جامعة المنصورة

كليـة الآداب

النبوءات المقرائية – دراسة أسلوبية

إعـــداد

د. عبير الحديدى محمد الصياد

أستاذ دراسات العهد القديم المساعد– قسم اللغات الشرقية

كلية الآداب– جامعة المنصورة

مجـلة كلـــية الآداب – جامعـــة المنصـــورة

العدد السادس والسبعون – يناير ٢٠٢٥

النبوءات المقرائية – دراسة أسلوبية

د. عبير الحديدى محمد الصياد

أستاذ دراسات العهد القديم المساعد– قسم اللغات الشرقية

كلية الآداب– جامعة المنصورة

مقدمـــــة

منذ الأزمنة الغابرة، كان الإنسان يطمح إلى معرفة المستقبل بهدف التأثير على هذا المستقبل، باعتبار أن سعادة الإنسان تتوقف على ذلك. وقد نسب بعض الأنبياء وكذلك العرافين ومن يؤمنون بنبواتهم هذه المهمة إلى أنفسهم اعتقادًا منهم بأنهم قادرون على القيام بهذه الأعمال، وكونهم قادرين على استشراف المستقبل والتنبؤ به، قائلين إن الرب يكشف لهم ذلك المستقبل وينبؤهم به.

تُعد النبوءات شكلًا من أشكال التعبير، فهي تنفرد بخصائص تميزها عن فنون الأدب الأخرى، كالشعر أو النثر، وإن كانت لا تخلو جنباتها من شيء من النثر الفني أو الشعر. وللنبوءات أهمية كبيرة في التأثير على الآخرين وتوجيه سلوكهم، لذلك اختصت بالأمم والشعوب أكثر من الأفراد، وقُصد بها التأثير والاستمالة، وليس مجرد التعبير عما في النفس، لذا فقد تعددت اتجاهاتها وتنوعت فنونها، لتواكب حاجات الأمم والشعوب، وتساير اهتماماتها المختلف وشؤونها الضرورية، التي لا غنى عنها في الحياة والمجتمعات، والتي درج عليها أعرافها وعاداتها في المجتمع. وما صاحب هذه النبوءات من اختلافات تدعو إلى توحيد الأفكار والتوجهات، أو الإقناع برأي، والتأثير في المتلقين، وإذا أمعنا النظر في الأديان والرسالات السابقة، أدركنا مقتضيات وجودها ونشأتها كنوع أدبي متميز.

إضافة إلى العناصر سالفة الذكر نشير هنا إلى أهمية النبوءة والتنبؤ عند الشعوب كافة بوجه عام، ثم ما وصل إلينا من نبوءات واردة في أسفار المقرا على وجه خاص حيث تنطوي على أهمية خاصة نظرا لإصطباغها بالصبغة الدينية وما ترتب عليه من ربطها بأحداث وأمور الحياة اليومية المعاصرة، ومن هنا جاءت هذه الدراسة حول موضوع الدراسة الأسلوبية للنبوءات في المقرا.

أهداف الدراسة:

تعددت الأساليب التعبيرية والبلاغية في النبوءات المقرائية، وتضمنت دلالات خاصة، من هنا جاءت أهمية دراسة أساليب النبوءات المقرائية من خلال النص والسياق، للتعرف على محتويات النبوءات الداخلية ومضامينها وأفكارها وأهدافها، والعوامل الخارجية التي أسهمت في إنتاجها، والمقصد منها. كما وتهدف الدراسة أيضًا إلى الكشف عن أهم خصائص البنية الأسلوبية التي تميز هذه النبوءات.

منهج الدراسة:

تم اختيار المنهج الأسلوبي لكونه أنسب المناهج النقدية – في رأي الباحثة – لدراسة النبوءات المقرائية – دراسة أسلوبية. وذلك لتبيان الأساليب التعبيرية والبلاغية التي اشتملت عليها النبوءات المقرائية. وكذلك بيان المعاني التي اختصت بها تلك الأساليب البلاغية دون غيرها من صور البلاغة الشائعة؛ بُغية إبراز الفنون والأساليب البلاغية التي تضمنتها النبوءات المقرائية، مع عرض مضمون النبوءات، والأساليب التعبيرية التي اتبعها النبي في نبوءاته، وتحليلها.

الدراسات السابقة:

هناك دراسات متعددة في الدراسات الأسلوبية، ولكن لم تتوصل الباحثة لبحث في الدراسة الأسلوبية للنبوءات المقرائية. ومن هذه الدراسات السابقة:

- الجبوري، أحمد مجيد حميد. تقييم لنبوءة حزقيال على صور في ضوء الأدلة التوراتية والأثرية، مجلة القادسية للعلوم الإنسانية، مجلد ١٩، عدد ١، جامعة القادسية، كلية الآداب، ٢٠١٦م، صفحات ٤٣٥ – ٤٥٩.
- فوزي، مريم جمال الدين. انعكاسات نبوءة إشعيا المسيحانية في القصة العبرية القصيرة: قصة حديقة حيوانات العهد القديم للأديب (دان تسلكا) نموذجًا، مجلة الدراسات الإنسانية والأدبية، عدد ٧، جامعة كفر الشيخ، كلية الآداب، مصر، ٢٠١٤م، صفحات ١٣٤ – ٢٠٠.
- كريدي، رافد كاظم. سقوط أورشليم وتنبؤات العهد القديم (سفر إرميا)، مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية، مجلد ٢، عدد ٤، جامعة الكوفة، كلية التربية للبنات، ٢٠٠٩م، صفحات ٧٩ – ٨٨.
- هيلات، علاء صالح. المراحل الأولى لليوم الآخر في نبوءات سفر زكريا وتأثيرها على الفكر الديني اليهودي لدولة إسرائيل، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، مجلد ٣٠، عدد ١٠٣، جامعة الكويت، مجلس النشر العلمي، ٢٠١٥م، صفحات ٢٤٩ – ٣٠٨.

أقسام الدراسة:

تنقسم الدراسة إلى مقدمة وتمهيد ومحورين، يليهم خاتمة تتضمن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة، ثم قائمة بالمصادر والمراجع. وهي على النحو التالي:

التمهيد: ماهية النبوءة المقرائية وأساليبها.

المحور الأول: الأساليب التعبيرية في النبوءات المقرائية.

المحور الثاني: الأساليب البلاغية في النبوءات المقرائية.

تمهيد: ماهية النبوءة المقرائية وأساليبها

أولًا: تعريف النبوءة لغة واصطلاحًا:

النبوءة لغة:

تُعرف النبوءة في اللغة العربية بأنها اسم من الفعل (نَبَأَ)، نَبَّأَ ينبّئ، تَنْبيئًا وتَنْبِئة، فهو مُنبِّئ، والمفعول مُنبَّأ. وقيل: يَنْبَأُ، نَبْئًا، ونُبوءًا. و(نَبَّأهُ)، و(أَنْبَأتُه) الخَبَرَ وبالخبر: خبره، و(نَبَّأتُهُ) به، أي أعلمته. و(النَّبيء) على فعيل مهموز لأنه (أَنْبَأَ) عن الله، أي أخبر عن الله[١].

أما كلمة "נבואה" في اللغة العبرية فتعني "نبوءة، وحي، إلهام، علم ما في الغيب"، وهي اسم مشتق من الجذر الثلاثي "נבא" بمعنى "تنبأ، نطق بالوحي، أتى بإلهام من الرب"[٢]

النبوءة اصطلاحًا:

تُعرف النبوءة اصطلاحًا في اللغة العربية بأنها الإنباء: بمعنى الإعلام، فقد ورد في القرآن الكريم: "فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنبَأَكَ هَٰذَا ۖ قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ"[٣]، فضلًا عن كونه أبلغ تنبيه على تحقيقه وكونه من قِبَل الله. أي: مُنْبِئٌ عن اللهِ برسالتِه، ومُنَبَّأٌ من اللهِ بأوامِرِه ونواهِيه. وهو أيضًا بمعنى الإخبار، فيقال: (وأنبأته كذا)، أي أعلمته كذا؛ و(أنبأته بكذا) كقولك: (أخبرته بكذا)، ولا يقال: (نبَّأ) إلَّا لخبر خطر[٤].

---

[١]– المقري، أحمد بن محمد بن علي الفيومي. معجم المصباح المنير، الطبعة الثالثة، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، صيدا، بيروت، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩م، ص ٣٠٥؛ مجمع اللغة العربية. المعجم الوسيط، ج ٢، باب النون، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ٢٠٠٥م، ص ٣٩٦؛ ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري. لسان العرب، ج ١٤، دار المعارف، مصر، ٢٠١٦م، ص ١٦٩.

[٢]– אבן שושן (אברהם): מלון אבן שושן מחדש ומעדכן לשנות האלפים, כרך רביעי, הוצאת עם עובד בע"מ, נדפס בישראל, 2006, עמ' 1153; עיין גם:
Brown, Francis & Driver, S. R. & Briggs, Charles A.: A Hebrew and English Lexicon of The Old Testament, Clarendon Press, Oxford, 1955, P. 612; Ernest, Klein. A Comparative Etymological Dictionary of the Hebrew language for readers of English, the University of Haifa, Carta, Jerusalem, 1987, P. 401; Neusner, Jacob & Avery – Peck, Alan J.: The Routledge Dictionary of Judaism, Routledge Group, New York & London, 2004, P. 102; Jenni, Ernst & Westermann, Claus. Theological Lexicon of the Old Testament, second printing, translated by: Mark E. Biddle, Hendrikson Publishers, Inc., USA, 2004, P. 891 – 892; Benner, Jeff A.: Ancient Hebrew Dictionary 1000 verbs and Nouns of the Hebrew Bible, Publishing INC., P. O., USA, 2009, P. 41.

[٣]– سورة التحريم، الآية ٣.

[٤]– الكفَوي، أبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني. الكليات، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، ط ٢، تحقيق عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ٢٠٠٧م، ص ٢٠٠.

والنُّبُوءَةُ: سِفارة بين الله عز وجل وبين ذوي العقول لإزاحة عللها. والنُّبُوءَةُ: تكليف إلهي لواحد من البشر يختاره الله لتبليغ رسالته إلى الناس. والنُّبُوءَةُ الإخبار عن الشيء قبل وقته حَزْرًا وتخمينًا[٥].

أما في اللغة العبرية، فتعرف النبوءة اصطلاحًا بأنها أقوال النبي إنباءً عن الرب فيما يتعلق بالأحداث المستقبلية أو عن آخر الأيام، أو عن مصير اليهود، والشعوب المجاورة لهم بوحي خاص مُنزَّل من الرب على أنبيائه. وكانت النبوءات على أنواع، كالأحلام مثل: حلم دانيال الإصحاح ٢، والرؤى مثل: إشعيا الإصحاح ٦، وحزقيال الإصحاح ١، والتبليغ وفقًا لما ورد في الملوك الأول ١٣: ٢٠ – ٢٢؛ صموئيل الأول الإصحاحات ١، ٣[٦].

وهناك نوعان من الاتصال الإلهي بالأنبياء في المقرا: النوع الأول: ليكشف للنبي حقيقة معينة أو ليكون عونًا له[٧]؛ أما النوع الثاني: فلكي يرسله للقيام بمهمة أو تبليغ رسالة[٨]، أو التنبؤ لبني إسرائيل[٩].

عناصر النبوءة وأهدافها:

للنبوءة أربعة عناصر هي: النبي، وهو المُبَلِّغ غيره بما يريد. والمُخاطَب، وهو مَن يستمع إلى النبي ليفهم منه ما يريد قوله. وموضوع النبوءة، وهو القضية التي تتناولها هذه النبوءة. وأسلوب النبوءة، وهو طريقة تبليغ النبي الموضوع للمُخاطَب[١٠]. وتتضمن النبوءات تحذيرات ووعود، ورؤى مستقبلية، مما يميزها عن الأنواع الأدبية الأخرى. وتكون بخوارق العادات وهي كل ما يخرج عن الأمر المعتاد من قِبَل الأنبياء، أو بالقول، أي بالتنبؤ المباشر لقومهم، أو بالفعل والمقصود به تغيير المنكر باليد، أو بالسيرة الحسنة وهي دعوة صامتة يكون فيها النبي قدوة لقومه، لذا تكون صيغ النبوءات ثابتة: ذكر الذنب، يليه العقاب، ثم في النهاية تحقيق النبوءة[١١].

وتهدف الدراسة الموضوعية للنبوءات في المقرا إلى بيان الأصول العقدية لليهود ولنفسيتهم وسلوكهم من خلال مصادرهم وتراثهم الذي هو عماد عقيدتهم.

---

[٥]– المعجم الوسيط، ج ٢، باب النون، ص ٣٩٦؛ الفيروز أبادي، محمد بن يعقوب. القاموس المحيط، ط ١، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨م، ص ١٥٧١؛ ابن منظور: لسان العرب، ج ١٤، ص ١٦٩.

[٦]– בובר, מרדכי מרטין. דרכו של מקרא, עיונים בדפוסי – סגנון בתנ"ך, מוסד ביאליק, ירושלים, הדפסה שלישית, תשנ"ז, 1997, עמ' 106 – 107; אבן שושן, אברהם. מלון אבן שושן, כרך רביעי, עמ' 1153; עיין גם: Jenni, Ernst & Westermann, Claus. Theological Lexicon of the Old Testament, P. 899 – 900.

[٧]– القضاة ٦: ١٥ – ١٦؛ ١١: ٢٩؛ ١٤: ٦.

[٨]– الخروج ٣: ١٠؛ صموئيل الثاني ١٢: ١؛ الملوك الأول ١٨: ١؛ ١٩: ١٥؛ ٢١: ١٨؛ إشعيا ٦: ٨؛ إرميا ١: ٧؛ حزقيال ٢: ٣؛ يونا ١: ٢.

[٩]– عاموس ١: ١؛ ٧: ١٥؛ هوشع ٤: ١.

[١٠]- Werblowsky, Raphael Jehuda Zwi & Wigoder, Geoffrey. The Oxford Dictionary of the Jewish Religion, Oxford University Press, New York, Oxford, 1997, P. 548 – 549.

[١١]– الكفَوِي، أبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني. الكليات، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، ص ٤٣٣.

أنواع النبوءات في المقرا :

اعتمدت نبؤات ورسالات أنبياء المقرا – وبدرجة متساوية – على الوحى وعلى معاناة ويأس هؤلاء الذين خاطبهم الأنبياء في نبوءاتهم، فقد حدثت هذه النبؤات في سياق المواقف والأحداث التاريخية التي مر بها بني إسرائيل. وهي تضع تصور لأحداث طبيعية وتاريخية يتحدث من خلالها الرب عن أحداث مستقبلية، من بينها أحداث آخر الأيام، وإعادة تأسيس بيت داود عند ظهور المسيح المخلص في آخر الأيام[١٢]، والمجد المستقبلي لإسرائيل العائد إلى الرب، وعن السلام الأبدى، وتوجه كل الأمم إلى إله إسرائيل بعيدًا عن العقائد والتصورات الوثنية[١٣].

وقد كثرت نبوءات أنبياء إسرائيل فيما يتعلق بما سيحدث في "أخر الأيام". وهناك أربعة مواضيع رئيسية تُذكر في هذه التنبؤات لما سيحدث في المستقبل، وهي: المصائب التي ستقع على الخطاة من بني إسرائيل، والعقوبات التي ستنزل بالمذنبين من الأمم الأخرى، وخلاص بني إسرائيل، وإرساء السلام في جميع أنحاء الأرض وبدء أيام السعادة لكل البشر. ونجد في المقرا نبوءات عن كل واحد من هذه المواضيع الأربعة، وأحيانًا تأتي هذه النبوءات أو مجموعات النبوءات لتشمل جميع هذه الموضوعات معًا[١٤].

وهناك العديد من النبوءات في أسفار الأنبياء ترجع إلى عصر الهيكل الثاني[١٥] تتضمن نبوءات مستقبلية، من بينها نبوءات إشعيا حول الملك الصالح والعادل الذي سيحل في عصره سلام عالمي كما في نبوءة إشعيا التي يشير فيها إلى أنه: "سيسكن الذئب مع الحمل"[١٦]، ورؤية "العظام اليابسة"[١٧] في

---

[١٢]– هوشع ٣: ٤ – ٥؛ إرميا ٣٠: ٣ – ٨؛ حزقيال ٣٤: ٢٢ – ٢٤؛ إشعيا ٥٥: ٣ – ٤.

[١٣]– נועם, זדוק. שלום (גרשם): בסדרת גדולי הרוח והיצירה, הוצאת מרכז שזר, 2022, עמ' 123; בובר, מרדכי מרטין. דרכו של מקרא, עמ' 107 - 108.

[14] - אנציקלופדיה מקראית, אוצר הידיעות על המקרא ותקופתו, הוצאת מוסד ביאליק, ירושלים, כרך א, 1973, עמ' 230.

[١٥] – الهيكل الثاني "בֵּית־הַמִּקְדָּשׁ הַשֵּׁנִי: وهو الهيكل الذي أقيم على أنقاض هيكل سليمان بعد السبي البابلي سنة ٥١٦ ق. م. تم تدمير الهيكل على يد الرومان خلال الثورة اليهودية الأولى سنة ٧٠ م. אנציקלופדיה מקראית, כרך ה', עמ' 356.

[١٦]– إشعيا ١١: ٦.

[١٧] – رؤيا العظام اليابسة: חזון העצמות היבשות، هي نبوءة وردت في سفر حزقيال الإصحاح ٣٧، وتتحدث عن رؤيا تجلت لحزقيال كحلم يوصف بطريقة واقعية وطبيعية. في الرؤيا، يرى حزقيال نفسه واقفًا في وادٍ مليء بعظام بشرية جافة. يُطلب منه أن يلقي نبوءة، وأمام عينيه تكتسي العظام بأوتار ولحم وجلد. بعد ذلك، يكشف ملاك الرب للنبي أن هذه العظام ترمز إلى بني إسرائيل في المنفى، ويأمره بأن يلقي نبوءة أخرى لإحياء تلك الشخصيات وبث الروح فيها وإعادتهم إلى أرض فلسطين. סון, יעקוב. סלומון(ברנהרד), חזון המקרא, סוגיות בתנ"ך על פי עיונים בהפטרות השנה, כרך ב', הוצאת אוניברסיטת אוהיו סטייט, 1957, עמ' 107.

سفر حزقيال، وكلمات ملاخي حول عودة النبي إيليا قبل مجئ المسيح المخلص في يوم الرب[١٨]. كما تحتوي أسفار المكتوبات على نبوءات تُفسر عادة كإشارات لأحداث مستقبلية، مثل نبوءات سفر دانيال[١٩].

١. نبوءات عن إسرائيل:

أغلب هذه النبوءات تكون نبوءة غضب على بني إسرائيل بسبب ذنوبهم مثل: التنبؤ بتمرد بني إسرائيل[٢٠]، ونبوءة ضد بني إسرائيل وعصيانهم[٢١]، ونبوءة هوشع ضد إسرائيل[٢٢]، ونبوءة عاموس التي تُعد نبوءة الغضب الكبرى على إسرائيل لأنها النبوءة الأولى عن شتات إسرائيل[٢٣]، ونبوءة المواساة أو الخلاص لبني إسرائيل[٢٤]، ونبوءة توبيخ إسرائيل قبل خراب أورشليم[٢٥]، ونبوءات التوبيخ والمواساة[٢٦]، ونبوءات المواساة وخلاص إسرائيل بعد الخراب[٢٧]، ونبوءة جمع الشتات في آخر الأيام[٢٨].

٢. نبوءات عن الشعوب المجاورة لبني إسرائيل:

أما فيما يتعلق بالنبوءات عن الشعوب المجاورة لبني إسرائيل وكذلك أعداء إسرائيل في عصر الأنبياء فهي أيضًا نبوءات غضب ضد هذه الشعوب، وربما كانت هذه النبوءات لجذب انتباه بني إسرائيل ولإرضائهم عند سماعهم المصائب التي نزلت بهذه الشعوب، حيث يذكر المقرا أن الرب يستخدم بعض هذه الشعوب ومن بينهم الآشوريين والبابليين كأداة لإنزال غضبه وسخطه على بني إسرائيل بسبب معاصيهم وخطاياهم، ثم يعاقب هذه الشعوب بعد ذلك ويضربهم بواسطة شعب قوي آخر يُكلف بنفس المهمة، وسيفوز من نجا من إسرائيل بالخلاص، ويجلب البلاء على هذه الشعوب، حيث جاء في نبوءة

---

[١٨]– ملاخي ٤: ٥.

[١٩]– אפרתי, שלמי. הגלות השנייה: גלות, חזרה וגלגולי עריכה בספר הצוואות, (228 בספר), מתוך מגילות (כתב עת) כרכים יא-יב, פברואר 2016, עמ' 8.

[٢٠]– التثنية ٣١: ١٤ – ٢٩.

[٢١]– التثنية ٣١: ١٦ – ٢١، ٢٩.

[٢٢]– هوشع ٤: ١ – ١٩.

[٢٣]– عاموس ٣: ١ – ١٥.

[٢٤]– عاموس ٩: ١١ – ١٥؛ هوشع ١: ٢ – ٧؛ ١٤: ٤ – ٦.

[٢٥]– حزقيال ١: ١ – ٢٨؛ ٣٣؛ ٣٤.

[٢٦]– إشعيا ٥٦: ١٠ – ٥٧: ١٣؛ ٥٧: ١٤ – ١٩؛ ٥٨: ١ – ١٢؛ ٥٩: ١ – ٢١؛ ٦٥: ١ – ٢٥؛ ٦٦: ٣ – ٢٣.

[٢٧]– حزقيال ١١: ١٧ – ٢١؛ ١٦: ٥٩ – ٦٣؛ ١٧: ٢٢ – ٢٤؛ ٢٠: ٣٢ – ٤٤؛ ٢٨: ٢٥ – ٢٦؛ ٢٥؛ ٣٣؛ ٣٤؛ ٣٧.

[٢٨]– إشعيا ١١: ١١، ١٦.

إشعيا: "ويل للآشوريين قضيب غضبي، الحاملين في أيديهم عصا سخطي. أرسلهم ضد أمة منافقة وأوصيهم على شعبي الذي غضبت عليه"[٢٩].

ومن أمثلة النبوءات المقرائية عن تلك الشعوب: نبوءات عاموس ضد دمشق وغزة وصور وأدوم وموآب ويهودا[٣٠]، نبوءات إشعيا ضد بابل[٣١]، وضد أشور[٣٢]، وضد موآب[٣٣]، وعن صور أعداء إسرائيل من الشمال[٣٤]، وضد دمشق عدو إسرائيل من الشمال أيضًا[٣٥]، وعن كوش[٣٦]، وعن مصر[٣٧]، ونبوءة إشعيا عن مصر وكوش معًا[٣٨]، وعن أدوم أعداء يهودا في الجنوب[٣٩]، وعن بلاد العرب[٤٠]، ونبوءته عن فلسطين[٤١]، ونبوءة عامة لإشعيا عن خراب مملكة الشر الوثنية في كل الأرض[٤٢]، ونبوءات إرميا عن بابل[٤٣]، وعن موآب أعداء إسرائيل من الشرق[٤٤]، وعن عمون أعداء إسرائيل من الشمال[٤٥]، وعن أدوم[٤٦]، وعن دمشق[٤٧]، وعن مصر[٤٨]، وعن قيدار وحاصور[٤٩]، وعن عيلام في بداية مُلك صدقيا[٥٠]، وعن الفلسطينيين أعداء يهودا من الجنوب[٥١]، ونبوءات حزقيال ضد أدوم[٥٢]، وضد

---

[٢٩]– إشعيا ١٠: ٥ – ٦.

[٣٠]– عاموس ١: ٣ – ٢: ١٦.

[٣١]– إشعيا ١٣: ١ – ٢٢؛ ٢١: ١ – ١٠.

[٣٢]– إشعيا ١٤: ٢٤ – ٣٢.

[٣٣]– إشعيا ١٥: ١ – ١٤؛ ١٦؛ ٢٥: ١٠ – ١٢.

[٣٤]– إشعيا ٢٣: ١ – ١٨.

[٣٥]– إشعيا ١٧: ١ – ١٤.

[٣٦]– إشعيا ١٨: ١ – ٧.

[٣٧]– إشعيا ١٩: ١ – ٢٥.

[٣٨]– إشعيا ٢٠: ١ – ٥.

[٣٩]– إشعيا ٢١: ١ – ١٢.

[٤٠]– إشعيا ٢١: ١٣ – ١٧.

[٤١]– إشعيا ١٤: ٢٨ – ٣٢.

[٤٢]– إشعيا ٢٤.

[٤٣]– إرميا ٥٠: ١ – ٥١: ١ – ٦٤.

[٤٤]– إرميا ٤٨: ١ – ٤٧.

[٤٥]– إرميا ٤٩: ١ – ٦.

[٤٦]– إرميا ٤٩: ٧ – ٢٢.

[٤٧]– إرميا ٤٩: ٢٣ – ٢٧.

[٤٨]– إرميا ٤٣: ١ – ١٣؛ ٤٦: ١ – ٢٨.

[٤٩]– إرميا ٤٩: ٢٨ – ٣٩.

[٥٠]– إرميا ٤٩: ٣٤ – ٣٩.

فلسطين[٥٣]، وضد صور[٥٤]، وضد صيدون[٥٥]، وضد مصر[٥٦]، وضد أدوم[٥٧]، ونبوءة عوبديا ضد أدوم[٥٨].

٣. نبوءات عن أورشليم (القدس)

ومن بينها التنبؤ بخلاص أورشليم[٥٩]، ونبوءة إشعيا لأورشليم ويهودا معًا[٦٠]، ونبوءة إشعيا عن أورشليم وحدها[٦١]، ونبوءة إرميا عن يهودا وأورشليم معًا[٦٢]، ونبوءته عن خراب الهيكل في أورشليم[٦٣]، ونبوءة ميخا بالتوبيخ والخراب لمدينة أورشليم والهيكل بسبب الخطايا الأخلاقية[٦٤].

٤. نبوءات عن الملوك:

ومن بينها نبوءة أحيا الشيلوني ضد يربعام[٦٥]، وتنبؤ ميخا بمقتل الملك آحاب[٦٦]، وتنبؤ إشعيا بسقوط سنحاريب[٦٧]، ونبوءته أيضًا عن ملك بابل[٦٨]، ونبوءة حزقيال ضد ملك صور[٦٩]، وتنبؤ هوشع بسقوط بيت ياهو[٧٠]، ونبوءة عن الملك أحزيا[٧١]، ونبوءة عن الملك يوشيا[٧٢]، ونبوءة عن الملكة إيزابيل[٧٣].

---

[٥١]- إرميا ٤٧: ١ – ٦.

[٥٢]- حزقيال ٢٥: ١٢ – ١٤.

[٥٣]- حزقيال ٢٥: ١٥ – ١٧.

[٥٤]- حزقيال ٢٦: ١ – ٢١.

[٥٥]- حزقيال ٢٨: ٢٠ – ٢٦.

[٥٦]- حزقيال ٢٩: ١ – ٢٠؛ ٣٢: ١ – ١٥.

[٥٧]- حزقيال ٣٥: ١ – ١٥.

[٥٨]- عوبديا ١: ١ – ٢١.

[٥٩]- الملوك الثاني ١٩: ١ – ١٣؛ إشعيا ٣٧: ١ – ١٣.

[٦٠]- إشعيا ٣: ١ – ٢٦،

[٦١]- إشعيا ٢٢: ١ – ١٤.

[٦٢]- إرميا ١٨: ١٥ – ١٧.

[٦٣]- إرميا ٧: ١٤.

[٦٤]- ميخا ٣: ١٢؛ ٦: ٩ – ١٦.

[٦٥]- الملوك الأول ١٣: ١٢؛ ١٤: ١ ٢٠؛ أخبار الأيام الثاني ٢٠: ٩ – ٢٩.

[٦٦]- الملوك الأول ١٧: ١، ٢٠: ١٣؛ ٢٢: ١ – ٢٨.

[٦٧]- الملوك الثاني ١٩: ٢٠ – ٣٧.

[٦٨]- إشعيا ١٣: ٦، ٩.

[٦٩]- حزقيال ٢٨: ١ – ١٩.

[٧٠]- هوشع ١: ١ – ١٠.

٥. نبوءات عن شخصيات مقرائية:

ومن بينها نبوءة ضد بيت عالي الكاهن[٧٤]، ونبوءة إشعيا عن الملك شبنا والتي تُظهر جوانب خفية مثيرة في الحياة السياسية لعصر إشعيا[٧٥]، ونبوءة حزقيال ضد الأنبياء الكذبة[٧٦]، ونبوءته ضد بني عمون[٧٧]، ونبوءته أيضًا ضد جوج[٧٨].

٦. نبوءات متنوعة:

ومن بينها نبوءات ميخا عن الحضارة والمدنية المادية، وعن التجهيزات العسكرية التي يتمسك بها بني إسرائيل[٧٩]، ونبوءته عن خراب السامرة ويهودا[٨٠]، ونبوءة إليشع بالفرج[٨١]، ونبوءة حزقيال ضد جبال إسرائيل[٨٢].

ثانيًا: المنهج الأسلوبي نشأته وأهم مميزاته:

تعريف الأسلوب لغة:

استعملت كلمة الأسلوب في اللغة العربية قديمًا للدلالة على نسق مستقيم على هيئة السطر تزرع فيه أشجار النخيل، ويقال للسطر من النخيل: أسلوب. وكل طريق ممتد، فهو أسلوب. قال: والأسلوب الطريق، والوجه، والمذهب، يقال: أنتم في أسلوب سوء، ويجمع أساليب. ويقال: في "أساليب القوم"، أي على طريق من طرقهم. والأسلوب: الطريق تأخذ فيه. والأسلوب، بالضم: الفن، يقال: أخذ فلان في أساليب من القول أي أفانين منه[٨٣].

---

[٧١]– الملوك الثاني ١: ١ – ١٦.

[٧٢]– الملوك الأول ١٣: ٢؛ الملوك الثاني ٢٢: ١٨ – ٢٠.

[٧٣]– الملوك الأول ٢١: ٢٣.

[٧٤]– صموئيل الأول ٢: ٣٠ – ٣٦؛ ٣: ٢٧ – ٣٦.

[٧٥]– إشعيا ٢٢: ١٥ – ٢٥.

[٧٦]– حزقيال ١٣: ١ – ٢٢.

[٧٧]– حزقيال ٢٥: ١ – ١١.

[٧٨]– حزقيال ٣٨: ١ – ٢٣.

[٧٩]– ميخا ٥: ٩ – ١٣؛ وانظر أيضًا: هوشع ٦: ١٤؛ ١٤: ٤؛ إشعيا ٢: ٧ – ٨.

[٨٠]– ميخا ١: ٦ – ١٦؛ ٥: ١٢ – ١٤.

[٨١]– الملوك الثاني ٧: ١ – ٢٠.

[٨٢]– حزقيال ٦: ١ – ١٤؛ ٣٦: ١ – ٣٨.

[٨٣]– ابن منظور. لسان العرب، ج ١، ص ٤٧٣.

أما في اللغة العبرية فيُعبر عن الأسلوب بمصطلح "סגנון: أسلوب، صورة تعبير"، وأيضًا "דפוסי – לשון: أساليب تعبير، ضروب الكلام"[٨٤]. ومصطلح "סגנון" مشتق من الكلمة اللاتينية "Signum" وتعني "العلامة"؛ لأن أوسع نظم العلامات انتشارًا هو اللغة[٨٥].

الأسلوب اصطلاحًا:

يُعرف الأسلوب اصطلاحًا في اللغة العربية بأنه الطريق والفن، وهو علم يكشف عن القيم الجمالية في الأعمال الأدبية منطلقًا من تحليل الظواهر اللغوية والبلاغية للنص[٨٦]. ويُعرف الأسلوب أيضًا بأنه فن من الكلام يكون قصصًا، أو حوارًا، تشبيهًا، أو مجازًا، أو كناية، تقريرًا، أو حِكمًا وأمثالًا. فإذا صح هذا الاستنباط كان للأسلوب معنى أوسع إذ يتجاوز هذا العنصر اللفظي فيشمل الفن الأدبي الذي يتخذه الأديب وسيلة للإقناع أو التأثير[٨٧].

أما في اللغة العبرية فيُعرف الأسلوب بوجه عام بأنه مصطلح شامل لأنه يُعبر عن طريقة الشخص الخاصة في التعبير عن نفسه كتابة بكلام بليغ وأسلوب سليم، وهو صوغ الكلام كتابة بطريقة بليغة. والأسلوب هو الاختيار؛ أي أنه بإمكان الشخص اختيار ما يناسب ذوقه الشخصي من أساليب، وبالتالي يصبح هذا الاختيار سمة من سماته الأسلوبية؛ فهو يختار على سبيل المثال المفردات التي يفضلها من بين عدة مفردات مترادفة وهذا يُعد اختيارًا في مجال المعجم، كما يستطيع الاختيار بين الصيغ المختلفة[٨٨].

فالأسلوب هو اختيار شكل لغوي ما للتعبير عن الدلالة، أي اختيار بين البنى السطحية للتعبير عن البنية العميقة، هذا فيما يتعلق بالوسائل اللغوية، ونفس الشيء بالنسبة للوسائل البلاغية، حيث يختار الأديب منها ما يفضل استخدامه، نحو: تفضيل استخدام الاستعارات على التشبيهات أو العكس، أو تفضيل استخدام أسلوب الاستفهام على الأساليب الإنشائية الأخرى[٨٩].

٨٤- אבן שושן, אברהם. מלון אבן שושן, כרך רביעי, עמ' 1263.

٨٥- ניר, רפאל. מבוא לבלשנות, חלק 12, האוניברסיטה הפתוחה, תל – אביב, תש"ן, 1990, עמ' 147; בן שחר, רינה. סגנון הסיפורת, הלשון, הסגנון ולשון הספרות, האניברסיטה הפתויה, תל - אביב, 1990, עמ' 9 – 10.

٨٦- المقري. معجم المصباح المنير، ص ١٤٨.

٨٧- الشايب، أحمد. الأسلوب دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية، ط ٨، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٤١١ هـ - ١٩١١م، ص ٤١.

٨٨- ניר, רפאל. מבוא לבלשנות, חלק 12, האוניברסיטה הפתוחה, תל – אביב, תש"ן, 1990, עמ' 147; בן שחר, רינה. סגנון הסיפורת, הלשון, הסגנון ולשון הספרות, האניברסיטה הפתויה, תל - אביב, 1990, עמ' 10 – 11; פרוכטמן, מאיה. לשונות של ספרות, עיוני סגנון ותחביר בספרות העברית, הוצאת ד. רכב, תש"ן, 1990, עמ' 30.

٨٩- ניר, רפאל. מבוא לבלשנות, חלק 12, עמ' 147 – 148; בן שחר, רינה. סגנון הסיפורת, הלשון, הסגנון ולשון הספרות, עמ' 11 – 12; פרוכטמן, מאיה. לשונות של ספרות, עמ' 30 - 31.

وتعدُّ الأسلوبية أحد المناهج المتخصصة في دراسة ونقد الأدب، فهي منهج نقدي حديث في دراسة النصوص، يتناول الهيكل البنائي للنصوص الأدبية بالدراسة على أساس تحليل الظواهر اللغوية والأسلوبية المتكررة في النص بشكل يكشف الظواهر الجمالية للنصوص، ويُقيِّم أسلوب مُبدعها، محددًا الميزات الأسلوبية التي يتميز بها عن غيره من المبدعين. وتكشف عن المؤثرات البارزة التي استعملها الكاتب. ولكنها منهج غير مستقل؛ إذ إنَّها متأثرة بشكل واضح بالعديد من المناهج الأخرى التي تُعنى بالنصوص الأدبية[٩٠].

وتدرس الأسلوبية كيفية صياغة النص وأثر اختيار اللفظ في نقل المعنى ثم تبحث في الربط بين المعنى المعجمي والمعنى الأدبي[٩١]. حيث يركز علم الأسلوب على طريقة استعمال اللغة وأدائها؛ ولذلك فإن الأسلوبية سعت أن تكون منهجًا بديلًا وعلمًا منضبطًا، وهو منهج يهدف إلى تحليل الخطاب الأدبي، والكشف عن أبعاده الجمالية والفنية[٩٢].

وتعمل الأسلوبيّة على دراسة خصائص أسلوب النصوص والمجازات الموجودة فيها، فهي تدرس بنية النص وجماليته وتأثيره في المتلقي. إضافة إلى ذلك فهي تعمل على دراسة ما في النص من أمثال وحكم وغموض وتوظيف للأساطير، لذلك فهي ترتبط بشكل كبير بالأبحاث التي كان يقوم بها علم البلاغة، وهو القدرة على التعبير عما في النفس بعبارة واضحة المعنى سليمة المبنى. وقد تأثر منهج الأسلوبية بسعي النقد لأن يصبح علمًا مستقلًا بذاته له الضوابط المعرفية الخاصة به، وبالتطوُّر النقدي بمختلف مراحله[٩٣].

أما "الأساليب البلاغية: אמצעים רטוריים" فهي مجموعة الأساليب البلاغية والمحسنات البديعية في الكلام. وتندرج في العربية تحت علوم البلاغة الثلاثة: (المعاني والبيان والبديع)[٩٤]. وهي الوسائل اللغوية الأسلوبية التي تساعد المخاطب (الكاتب أو المتكلم) على إقناع المتلقي بصحة المعلومة، وصحة

---

[٩٠]– ربابعة، موسى سامح. الأسلوبية مفاهيمها وتجلياتها، ط ١، دار الكندي للنشر، إربد، ٢٠٠١م، ص ٨.

[٩١]– خان، محمد. اللهجات العربية والقراءات القرآنية، دراسة في البحر المحيط، المغرب، دار الفجر للنشر والتوزيع، ٢٠٠٢م، ص ٦٥.

[٩٢]– ربابعة، موسى سامح. الأسلوبية مفاهيمها وتجلياتها، ص ٩.

[٩٣]– عبد السلام، سعيد. معجم مصطلحات علم اللغة النظري، مطبعة النجاح الحديثة، القاهرة، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧م، ص ٢٦٥؛ الحباشة، صابر محمود. الأسلوبية والتداولية مداخل لتحليل الخطاب، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ٢٠١١م، ص ٨ – ١٣.

[٩٤]– عبد السلام، سعيد. دراسة معجمية لمصطلحات الأدب عبري عربي مع مسرد للألفاظ العربية، دار أولاد عليوة للطباعة، القاهرة، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧م، ص ٦٨.

الموقف، وصحة الحجج، والحاجة أو المنفعة إلى التصرف، وما شابه، فالأساليب البلاغية هي وسائل الإقناع[٩٥].

"علم الأساليب، أو الأسلوبية: Stylistics"، وبالعبرية סטייליסטיקה" أو "علم البيان: מדע האמירה" مصطلح أطلقه شارل باليه (١٨٦٥ – ١٩٤٧م) السويسري معتمدًا في ذلك على دراسات أستاذه فرديناد دوسوسير، لكن باليه تجاوز ما قال به أستاذه، وذلك من خلال تركيزه الجوهري والأساسي على الفكرة وعلى العناصر الوجدانية الكامنة وراء اللغة في آن واحد، وهو تركيز تلقَّفه عالم الأسلوب الألماني سيدلر الذي نفى أن يكون الجانب العقلاني في اللغة يحمل بين طياته بعدًا أسلوبيًا، وإنما ركز على الجانب التأثيري والعاطفي في اللغة وجعل ذلك يُشكل جوهر الأسلوب ومحتواه[٩٦].

كذلك اعتبر شارل باليه أن موضوع علم الأسلوب هو التعبير عن تلك الوجدانيات بصفة أصلية ويترتب على ذلك أن علم الأسلوب لا يهتم أصلًا بالبيان، وإنما يهتم بما في البيان من إيضاح وطريقة تعبير، فيميز بين نوعين من العلاقات بين اللغة وسامعها أو قارئها وهما: التأثيرات الطبيعية والتأثيرات الناتجة عن استحضار الأفكار. والنوع الأول يُخبرنا عن مشاعر المتكلم، أما الثاني فيخبرنا عن بيئته اللغوية[٩٧]. سوجدير بالذكر أن كل الدراسات التي جاءت بعد شارل باليه، أخذت عنه أو استفادت منه؛ في المنهج أو الموضوع[٩٨]

وتتمثل عملية التحليل الأسلوبي في تطبيق المناهج التي أقامتها ونمتها البحوث الأسلوبية على نصوص لغوية تقوم بعملية توصيل أدبي يعادل الكلام؛ فالتحليل الأسلوبي إذن يتعامل مع ثلاثة عناصر:

١. العنصر اللغوي: إذ يعالج نصوصًا قامت اللغة بوضع شفرتها.
٢. العنصر النفعي: الذي يؤدي إلى أن ندخل في حسابنا مقولات غير لغوية مثل المؤلف والقارئ والموقف التاريخي وهدف الرسالة وغيرها.
٣. العنصر الجمالي الأدبي: ويكشف عن تأثير النص في القارئ والتفسير والتقويم الأدبيين له[٩٩].

وتتناول هذه الدراسة التحليل البنيوي لمستويين فقط من مستويات التحليل اللغوي هما: مستوى المفردات والألفاظ أو المعجم. ومستوى التراكيب والجمل، باعتبار الجملة العنصر الأساسي الذي يتم الفهم بواسطته، فهي تنقل الفكرة إلى كلام معبر، بواسطة الجمل، ويقتصر هذا على الوسائل البلاغية فقط، ولا يتطرق إلى الوسائل اللغوية.

---

[٩٥] – الحباشة، صابر محمود. الأسلوبية والتداولية مداخل لتحليل الخطاب، ص ١١.

[٩٦]– ربابعة، موسى سامح. الأسلوبية مفاهيمها وتجلياتها، ص ٩.

[٩٧]– عبد السلام، سعيد. معجم مصطلحات علم اللغة النظري، ص ٢٩٣ – ٢٩٤.

[٩٨]– عياشي، منذر. الأسلوبية وتحليل الخطاب، ط ١، دار نينوى للدراسات، سورية، ٢٠١٥م، ص ٢٨.

[٩٩]– فضل، صلاح. علم الأسلوب مبادئه واجراءاته، ط ١، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ١٩٨٥م، ص ٣٩.

المحور الأول: الأساليب التعبيرية في النبوءات المقرائية

الأسلوب هو بوجه عام: طريقة الإنسان في التعبير عن نفسه كتابة باستخدام تعبيرات لغوية يُقصد منها المعنى البعيد للكلمات والجمل[١٠٠]. ويُعبر عن اختيار الأديب للمعاني وترتيبها وتفسيرها، طوع فكره تفسيرًا فنيًا، ثم التعبير عنها بالألفاظ التي تجذبها المعاني فيأخذ الكاتب باختيار الفن، وينتهي بالألفاظ فيجمع الأسلوب بين وضوح التفكير وجمال التصوير، مع مراعاة الدقة في أداء الفكرة أو صوغ الخيال، والتصرف السديد في بناء الجمل والعبارات، حتى تكون العبارة صورة صادقة لما في نفسه من المعاني[١٠١].

تفيد الدراسة الدقيقة لأسفار الأنبياء أنهم قد استخدموا العديد من الأساليب والوسائل التعبيرية ليتصلوا بقومهم ويقصوا عليهم نبوءاتهم، ومن هذه الأساليب (الوصفي – البلاغي – الاستفهام – الرمزي – المبالغة – النداء – التمني – الأمر – النهي– التقريري – التهكم – التوبيخ – ضرب المثل – الحذف – الدعاء – الحجاج). وقد رأينا أن نعرض هنا بعض الأمثلة:

١. أسلوب الوصف: סגנון תאורי

وهو الأسلوب الذي يستخدم لوصف شيء ما بشكل دقيق ووافٍ، ويقوم بايصال المعنى بأسلوب مباشر وسلس عن طريق سلسلة من الصور والوصف التفصيلي التصاعدي أو التنازلي فكلاهما يترك انطباعًا مؤثرًا على القارئ، حتى تظهر الصورة الرئيسة التي هي ذروة الوصف وهدفه[١٠٢].

ويلجأ المُخاطِب أو النبي في الأسلوب الوصفي إلى الإطناب كي يوضح فكرته من خلال كم من الألفاظ في تراكيب متوالية متصلة، فيستخدم الوصف، والتأكيد، والمترادفات، والجمل الاعتراضية والحالية والوصفية، ويلجأ إلى مكملات الكلام حتى لا يترك شيئًا للمتلقي يستنبطه أو يفسره، بل يوجه المتلقي إلى ما يراه، ويمارس أدوات التوجيه والإقناع[١٠٣]. ونشير هنا لبعض النماذج التي تتضمن أسلوب الوصف:

– وصف حياة الأغنياء المتمددين على أسرَّة من عاج والمسترخين فوق الأرائك وطعامهم وشرابهم وعزفهم. "הַשֹּׁכְבִים עַל-מִטּוֹת שֵׁן, וּסְרֻחִים עַל-עַרְשׂוֹתָם; וְאֹכְלִים כָּרִים מִצֹּאן, וַעֲגָלִים מִתּוֹךְ מַרְבֵּק, הַפֹּרְטִים, עַל-פִּי הַנָּבֶל, ... הַשֹּׁתִים בְּמִזְרְקֵי יַיִן, ...: المضطجعون على أسرة من العاج،

---

[١٠٠]– عبد السلام، سعيد. معجم مصطلحات علم اللغة النظري، ص ٢٨، ١٩٥.

[١٠١]– الشايب، أحمد. الأسلوب دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية، ص ٤٩.

[١٠٢]– בר – אפרת, שמעון. העיצוב האמנותי של הסיפור במקרא, ספרית פועלים, מהדורה שניה ומתוקנת, ירושלים, תשמ"ד, עמ' 156; עיין גם:
Ernest, Klein. A Comparative Etymological Dictionary of the Hebrew language for readers of English, P. 689.

[١٠٣]– عكاشة، محمود. لغة الخطاب السياسي، دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال، ط ١، دار النشر للجامعات، مصر، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥م، ص ١١٥.

والمتمددون على فُرشهم، والآكلون خرافًا من الغنم، وعجولًا من وسط الصيرة، الذين يمرحون مع صوت الرباب ...، الشاربون من كؤوس الخمر ..."[١٠٤].

– وصف البركة والنماء في نهاية نبوءة المواساة من خلال المفردات الموجودة في طبيعة البيئة الزراعية، إذ يذكر أن تربة إسرائيل ستصبح خصبة ومباركة وستنتج محاصيل كثيرة فيقول: "הִנֵּה יָמִים בָּאִים, ... וְנִגַּשׁ חוֹרֵשׁ בַּקֹּצֵר, וְדֹרֵךְ עֲנָבִים בְּמֹשֵׁךְ הַזָּרַע; וְהִטִּיפוּ הֶהָרִים עָסִיס, וְכָל-הַגְּבָעוֹת תִּתְמוֹגַגְנָה. וְשַׁבְתִּי, אֶת-שְׁבוּת עַמִּי יִשְׂרָאֵל, וּבָנוּ עָרִים נְשַׁמּוֹת וְיָשָׁבוּ, וְנָטְעוּ כְרָמִים וְשָׁתוּ אֶת-יֵינָם; וְעָשׂוּ גַּנּוֹת, וְאָכְלוּ אֶת-פְּרִיהֶם: ها أيام تأتي،... يدرك الحارث الحاصد، ودائس العنب باذر الزرع، وتقطر الجبال عصيرًا، وتسيل جميع التلال. (من كثرة عصير فاكهة الأرض) وأرد سبي شعبي إسرائيل فيبنون مدن خربة ويسكنون، ويغرسون كرومًا ويشربون خمرها، ويصنعون جنات ويأكلون ثمارها"[١٠٥].

– يتناقض وصف الطبيعة الزراعية السابق في نبوءة عاموس مع وصف الطبيعة الزراعية في نبوءة هوشع، حيث يقول: "כִּי רוּחַ יִזְרָעוּ, וְסוּפָתָה יִקְצֹרוּ; קָמָה אֵין-לוֹ, צֶמַח בְּלִי יַעֲשֶׂה-קֶמַח--אוּלַי יַעֲשֶׂה, זָרִים יִבְלָעֻהוּ: يزرعون الريح ويحصدون الزوبعة، زرع ليس له غلة لا يصنع دقيقًا، وإن صنع فالغرباء تبتلعه"[١٠٦]. ويقول كذلك: "זִרְעוּ לָכֶם לִצְדָקָה קִצְרוּ לְפִי-חֶסֶד, נִירוּ לָכֶם נִיר; ... חֲרַשְׁתֶּם-רֶשַׁע עַוְלָתָה קְצַרְתֶּם, אֲכַלְתֶּם פְּרִי-כָחַשׁ...: ازرعوا لأنفسكم بالبر، احصدوا بحسب الصلاح، احرثوا لأنفسكم حرثًا، ... قد حرثتم النفاق، حصدتم الإثم... "[١٠٧].

– وصف الضغوط الآرامية على إسرائيل كدوس النورج الحديدي، إذ يقول: "עַל-דּוּשָׁם בַּחֲרִצוֹת הַבַּרְזֶל: داسوا نوارج من حديد"[١٠٨].

– وصف عاموس في نبوءته للجفاف والضربات الزراعية التي ستحل ببني إسرائيل بشكل تصويري تصاعدي، إذ يقول: "אָנֹכִי מָנַעְתִּי מִכֶּם אֶת-הַגֶּשֶׁם, ... הִכֵּיתִי אֶתְכֶם, בַּשִּׁדָּפוֹן וּבַיֵּרָקוֹן--הַרְבוֹת גַּנּוֹתֵיכֶם וְכַרְמֵיכֶם וּתְאֵנֵיכֶם וְזֵיתֵיכֶם, יֹאכַל הַגָּזָם: منعت عنكم المطر، ... ضربتكم باللفح واليرقان، كثيرًا ما سيأكل اليرقان جناتكم وكرومكم وتينكم وزيتونكم"[١٠٩].

– وصف الوبال في يوم الرب، الذي لا مفر منه، بالرجل الذي يطارده أسد ودب وثعبان، حيث يقول: "נָנוּס אִישׁ מִפְּנֵי הָאֲרִי, וּפְגָעוֹ הַדֹּב; וּבָא הַבַּיִת--וְסָמַךְ יָדוֹ עַל-הַקִּיר, וּנְשָׁכוֹ הַנָּחָשׁ: إذا هرب إنسان

---

[١٠٤]– عاموس ٦: ٤ – ٦. وصف هوشع أيضًا في نبوءته الولائم التي تقام في بلاط الملك ويدبر فيها الرؤساء المؤامرات لقتل الملوك (هوشع ٧: ٣ – ٧).

[١٠٥]– عاموس ٩: ١٣ – ١٤؛ انظر أيضًا نبوءة إشعيا ٢٨: ٢٣ – ٢٨، المماثلة والتي يتحدث فيها عن الطبيعة الزراعية.

[١٠٦]– هوشع ٨: ٧.

[١٠٧]– هوشع ١٠: ١٢ – ١٣.

[١٠٨]– عاموس ١: ٣.

[١٠٩]– عاموس ٤: ٧، ٩.

من أمام الأسد فصادفه الدب، أو دخل البيت ووضع يده على الحائط فلدغته الحية"[١١٠]. وحتى في النبوءات التي تحمل التعزية والمواساة لبني إسرائيل، تظهر إشارات إلى العقاب الرهيب الذي سيقع على الأشرار منهم. فعلى سبيل المثال، يقول إشعيا: "وَيَخْرُجُونَ وَيَرَوْنَ جُثَثَ النَّاسِ الَّذِينَ عَصَوْا عَلَيَّ، لأَنَّ دُودَهُمْ لاَ يَمُوتُ وَنَارَهُمْ لاَ تُطْفَأُ، وَيَكُونُونَ رَذَالَةً لِكُلِّ ذِي جَسَدٍ"[١١١].

– وصف يوم "رب الجنود" على كل متكبر ومتعال، وعلى كل مرتفع فيتواضع وذلك بشكل تدريجي تنازلي يبدأ بـ "أرز لبنان العالي"، ثم "بلوط باشان"، ثم "الجبال العالية"، ثم "التلال المرتفعة"، و"الأبراج العالية"، و"الأسوار المنيعة"، وعلى "كل سفن ترشيش"، وعلى "كل الأعلام"، انتهاءً بالإنسان الذي توجه إليه النبوءة فيخفض تشامخ الإنسان، ويسمو الرب وحده في ذلك اليوم[١١٢].

– وصف نبوءة البلاء الذي سيحل بإسرائيل كعقوبة لهم على خطاياهم ومعاصيهم، إذ يقول: "וְהִשְׁבַּתִּי, מַמְלְכוּת בֵּית יִשְׂרָאֵל. וְהָיָה, בַּיּוֹם הַהוּא; וְשָׁבַרְתִּי אֶת-קֶשֶׁת יִשְׂרָאֵל, בְּעֵמֶק יִזְרְעֶאל: وأبيد مملكة بيت إسرائيل، ويكون في ذلك اليوم أني أكسر قوس إسرائيل في وادي يزرعيل"[١١٣].

– تحتوي نبوءات إشعيا على الكثير من الوصف التدريجي التصاعدي للأحداث، مثل وصفه للغزو الآشوري العسكري وخفة تحركات جيشه، وشدة تنظيمه، وقوة تجهيزاته، وبطولاته[١١٤]، ووصفه لحملة سنحريب واقترابه السريع من أورشليم، مع تأكيده في هذه النبوءة على أن هذا كله سيكون كالحلم الهباء الذي يفيق فيه الحالم على لا شيء[١١٥]، ووصفه لحصار أورشليم[١١٦].

– يصور إشعيا في نبوءته على يهودا وأورشليم الشعب بالإنسان المريض والمصاب داخليًا وخارجيًا من كثرة المعاصي والآثام والبعد عن وصايا الرب، فيقول: "עַל מָה תֻּכּוּ עוֹד, תּוֹסִיפוּ סָרָה; כָּל-רֹאשׁ לָחֳלִי, וְכָל-לֵבָב דַּוָי .א,ו מִכַּף-רֶגֶל וְעַד-רֹאשׁ אֵין-בּוֹ מְתֹם, פֶּצַע וְחַבּוּרָה וּמַכָּה טְרִיָּה; לֹא-זֹרוּ וְלֹא חֻבָּשׁוּ, וְלֹא רֻכְּכָה בַּשָּׁמֶן: إن الرأس بجملته سقيم والقلب بكامله مريض. من أخمص القدم إلى قمة الرأس ليس فيه عافية. كله جروح وقروح لم تنظف، ولم تضمد ولم تُليَّن بالزيت"[١١٧].

---

[١١٠]– عاموس ٥: ١٩.

[١١١]– إشعيا ٦٦: ٢٤.

[١١٢]– إشعيا ٢: ١٣ – ١٧.

[١١٣]– هوشع ١: ٤ – ٥.

[١١٤]– إشعيا ٥: ٢٦ – ٣٠؛ ٧: ١٨ – ٢٠؛ ٨: ٧ – ٨؛ ١٠: ٢٨ – ٣٢.

[١١٥]– إشعيا ١٠؛ ٢٩: ٨.

[١١٦]– إشعيا ٢٢؛ ٢٩: ١ – ٤.

[١١٧]– إشعيا ١: ٥ – ٦.

٢. الأسلوب البلاغي: סגנון ריטורי

وهو يعملُ على إيصالِ الأفكار والمعاني بأفضلِ الطُّرق، مع الحرص على إضافةِ الجماليّات اللغويّة عليها؛ ممّا يُساهمُ في زيادة تأثيرها على القارئ أو المُستمِع[١١٨]. وقد يلجأ الأسلوب البلاغي إلى الإيجاز بالحذف وهو علم من مباحث علم المعاني في البلاغة، وعلم المعاني هو علم يعرف به أحوال اللفظ التي بها يطابق مقتضى الحال[١١٩]. ويأتي الحذف في اللغة على عدة معاني منها: الضرب، والرمي، والقطع، والتخفيف، والإسقاط[١٢٠]، ويكون بليغًا ويأتي لمعان بلاغية ولا يكون بليغًا إلَّا إذا أمن اللبس، فهو نوع من أنواع الإيجاز وفي الإيجاز تتمثل البلاغة، لأنه يفيد إفادات لا يفيدها الذكر في كثير من الأحيان[١٢١]. ونعرض هنا لبعض النماذج التي تتضمن الأسلوب البلاغي:

– نرى أسلوبًا بلاغيًا في نبوءة عاموس، إذ يقول: "כֹּה, אָמַר יְהוָה, עַל-שְׁלֹשָׁה פִּשְׁעֵי דַמֶּשֶׂק, וְעַל-אַרְבָּעָה לֹא אֲשִׁיבֶנּוּ: هكذا قال الرب: من أجل ذنوب دمشق الثلاثة والأربعة لا أرجع عنه"[١٢٢]. تشير الأعداد "ثلاثة وأربعة" إلى مرات الغزو الآشوري المتكررة على يهودا وإسرائيل وخاصة على مملكة إسرائيل الشمالية، وقد لجأ النبي هنا إلى الإيجاز بالحذف بذكر مرات الغزو وحذف الحدث المشار إليه.

– يرثي إرميا شعبه بكلمات بليغة في نبوءته التي تحققت قائلًا: "מֵעַי מֵעַי אֲחוֹלָה אֲחִילָה קִירוֹת לִבִּי, הֹמָּה-לִי לִבִּי-לֹא אַחֲרִשׁ: أحشائي أحشائي، توجعني جدران قلبي، يئن قلبي، لا أستطيع السكوت"[١٢٣]. وهو يصف هنا مشاعر الألم والحسرة على شعبه التي مزقت نياط قلبه ولم يعد في مقدوره السكوت عنها.

– يُعبر إرميا عن حزنه الشديد على إسرائيل بأسلوب شعري ويرثيها في نبوءته قائلًا: "מִי-יִתֵּן רֹאשִׁי מַיִם, וְעֵינִי מְקוֹר דִּמְעָה; וְאֶבְכֶּה יוֹמָם וָלַיְלָה, אֵת חַלְלֵי בַת-עַמִּי: يا ليت رأسي ماء، وعيني ينبوع دموع، فأبكي نهارًا وليلًا قتلى بنت شعبي"[١٢٤]. وفي رثائه هنا ينادي النبي "إسرائيل" بكنية "بنت شعبي"، ويتكرر أربع مرات في "إرميا ٨: ١٨ – ٢٣".

---

[١١٨]– العثيمين، محمد بن صالح. شرح البلاغة من كتاب قواعد اللغة العربية، ط ١، مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية، الرياض، ١٤٣٤ هـ، ص ١٧ – ١٨.

[١١٩]– القزويني، محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن أحمد. الإيضاح في علوم البلاغة، ط ٢، شرح وتعليق وتنقيح: محمد عبد المنعم خفاجة، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ١٩٨٤م، ص ٥٢.

[١٢٠]– ابن منظور. لسان العرب، ج ٩، ص ٣٩.

[١٢١]– تمام، حسان. اللغة العربية معناها ومبناها، ط ٣، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٨م، ص ٢٩٨؛ الزمخشري، محمود بن عمر. تفسير الكشاف، دار المعرفة، بيروت، ٢٠١١م، ص ٣٦.

[١٢٢]– عاموس ١: ٣.

[١٢٣]– إرميا ٤: ١٩.

[١٢٤]– إرميا ٨: ٢٣.

– يبكي إرميا مصيره ومصير شعبه قائلًا: "בַּת-עַמִּי חֲגְרִי-שָׂק, וְהִתְפַּלְּשִׁי בָּאֵפֶר-אֵבֶל יָחִיד עֲשִׂי לָךְ, מִסְפֵּד תַּמְרוּרִים: כִּי פִתְאֹם, יָבֹא הַשֹּׁדֵד עָלֵינוּ: يا ابنة شعبي تنطقي بمسح وتمرغي في الرماد، نوح وحيد اصنعي لنفسك مناحة مُرَّة، لأن المُخَرِّب يأتي علينا بغتة"[١٢٥].

– يُعبر إرميا عن حزنه لما سيؤل إليه مصير شعبه مستقبلًا، حيث تنفجر الدموع من قلبه وينسكب من عيونه قائلًا: "תֵּרַדְנָה עֵינִי דִמְעָה לַיְלָה וְיוֹמָם וְאַל-תִּדְמֶינָה: כִּי שֶׁבֶר גָּדוֹל נִשְׁבְּרָה, בְּתוּלַת בַּת-עַמִּי: لتذرف عيناي دموعًا ليلًا ونهارًا ولا تكفا، لأن العذراء بنت شعبي سحقت سحقًا عظيمًا"[١٢٦]. وتشير هذه الفقرة إلى رقة قلب إرميا، وعظَم حبه لشعبه، وحزنه الشديد عليه.

– يُعبر الرب عن شدة حبه لشعبه ورحمته به بكلمات بليغة يقول فيها: "הֲבֵן יַקִּיר לִי אֶפְרַיִם, אִם יֶלֶד שַׁעֲשֻׁעִים--כִּי-מִדֵּי דַבְּרִי בּוֹ, זָכֹר אֶזְכְּרֶנּוּ עוֹד; עַל-כֵּן, הָמוּ מֵעַי לוֹ--רַחֵם אֲרַחֲמֶנּוּ, נְאֻם-יְהוָה: هل إفرايم ابن عزيز لدي، أو ولد مُسرٌّ، لأني كلما تكلمت به أذكره بعد ذكرًا، من أجل ذلك حنَّت أحشائي إليه، رحمة أرحمه، يقول الرب"[١٢٧].

– يُعبر الرب بكلمات بليغة عن معاصي إسرائيل الأساسية والتي بسببها سيستحق السبي قائلًا: "כִּי-שְׁתַּיִם רָעוֹת, עָשָׂה עַמִּי: אֹתִי עָזְבוּ מְקוֹר מַיִם חַיִּים, לַחְצֹב לָהֶם בֹּארוֹת--בֹּארֹת נִשְׁבָּרִים, אֲשֶׁר לֹא-יָכְלוּ הַמָּיִם: لأن شعبي عمل شرين، تركوني أنا ينبوع المياه الحية لينقروا لأنفسهم آبارًا، آبارًا مشققة لا تضبط ماءً"[١٢٨]. ويشبه الرب نفسه هنا بينبوع المياه الذي لا ينضب لشعبه الذي لا يقنع بهذا الينبوع ويحفر لنفسه آبارًا مشققة، إشارة إلى ذهاب بني إسرائيل وراء آلهة أخرى، وأنهم ذهبوا وراء ما لا ينفع، ونقضوا عهدهم مع الرب.

٣. أسلوب الرمز: אליגוריה

هو أسلوب أدبي يتميز باستخدام الرموز والإشارات لتوصيل معانٍ متعددة ومعقدة، ولتعزيز المعنى وإيصاله بطريقة فنية وجمالية[١٢٩]. ويهدف هذا الأسلوب إلى إيصال المعنى بشكل أعمق وأكثر تأثيرًا على المتلقي، حيث يتيح له فرصة التأمل والتفكير في المعنى الذي يخفيه النص. وتعتبر الرموز والتلميحات في الأسلوب الرمزي شاملة لكل ما يحيط بالإنسان من حوله من أحداث تاريخية عامة، أو

---

[١٢٥]– إرميا ٦: ٢٦.

[١٢٦]– إرميا ١٤: ١٧.

[١٢٧]– إرميا ٣١: ١٩.

[١٢٨]– إرميا ٢: ١٣.

[١٢٩] - Ernest, Klein. A Comparative Etymological Dictionary of the Hebrew language for readers of English, P. 28.

قصة معينة معروفة، أو من طبيعة وعوالم مختلفة، وتشمل الأشكال والألوان والعناصر الجغرافية والتاريخية والدينية والثقافية والأدبية وغيرها[١٣٠].

وأسلوب الرمز هنا ليس عبارات رمزية أو واقعية، لكن نبوءات درامية في الأغلب، جاءت لتعبر عن نبوءات أنبياء بني إسرائيل بشكل لائق. ونعرض هنا لبعض النماذج على أسلوب الرمز:

– يقول إرميا: "וַיִּשְׁלַח יְהוָה אֶת-יָדוֹ, וַיִּגַּע עַל-פִּי; וַיֹּאמֶר יְהוָה אֵלַי, הִנֵּה נָתַתִּי דְבָרַי בְּפִיךָ: ومد الرب يده ولمس فمي وقال الرب لي ها قد جعلت كلامي في فمك"[١٣١]. يرمز هذا التواصل الإلهي بين الرب وإرميا إلى حقيقة أن فم النبي إنما يقول كلام الرب فقط، الموضوع فيه كي ينبئ به، ولا يقتصر هذا على إرميا فقط، لكنه يسري على سائر الأنبياء. ويرمز أيضًا إلى العلاقة القوية التدريجية بين الرب وإرميا، والتي بدأت قبل ولادته، إذ يقول الرب: "قبلما صورتك في البطن عرفتك، وقبلما خرجت من الرحم قدستك، جعلتك نبيًا للشعوب"[١٣٢]،

– مصطلح "כְּלוּב קָיִץ: سلة القطاف" له معنى رمزي يشير إلى نهاية بني إسرائيل، حيث يقول: "וַיֹּאמֶר מָה־אַתָּה רֹאֶה עָמוֹס וָאֹמַר כְּלוּב קָיִץ וַיֹּאמֶר יְהוָה אֵלַי בָּא הַקֵּץ אֶל-עַמִּי יִשְׂרָאֵל– לֹא - אוֹסִיף עוֹד, עֲבוֹר לוֹ: فقال: ماذا أنت راءٍ يا عاموس؟ فقلت: "سلة للقطاف. فقال لي الرب: قد أتت النهاية على شعبي إسرائيل، لا أعود أصفح له بعد"[١٣٣]. حيث يشبه الرب إسرائيل بسَلَّةٌ لِلْقِطَافِ، أي سلة مملوءة بفاكهة الصيف يتهيأ مَن حولها لإلتهامها. فهم إذًا مهيأون فورًا للهلاك، فقد أتت نهايتهم.

– يشير اسم "יִזְרְעֶאל: يزرعيل"، إلى انتقام الرب من بيت ياهو من أجل الدم الذي سفكه ياهو في وادي يزرعيل، إذ يقول: "קָרָא שְׁמוֹ יִזְרְעֶאל: כִּי-עוֹד מְעַט, וּפָקַדְתִּי אֶת-דְּמֵי יִזְרְעֶאל עַל-בֵּית יֵהוּא: ادع اسمه يزرعيل، لأني بعد قليل أعاقب بيت ياهو على دم يزرعيل"[١٣٤].

---

[١٣٠]– ילין, דוד בן יהושע. תורת השירה העברית הספרדית, מהדורה שלישית, הוצאת ספרים ע"ש י"ל, מאגנט, ירושלים, תשל"ב, עמ' 103; רוזיק, אלי. שפת התיאטרון, הוצאה לאור דביר, בע"מ, תל – אביב, תשנ"א, 1991, 101 – 102; שויקה, יעקב. רב מילים המלון השלם, כרך ראשון, הוצאת סטימצקי, המרכז לטכנולוגיה חינוכית, ישראל, 1997, עמ' 86; عبد السلام، سعيد. دراسة معجمية لمصطلحات الأدب عبري عربي مع مسرد للألفاظ العربية، ص ٥٥؛ انظر أيضًا:

Werblowsky, Raphael Jehuda Zwi & Wigoder, Geoffrey. The Oxford Dictionary of the Jewish Religion, P. 661 – 662.

[١٣١]– إرميا ١: ٩.

[١٣٢]– إرميا ١: ٥.

[١٣٣]– عاموس ٨: ٢.

[١٣٤]– هوشع ١: ٤.

– يرمز اسم "לֹא רֻחָמָה: لو روحامة"، أي: "مَن لا رحمة لها"، إلى حال مملكة إسرائيل التي بدت كأنها فاقدة لرحمة الرب، حيث ورد: "קְרָא שְׁמָהּ לֹא רֻחָמָה: כִּי לֹא אוֹסִיף עוֹד, אֲרַחֵם אֶת-בֵּית יִשְׂרָאֵל: ادع اسمها لو روحامة، لأني لا أعود أرحم بيت إسرائيل"[١٣٥].

– يرمز اسم "לֹא עַמִּי: لو عامي"، أي: "ليس شعبي"، إلى أن بني إسرائيل قد فقدوا حماية الرب لهم، وربما يشير إلى القطيعة بين الرب وبني إسرائيل، إذ يقول: "קְרָא שְׁמוֹ לֹא עַמִּי: כִּי אַתֶּם לֹא עַמִּי, וְאָנֹכִי לֹא-אֶהְיֶה לָכֶם: ادع اسمه لو عمي، لأنكم لستم شعبي وأنا لا أكون معكم"[١٣٦].

– يرمز اسم "וּשְׁאָר יָשׁוּב: شآر ياشوب"[١٣٧]، أي "البقية تعود"، وهو الاسم الذي أُطلق على ابن إشعيا إلى فكرة عودة البقية المقدسة من بني إسرائيل بعد الغزو الآشوري وفقًا لما ورد في إشعيا ١٠: ٢٠ – ٢٢. حيث تؤكد نبوءة الأنبياء على ضرورة وجود بقية لشعب إسرائيل كأساس لعقيدة "أبدية الأمة".

– يشير تعبير "מַקֵּל שָׁקֵד: قضيب اللوز، عصا اللوز"[١٣٨]، إلى معنى رمزي مزدوج: الأول؛ قضيب الغضب، والعقاب. لأن الرب يقول: "لأني أنا ساهر على كلماتي لأجريها"[١٣٩]، أي أن الرب حريص على سرعة تحقيق النبوءة مثلما يزهر اللوز سريعًا. والثاني: تلاعب بالألفاظ بين كلمة "لوز" بالعبرية وهي "שקד"، وكلمة "שוקד"، وتعني ساهر، حريص. وهي تأكيد للمعنى الرمزي الأول.

– يرمز تعبير "אֵזוֹר פִּשְׁתִּים: مِنْطَقة الكتان"[١٤٠]، إلى القوة والالتصاق معًا؛ فالرب ألصق شعبه به مثل الإنسان الذي يربط مِنْطِقته على خصره، حيث يمنح الرب القوة والمجد والتفاخر لشعبه.

– يرمز تحطيم "כְּלִי הַיּוֹצֵר: الوعاء الفخاري"[١٤١]، في وادي "بن هنُّوم" أمام الشيوخ إلى تحذير الرب لشعبه من الكسر مثل أنية الفخار إذا استمر في عصيانه له.

– يرمز تعبير "מְגִלַּת-סֵפֶר: لفافة سفر" إلى أن أقوال النبي التي يتفوه بها هي كلمات الرب، وأن كلام الرب أصبح جزءًا من مكونات النبي، فالنبي يأكل بالفعل كلام الرب. إذ يقول: "וַיֹּאמֶר אֵלַי, בֶּן-אָדָם בִּטְנְךָ תַאֲכֵל וּמֵעֶיךָ תְמַלֵּא, אֵת הַמְּגִלָּה הַזֹּאת, אֲשֶׁר אֲנִי נֹתֵן אֵלֶיךָ; וָאֹכְלָה, וַתְּהִי בְּפִי כִּדְבַשׁ לְמָתוֹק: وقال لي: يا بن آدم، اطعم بطنك واملأ جوفك من هذه اللفافة التي أنا معطيك. فأكلته فصار في فمي كالعسل حلاوة"[١٤٢].

---

[١٣٥]– هوشع ١: ٦.

[١٣٦]– هوشع ١: ٩.

[١٣٧]– إشعيا ٧: ٣.

[١٣٨]– إرميا ١: ١١.

[١٣٩]– إرميا ١: ١٢.

[١٤٠]– إرميا ١٣: ١.

[١٤١]– إرميا ١٩: ١١.

[١٤٢]– حزقيال ٣: ٣.

– تتضمن الجملة التالية العديد من الرموز، حيث تقول: "סִיר נָפוּחַ אֲנִי רֹאָה, וּפָנָיו, מִפְּנֵי צָפוֹנָה: رأيت قدرًا منفوخة ووجهها من جهة الشمال"[١٤٣]، و"القدر المنفوخة" هي التي تكون النار ضعيفة عليها، وترمز النار هنا إلى الاضطرابات والثورات داخل البلاد، وترمز عبارة "ووجها من جهة الشمال" إلى أنه "من الشمال ينفتح الشر على كل سكان الأرض"[١٤٤]. وتشير العبارة إلى الواقع التاريخي الذي يعيش فيه إرميا.

– في الفقرة التالية: "כֹּה אָמַר יְהוָה, זָכַרְתִּי לָךְ חֶסֶד נְעוּרַיִךְ, אַהֲבַת כְּלוּלֹתָיִךְ-לֶכְתֵּךְ אַחֲרַי בַּמִּדְבָּר, בְּאֶרֶץ לֹא זְרוּעָה: هكذا قال الرب: قد ذكرت لك غيرة صباك، محبة خطبتك، ذهابك ورائي في البرية في أرض غير مزروعة"[١٤٥]. ترمز عبارة "كيف تبعتني في البرية" إلى العهد الذي قطعه الرب مع شعبه في البرية، حيث كانت فترة البرية فترة رحمة ومحبة، ويصور حب الرب لشعبه كحب العريس لعروسه.

– ترمز الفقرة التالية: "וְלֹא-תִהְיֶה לָהֶם לְאִישׁ מוֹכִיחַ: כִּי בֵּית מְרִי, הֵמָּה. וּבְדַבְּרִי אוֹתָךְ, אֶפְתַּח אֶת-פִּיךְ: لا تكن لهم رجلًا موبخًا، لأنهم بيت متمرد، فإذا كلمتك افتح فمك"[١٤٦]. إلى حقيقة أن النبي لا يفتح فمه إلَّا إذا تحدث معه الرب وأمره بالكلام، أي أن الرب هو الذي ينبئ أنبياءه بهذه النبوءات.

– تُعد قصة صنع الكرمة الواردة في الإصحاح الخامس من سفر إشعيا[١٤٧]، رمزًا وعرضًا تمثيليًا مكتوب مكتوب بأسلوب شعري حيث يبدأ بكلمة "אָשִׁירָה נָּא: سأشدو"، وهي أيضًا أغنية الكرم، كما تُعد من أنواع القصة الرمزية المأخوذة من حياة النباتات أو الحيوان أو الإنسان، والمكتوبة بصورة جدل حماسي بين الرب وشعبه المتمثل في الكرم وفيها أيضًا العديد من الوسائل الفنية.

– عبَّر حزقيال في الإصحاح السابع عشر[١٤٨] عن معارضته لتمرد أورشليم في بابل في صورة مثل عن نسرين أحدهما كبير وجميل وهو يمثل ملك بابل، والآخر نسر جميل أيضًا وعظيم وهو يمثل مصر، وشجرة أرز عالية وهي تمثل ملك بيت داود، أو يهوياكين ورؤساءه، وكرمة قصيرة وهي تمثل باب شعب الأرض أو صدقيا. وذكر أن النسر الأول قد اقتطف قمة شجرة الأرز العالية، وغرس مكانها كرمة صغيرة، في حقل مروي بالماء وهو يمثل أورشليم، فنمت هذه الكرمة وضربت جذورها وانتشرت، حيث سمح لها النسر الأول بذلك، كي تكون وفية له، لكنها لم تكن وفيه له ومدت أغصانها إلى نسر آخر،

---

[١٤٣]– إرميا ١: ١٣.

[١٤٤]– إرميا ١: ١٤.

[١٤٥]– إرميا ٢: ٢.

[١٤٦]– حزقيال ٣: ٢٦ – ٢٧.

[١٤٧]– إشعيا ٥: ١ – ٣٠.

[١٤٨]– حزقيال ١٧: ١ – ٢٤.

فجاء النسر الأول ليقتلعها من جذورها. ويرمز حزقيال بهذه القصة الرمزية إلى عاقبة احتقار القسم ونقض العهد.

٤. أسلوب الاستفهام: שאלה רטורית

يُعد الاستفهام من الأساليب الإنشائية الطلبية، وهو سؤال بلاغي يُقصد به التقرير أو التعجب ولا يُقصد به الحصول على جواب[١٤٩]. ولأسلوب الاستفهام دلالات كثيرة، لذا يُمثل سمة أسلوبية مميزة عند النبي، وهي تمثل أسلوبه في عرض المعاني والأفكار التي يريدها في نبوءته. ويستخدم أسلوب الاستفهام لطرح الأسئلة وإيجاد حلول وإجابات للأسئلة، ويستخدم في كثير من الأحيان بغرض إشراك المتلقي. وتكون عبارة عن سلسلة من الصور أو التساؤلات يتم الإجابة عنها في النهاية في بعض الأحيان[١٥٠]. ونعرض هنا بعض الأمثلة:

– "הֲיִשְׁאַג אַרְיֵה, ... הֲיִתֵּן כְּפִיר קוֹלוֹ, ... הֲתִפֹּל צִפּוֹר, ... הֲיַעֲלֶה-פַּח, ... אִם-תִּהְיֶה רָעָה בְּעִיר, ...: هل يزمجر الأسد؟ ... هل يعطي شبل الأسد زئيره؟ ... هل يسقط عصفورة؟ ... هل يرفع فخ؟ ... أم يضرب بالبوق؟ ... هل تحدث بلية في المدينة؟ ... "[١٥١]. يُفيد الاستفهام هنا الغضب والاستنكار ولا يهدف للحصول على إجابة.

– "אֵיךְ אֶתֶּנְךָ אֶפְרַיִם, אֲמַגֶּנְךָ יִשְׂרָאֵל--אֵיךְ אֶתֶּנְךָ כְּאַדְמָה, אֲשִׂימְךָ כִּצְבֹאִים: كيف أتخلى عنك يا إفرايم؟ ... كيف أسلمك إلى العدو يا إسرائيل؟... كيف أجعلك كأدمة، أجعلك كصبوئيم؟"[١٥٢]. تشير التساؤلات في هذه الفقرة إلى اللوم واستنكار الرب لأفعال إفرايم وكل إسرائيل، وإلى شدة حزن الرب على شعبه.

– "מָה אֶעֱשֶׂה-לְּךָ אֶפְרַיִם, מָה אֶעֱשֶׂה-לְּךָ יְהוּדָה: ماذا أصنع بكم يا إفرايم؟ ماذا أصنع بك يا يهودا؟"[١٥٣]، "אֵיךְ אֶתֶּנְךָ אֶפְרַיִם, אֲמַגֶּנְךָ יִשְׂרָאֵל--אֵיךְ אֶתֶּנְךָ כְּאַדְמָה, אֲשִׂימְךָ כִּצְבֹאִים: كيف أجعلك يا إفرايم؟ كيف أصيرك يا إسرائيل؟ كيف أجعلك كأدمة؟ أصنعك كصبوئيم"[١٥٤]، "אֱהִי דְבָרֶיךָ מָוֶת, אֱהִי

---

[١٤٩]– عبد السلام، سعيد. معجم مصطلحات علم اللغة النظري، ص ٢٦٨؛ גדיש, רונית. פרילוק, ניצה. רוזנר, רחל. אמצעים רטוריים בכתיבת מאמרים, איגרת מידע נ', ירושלים, תשס"ג, עמ' 30 – 31.

[١٥٠] - Jenni, Ernst & Westermann, Claus. Theological Lexicon of the Old Testament, P. 1594 – 1595.

[١٥١]– عاموس ٣: ٤ – ٦.

[١٥٢]– هوشع ١١: ٨.

[١٥٣]– هوشع ٦: ٤.

[١٥٤]– هوشع ١١: ٨.

קָטְבֵךְ שְׁאוֹל: أين أباءك يا موت؟ أين شوكتك يا هاوية؟"[١٥٥]. استخدم أسلوب الاستفهام في هذه العبارات بغرض الاستنكار والتوبيخ.

– يتساءل إشعيا متعجبًا قائلًا: "הֲיִתְפָּאֵר, הַמַּגְרֵזֶן, עַל, הַחֹצֵב בּוֹ: אִם-יִתְגַּדֵּל הַמַּשּׂוֹר, עַל-מְנִיפוֹ: هل تفتخر الفأس على القاطع بها، أو يتكبر المنشار على مَن ينشر به؟"[١٥٦].

– يستنكر إشعيا غرور ملك آشور الشديد، فيتسائل قائلًا: "אֶת-מִי חֵרַפְתְּ וְגִדַּפְתָּ, וְעַל-מִי הֲרִימוֹתָה קוֹל: مَن عَيَّرت وجدَّفت، وعلى مَن عَلَّيت صوتًا"[١٥٧].

– "מַה-לַּעֲשׂוֹת עוֹד לְכַרְמִי, וְלֹא עָשִׂיתִי בּוֹ: מַדּוּעַ קִוֵּיתִי לַעֲשׂוֹת עֲנָבִים, וַיַּעַשׂ בְּאֻשִׁים: ماذا يصنع أيضًا لكرمي وأنا لم أصنعه له؟ لماذا إذ انتظرت أن يصنع عنبًا، صنع عنبًا رديئًا؟"[١٥٨]. يتسائل صاحب الكرم هنا مستنكرًا: "أي شيء يمكن أن يُصنع لكرمه ولم يصنعه؟"، فقد انتظر أن يثمر له الكرم عنبًا جيدًا، لكنه أثمر حصرمًا.

– يستنكر إشعيا هنا تصرف هذا الرجل قائلًا: "הֲזֶה הָאִישׁ מַרְגִּיז הָאָרֶץ, מַרְעִישׁ מַמְלָכוֹת: أهذا هو الرجل الذي زلزل الأرض، زعزع الممالك؟"[١٥٩].

– "מִי-אֵל כָּמוֹךָ, נֹשֵׂא עָוֹן וְעֹבֵר עַל-פֶּשַׁע: مَن هو إله مثلك غافر الإثم، وصافح عن الذنب؟"[١٦٠]. يهدف أسلوب الاستفهام هنا إلى إبراز رحمة الرب ببني إسرائيل وعجائبه في الماضي وقت الخروج من مصر والتيه.

– "מַה-יִּהְיֶה עֵץ-הַגֶּפֶן מִכָּל-עֵץ: ماذا يكون عود الكرم فوق كل عود؟"[١٦١]. هذا سؤال حقيقي وتأتي الإجابة عليه في نفس النبوءة على النحو التالي: "הִנֵּה לָאֵשׁ, נִתַּן לְאָכְלָה: هوذا يُطرح أكلًا للنار"[١٦٢].

– "הֲתִשְׁכַּח בְּתוּלָה עֶדְיָהּ, כַּלָּה קִשֻּׁרֶיהָ: هل تنسى عذراء زينتها، أو عروس مناطقها؟"[١٦٣]. يتضح من هذا السؤال أنه سؤالًا بلاغيًا فقط، ولا يبحث عن إجابة.

– "הֲיַהֲפֹךְ כּוּשִׁי עוֹרוֹ, וְנָמֵר חַבַּרְבֻּרֹתָיו: هل يغير الكوشي جلده، أو النمر رقطه؟"[١٦٤]. هذا أيضًا سؤالًا بلاغيًا فقط، يفيد التوبيخ ولا يبحث عن إجابة.

---

[١٥٥]– هوشع ١٣: ١٤.

[١٥٦]– إشعيا ١٠: ١٥.

[١٥٧]– إشعيا ٣٧: ٢٣.

[١٥٨]– إشعيا ٥: ٤.

[١٥٩]– إشعيا ١٤: ١٦.

[١٦٠]– ميخا ٧: ١٨.

[١٦١]– حزقيال ١٥: ٢.

[١٦٢]– حزقيال ١٥: ٤.

[١٦٣]– إرميا ٢: ٣٢.

٥. أسلوب المبالغة: ההגזמה

هو ضروب كثيرة، ويُعرف أيضًا بالإغراق والإفراط، والناس فيها مختلفون منهم من يؤثرها ويقول بتفضيلها ويراها الغاية القصوى في الجودة، ومنهم من يعيبها وينكرها ويراها عيبًا في الكلام وربما أحالت المعنى ولبسته على السامع أو القارئ، فليست لذلك من أحسن الكلام ولا أفخره، لأنها لا تقع موقع القبول[١٦٥]. ونشير هنا لبعض النماذج التي تتضمن أسلوب المبالغة:

– صورة الراعي الذي يحاول انتزاع رجلي حمل أو شحمة الأذن من فم الأسد، إذ يقول: "כַּאֲשֶׁר יַצִּיל הָרֹעֶה מִפִּי הָאֲרִי שְׁתֵּי כְרָעַיִם, אוֹ בִּדַּל-אֹזֶן-כֵּן יִנָּצְלוּ בְּנֵי יִשְׂרָאֵל, הַיּוֹשְׁבִים בְּשֹׁמְרוֹן: كما ينزع الراعي من فم الأسد كُراعَيْن أو شحمة الأذن، هكذا ينتزع بنو إسرائيل الجالسون في السامرة"[١٦٦].

– تصوير تفاعل الطبيعة مع إسرائيل سلبًا وإيجابًا؛ فعندما تعصي إسرائيل الرب تحزن الأرض على حياة إسرائيل ومصيرها، حيث ورد: "עַל-כֵּן תֶּאֱבַל הָאָרֶץ, וְאֻמְלַל כָּל-יוֹשֵׁב בָּהּ, בְּחַיַּת הַשָּׂדֶה, וּבְעוֹף הַשָּׁמָיִם; וְגַם-דְּגֵי הַיָּם, יֵאָסֵפוּ: تنوح الأرض ويذبل كل من يسكن فيها مع حيوان البرية وطيور السماء، وأسماك البحر أيضًا تنتزع"[١٦٧]. وعندما تخلص إسرائيل للرب تجود الطبيعة بالرحمات على إسرائيل؛ فتستجيب السماء والأرض لرغبة إسرائيل، حيث قيل: "וְהָיָה בַּיּוֹם הַהוּא, אֶעֱנֶה נְאֻם-יְהוָה--אֶעֱנֶה, אֶת-הַשָּׁמַיִם; וְהֵם, יַעֲנוּ אֶת-הָאָרֶץ. וְהָאָרֶץ תַּעֲנֶה, אֶת-הַדָּגָן וְאֶת-הַתִּירוֹשׁ וְאֶת-הַיִּצְהָר; וְהֵם, יַעֲנוּ אֶת-יִזְרְעֶאל: ويكون في ذلك اليوم أني أستجيب، يقول الرب، أستجيب السماوات وهي تستجيب الأرض، والأرض تستجيب بالغلال، وعصر العنب المختمر، وزيت الزيتون، وهي تستجيب يزرعيل"[١٦٨].

– تصوير الصورة المثالية للسلام والسكينة في نبوءة إشعيا بشكل فيه مبالغة وتضاد شديد يصف فيه تعايش حيوانات الغابة وبهائم البيت والإنسان معًا، إذ يقول: "וְגָר זְאֵב עִם-כֶּבֶשׂ, וְנָמֵר עִם-גְּדִי יִרְבָּץ; וְעֵגֶל וּכְפִיר וּמְרִיא יַחְדָּו, וְנַעַר קָטֹן נֹהֵג בָּם .יא,ז וּפָרָה וָדֹב תִּרְעֶינָה, יַחְדָּו יִרְבְּצוּ יַלְדֵיהֶן; וְאַרְיֵה, כַּבָּקָר יֹאכַל-תֶּבֶן . וְשִׁעֲשַׁע יוֹנֵק, עַל-חֻר פָּתֶן; וְעַל מְאוּרַת צִפְעוֹנִי, גָּמוּל יָדוֹ הָדָה: فيسكن الذئب مع الخروف، ويربض النمر مع الجدي، والعجل والشبل والمسمن معًا، وصبي صغير يسوقها. والبقرة والدبة

---

[١٦٤]– إرميا ١٣: ٢٣.

[١٦٥]– القيرواني، أبي علي الحسن بن رشيق. العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، ج ٢، ط ٢، حققه وفصله وعلق حواشيه محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية الكبرى، مطبعة السعادة، مصر، ١٣٧٤ هـ – ١٩٥٥م، ص ٤٣؛ عبد السلام، سعيد. دراسة معجمية لمصطلحات الأدب عبري عربي مع مسرد للألفاظ العربية، ص ٢٢٧ – ٢٢٨؛ ילין, דוד בן יהושע. תורת השירה העברית הספרדית, עמ' 267; שויקה, יעקב. רב מילים המלון השלם, כרך שני, עמ' 366.

[١٦٦]– عاموس ٣: ١٢.

[١٦٧]– هوشع ٤: ٣.

[١٦٨]– هوشع ٢: ٢٣ – ٢٤.

ترعيان، تربض أولادهما معًا، والأسد كالبقر يأكل تبنًا، ويلعب الرضيع على سرب الصل، ويمد الفطيم يده على جحر الأفعوان"[١٦٩].

– وصف رؤساء يعقوب على أنهم آكلي لحوم بشر وصفًا تفصيليًا قائلًا: "וַאֲשֶׁר אָכְלוּ, שְׁאֵר עַמִּי, וְעוֹרָם מֵעֲלֵיהֶם הִפְשִׁיטוּ, וְאֶת-עַצְמֹתֵיהֶם פִּצֵּחוּ; וּפָרְשׂוּ כַּאֲשֶׁר בַּסִּיר, וּכְבָשָׂר בְּתוֹךְ קַלָּחַת: والذين يأكلون لحم شعبي، ويكشطون جلدهم عنهم، ويهشمون عظامهم، ويشققون كما في القدر، وكاللحم في وسط المقلى"[١٧٠].

– تشجيع الرب للنبي إرميا ومساندته له لأنه سيرى بنفسه تجسيد تلك النبوءات، إذ يقول: "וַאֲנִי הִנֵּה נְתַתִּיךָ הַיּוֹם, לְעִיר מִבְצָר וּלְעַמּוּד בַּרְזֶל וּלְחֹמוֹת נְחֹשֶׁת--עַל-כָּל-הָאָרֶץ: לְמַלְכֵי יְהוּדָה לְשָׂרֶיהָ, לְכֹהֲנֶיהָ וּלְעַם הָאָרֶץ .א,יט וְנִלְחֲמוּ אֵלֶיךָ, וְלֹא-יוּכְלוּ לָךְ: כִּי-אִתְּךָ אֲנִי נְאֻם-יְהוָה, לְהַצִּילֶךָ: هأنذا قد جعلتك اليوم مدينة حصينة وعمود حديد وأسوار نحاس على كل الأرض لملوك يهوذا ولرؤسائها ولكهنتها ولشعب الأرض. فيحاربونك ولا يقدرون عليك لأني أنا معك يقول الرب لأنقذك"[١٧١].

– تصوير الرب وهو يحارب شعبه بنفسه بلا رحمة، إذ يقول: "וְנִלְחַמְתִּי אֲנִי אִתְּכֶם, בְּיָד נְטוּיָה וּבִזְרוֹעַ חֲזָקָה, וּבְאַף וּבְחֵמָה, וּבְקֶצֶף גָּדוֹל .כא,ו וְהִכֵּיתִי, אֶת-יוֹשְׁבֵי הָעִיר הַזֹּאת, וְאֶת-הָאָדָם, וְאֶת-הַבְּהֵמָה: בְּדֶבֶר גָּדוֹל, יָמֻתוּ .כא,ז וְאַחֲרֵי-כֵן נְאֻם-יְהוָה אֶתֵּן אֶת-צִדְקִיָּהוּ מֶלֶךְ-יְהוּדָה וְאֶת-עֲבָדָיו וְאֶת-הָעָם וְאֶת-הַנִּשְׁאָרִים בָּעִיר הַזֹּאת מִן-הַדֶּבֶר מִן-הַחֶרֶב וּמִן-הָרָעָב, בְּיַד נְבוּכַדְרֶאצַּר מֶלֶךְ-בָּבֶל, וּבְיַד אֹיְבֵיהֶם, וּבְיַד מְבַקְשֵׁי נַפְשָׁם; וְהִכָּם לְפִי-חָרֶב--לֹא-יָחוּס עֲלֵיהֶם, וְלֹא יַחְמֹל וְלֹא יְרַחֵם: وأنا أحاربكم بيد ممدودة وبذراع شديدة وبغضب وحمو وغيظ عظيم. وأضرب سكان هذه المدينة الناس والبهائم معًا بوباء عظيم يموتون... وأدفع صدقيا ملك يهودا وعبيده والشعب والباقين في هذه المدينة من الوباء والسيف والجوع ليد نبوخذ راصر ملك بابل وليد أعدائهم و ليد طالبي نفوسهم فيضربهم بحد السيف لا يترأف عليهم ولا يشفق ولا يرحم"[١٧٢].

– يواسي الرب صهيون قائلًا: "וְהָיוּ מְלָכִים אֹמְנֶיךָ וְשָׂרוֹתֵיהֶם מֵינִיקֹתֶיךָ אַפַּיִם אָרֶץ יִשְׁתַּחֲווּ לָךְ וַעֲפַר רַגְלֶיךָ יְלַחֵכוּ וְיָדַעַתְּ כִּי־אֲנִי יְהוָה אֲשֶׁר לֹא־יֵבֹשׁוּ קֹוָי: ويكون الملوك حاضنيك، وسيداتهم مرضعاتك، بالوجوه إلى الأرض يسجدون لك، ويلعقون غبار رجليك، فتعلمين أني أنا الرب الذي لا يخزي منتظروه"[١٧٣].

---

[١٦٩]– إشعيا ١١: ٦ – ٨.

[١٧٠]– ميخا ٣: ٣.

[١٧١]– إرميا ١: ١٨ – ١٩.

[١٧٢]– إرميا ٢١: ٥ – ٧.

[١٧٣]– إشعيا ٤٩: ٢٣.

٦. أسلوب النداء: סגנון הקריאה

يُعد النداء من الأساليب الإنشائية الطلبية، وفيه تنبيه المنادي وحمله على الالتفات[١٧٤]. وهو عبارة عن كلمة أو كلمات تميز الاسم أو الضمير الذي يتوجه إليه المتحدث لكي يثير انتباهه. ولا يرتبط النداء بهيكل الجملة وليس له موضع ثابت في الجملة، فقد يأتي في بدايتها أو وسطها أو في نهايتها. ويُعبر المتحدث عن النداء بصوت مختلف وأحيانًا بانفعال ويُفصل في الكتابة بفاصلة أو بفصلات[١٧٥]. ويُعبر عن أمر أو طلب أو تعليمات أو تحذير أو مدح أو ذم أو انفعال مصحوبًا بفرح أو بندم أو ما شابه ذلك[١٧٦].

وقد أوضحت دراسة أسلوب أسفار الأنبياء تنوع أساليب النداء في النبوءات المقرائية سواء بالأسلوب الانفعالي للنبي عند الحديث عن نبوءته، أو باستخدام أداة النداء "אוי: يا" وهي أداة نداء تستعمل للبعيد، ولكنها تدل على القريب مجازًا. كما استعملت الأداة "היי: أيها"، وهي تستعمل لنداء البعيد، وتفيد طلب الإقبال.

ويُعد النداء من الأساليب الافتتاحية الشائعة في المقرا، التي استخدمها الأنبياء في نبوءاتهم، وذلك لتحسينها وتجميلها، ولإثارة انتباه السامعين أو القارئين[١٧٧]. ونعرض هنا لبعض النماذج:

- "אוי עמי: آه يا شعبي"[١٧٨].
- "אֲהָהּ אֲדֹנָי יְהוִה: آه يا سيدي الرب"[١٧٩].
- "מָה-אֵלֶּה אֲדֹנָי: ما هؤلاء يا سيدي"[١٨٠]
- "שִׁמְעוּ שָׁמַיִם וְהַאֲזִינִי אֶרֶץ כִּי יְהוָה דִּבֵּר: اسمعي أيتها السماء، واصغي أيتها الأرض، لأن الرب يتكلم"[١٨١].
- "שִׁמְעוּ דְבַר־יְהוָה קְצִינֵי סְדֹם: اسمعوا كلام الرب يا قضاة سدوم"[١٨٢].
- "עַמִּי מָה-עָשִׂיתִי לָךְ: يا شعبي ماذا صنعت بك"[١٨٣]. يأتي النداء هنا على هيئة استفهام تعجبي.

---

[١٧٤]– المخزومي، مهدي. علم اللغة وفقه اللغة، دار قطر بن الفجاءة، قطر، ١٩٨٦م، ص ٢٨٩.

[١٧٥]– عبد السلام، سعيد. معجم مصطلحات علم اللغة النظري، ص ٢٢٧؛ انظر أيضًا:
Ernest, Klein. A Comparative Etymological Dictionary of the Hebrew language for readers of English, P. 593; Jenni, Ernst & Westermann, Claus. Theological Lexicon of the Old Testament, P. 1447 – 1448.

[١٧٦]– عبد السلام، سعيد. معجم مصطلحات علم اللغة النظري، ص ١٧٤.

[١٧٧]– ילין, דוד בן יהושע. תורת השירה העברית הספרדית, עמ' 88.

[١٧٨]– إشعيا ٣: ١٢.

[١٧٩]– إرميا ١: ٦؛ ٤: ١٠؛ ١٤: ١٣؛ حزقيال ٤: ١٤؛ ٩: ٨؛ ١١: ١٣.

[١٨٠]– زكريا ١: ٩. وانظر أيضًا: زكريا ١: ١٢؛ ٦: ٤.

[١٨١]– إشعيا ١: ٢.

[١٨٢]– إشعيا ١: ١٠.

– "מִקְוֵה, יִשְׂרָאֵל, מוֹשִׁיעוֹ, בְּעֵת צָרָה: يا رجاء إسرائيل مخلصه في زمان الضيق"[١٨٤]. يأتي النداء هنا في صورة تسابيح للرب.

– "צַדִּיק אַתָּה יְהוָה, כִּי אָרִיב אֵלֶיךָ: أبَرُّ أنت يا رب مِن أن أخاصمك"[١٨٥]. يأتي النداء هنا على هيئة استهلال لدعوى قضائية أمام الرب.

– يقول إشعيا في بداية نبوءته: "שִׁמְעוּ אִיִּים אֵלַי וְהַקְשִׁיבוּ לְאֻמִּים מֵרָחוֹק: اسمعي لي أيتها الجزائر، واصغوا أيها الأمم من بعيد"[١٨٦]. يُعد هذا المثل من الافتتاحيات التي تم نظمها في جمل متقابلة، وجمع فيها بين أسلوبي النداء والأمر.

– وميخا في بداية نبوءته يقول: "שִׁמְעוּ עַמִּים כֻּלָּם, הַקְשִׁיבִי אֶרֶץ וּמְלֹאָהּ: اسمعوا أيها الشعوب جميعكم، اصغي أيتها الأرض وملؤها"[١٨٧]. يُعد هذا المثل أيضًا من الافتتاحيات التي تم نظمها في جمل متقابلة، وجمع فيها بين أسلوبي النداء والأمر.

٧. الأسلوب التجميعي: סגנון מצטברי

ويعني استخدام الصفات والتعليقات التي تصاحب الألفاظ والعبارات كزيادة في المعنى على سبيل المدح والثناء، أو الذم، وتأتي تلك الصيغ تعليقًا أو صفة لتقوية المعنى والتأكيد عليه. مثل: "شعوبًا"، و"قبائل"، و"جمهور"، وذلك للإجمال والتفصيل[١٨٨]. ونعرض هنا لبعض النماذج:

– يُجمل في المثال التالي جمهور الأمم معًا قائلًا: "כֵּן יִהְיֶה, הֲמוֹן כָּל-הַגּוֹיִם, הַצֹּבְאִים, עַל-הַר צִיּוֹן: هكذا يكون جمهور الأمم كلها المتألبين على جبل صهيون"[١٨٩]. ويقول أيضًا: "שִׁמְעוּ עַמִּים כֻּלָּם: اسمعوا أيها الشعوب جميعكم"[١٩٠]. ويقول كذلك: "וְאֶת-הָעִיר הַזֹּאת אֶתֵּן לִקְלָלָה, לְכֹל גּוֹיֵי הָאָרֶץ: وهذه المدينة لعنة جميع أمم الأرض"[١٩١]. ويقول أيضًا: "וְהִכֵּיתִי, אֶת-יוֹשְׁבֵי הָעִיר הַזֹּאת, וְאֶת-הָאָדָם, וְאֶת-הַבְּהֵמָה: وأضرب سكان هذه المدينة الناس والبهائم معًا"[١٩٢].

---

[١٨٣]– ميخا ٦: ٣.

[١٨٤]– إرميا ١٤: ٨.

[١٨٥]– إرميا ١٢: ١.

[١٨٦]– إشعيا ٤٩: ١.

[١٨٧]– ميخا ١: ٢.

[١٨٨]– عكاشة، محمود. لغة الخطاب السياسي، دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال، ص ١١٥.

[١٨٩]– إشعيا ٢٩: ٨.

[١٩٠]– ميخا ١: ٢.

[١٩١]– إرميا ٢٦: ٦.

[١٩٢]– إرميا ٢١: ٦.

– يصور إشعيا الشعب كله في هذه النبوءة بشخص واحد له أعضاء وحواس خاصة به، إذ يقول: "הַשְׁמֵן לֵב-הָעָם הַזֶּה, וְאָזְנָיו הַכְבֵּד וְעֵינָיו הָשַׁע: פֶּן-יִרְאֶה בְעֵינָיו וּבְאָזְנָיו יִשְׁמָע, וּלְבָבוֹ יָבִין וְשָׁב-וְרָפָא לוֹ: غلظ قلب هذا الشعب وثقل أذنيه واطمس عينيه، لئلا يبصر بعينيه ويسمع بأذنيه ويفهم بقلبه، ويرجع فيشفى"[١٩٣]. ويقول أيضًا: "וְהָיָה בַּיּוֹם הַהוּא, יִדַּל כְּבוֹד יַעֲקֹב; וּמִשְׁמַן בְּשָׂרוֹ, יֵרָזֶה: ويكون في ذلك اليوم أن مجد يعقوب يذل، وسمانة لحمه تهزل"[١٩٤]. ويقول أيضًا: "מִכַּף-רֶגֶל וְעַד-רֹאשׁ אֵין-בּוֹ מְתֹם, פֶּצַע וְחַבּוּרָה וּמַכָּה טְרִיָּה; לֹא-זֹרוּ וְלֹא חֻבָּשׁוּ, וְלֹא רֻכְּכָה בַּשָּׁמֶן: من أسفل القدم إلى الرأس ليس فيه صحة، بل جرح وإحباط وضربة طرية لم تعصر ولم تعصب ولم تلين بالزيت"[١٩٥].

– كذلك يصور إشعيا في نبوءاته الشعوب الأخرى بالشخص الواحد، إذ يقول عن مصر: "וְנָבְקָה רוּחַ-מִצְרַיִם בְּקִרְבּוֹ, וַעֲצָתוֹ אֲבַלָּעַ; וְדָרְשׁוּ אֶל-הָאֱלִילִים וְאֶל-הָאֹטִים, וְאֶל-הָאֹבוֹת וְאֶל-הַיִּדְּעֹנִים: وتهراق روح مصر داخلها وأفني مشورتها، فيسألون الأوثان والعازفين وأصحاب التوابع والعرافين"[١٩٦]. ويقول عن آشور: "הוֹי שׁוֹדֵד, וְאַתָּה לֹא שֻׁדּוּד, וּבוֹגֵד, וְלֹא-בָגְדוּ בוֹ; כַּהֲתַמְּךָ שׁוֹדֵד תּוּשַׁד, כַּנְּלֹתְךָ לִבְגֹּד יִבְגְּדוּ-בָךְ: ويل لك أيها المخرب وأنت لم تخرب، وأيها الناهب ولم ينهبوك. حين تنتهي من التخريب تخرب، وحين تفرغ من النهب ينهبونك"[١٩٧]. ويقول عن موآب: "לָכֵן, יְיֵלִיל מוֹאָב לְמוֹאָב-כֹּלֹה יְיֵלִיל: لذلك تولول موآب، على موآب كلها يولول"[١٩٨]. ويقول عن صور: "קְחִי כִנּוֹר סֹבִּי עִיר, זוֹנָה נִשְׁכָּחָה; הֵיטִיבִי נַגֵּן הַרְבִּי-שִׁיר, לְמַעַן תִּזָּכֵרִי: خذي عودًا. طوفي في المدينة أيتها الزانية المنسية. أحسني العزف، أكثري الغناء لكي تذكري"[١٩٩].

٨. أسلوب الجدل: הדיאלקטיקה

وهو الأسلوب الذي يستخدم الجدل والحوار لإثارة المشاعر والأفكار لدى المتلقي وإقناعه برأي معين، ويعتمد على استخدام الأدلة والحجج والتأثير على المشاعر[٢٠٠]. ونشير هنا لبعض النماذج التي تتضمن أسلوب الجدل:

---

[١٩٣]– إشعيا ٦: ١٠.

[١٩٤]– إشعيا ١٧: ٤.

[١٩٥]– إشعيا ١: ٦.

[١٩٦]– إشعيا ١٩: ٣.

[١٩٧]– إشعيا ٣٣: ١.

[١٩٨]– إشعيا ١٦: ٧.

[١٩٩]– إشعيا ٢٣: ١٦.

[٢٠٠]– ילין, דוד בן יהושע. תורת השירה העברית הספרדית, עמ' 311; בר – אפרת, שמעון. העיצוב האמנותי של הסיפור במקרא, עמ' 89, 90; שויקה, יעקב. רב מילים המלון השלם, כרך שני, עמ' 533; עיין גם:

– جدال إشعيا مع المستهزئين في إفرايم، كأنه يُحدث أطفالًا صغارًا، يكرر لهم أوامر الرب وفرائضه ويُقدم لهم الصغائر، إنه أشبه بمن يمسك طفلًا يعلمه المشي يسحبه تارة يمينًا وأخرى يسارًا، لكنه لا يتعلم، وهذا الجدال أيضًا يُعطي صورة لاستهتار الكهنة والأنبياء السَّكْرَى بإشعيا النبي وتعاليمه[٢٠١].

– جدال الرب مع شعبه والذي يقول فيه: "לְכוּ-נָא וְנִוָּכְחָה, יֹאמַר יְהוָה; אִם-יִהְיוּ חֲטָאֵיכֶם כַּשָּׁנִים כַּשֶּׁלֶג יַלְבִּינוּ, אִם-יַאְדִּימוּ כַתּוֹלָע כַּצֶּמֶר יִהְיוּ: هلم نتحاج، يقول الرب. إن كانت خطاياكم كالقرمز تبيض كالثلج. إن كانت حمراء كالدودي تصير كالصوف"[٢٠٢].

– يسرد في هذا المثال الحوار الذي دار بين الرب وكرمه ورعايته له منذ بداية غرسه، إلى أن أينع ونضج: حيث يقول: "וְעַתָּה יוֹשֵׁב יְרוּשָׁלִַם, וְאִישׁ יְהוּדָה--שִׁפְטוּ-נָא, בֵּינִי וּבֵין כַּרְמִי: والآن يا سكان أورشليم ورجال يهوذا، احكموا بيني وبين كرمي"[٢٠٣].

– "שִׁמְעוּ-נָא, אֵת אֲשֶׁר-יְהוָה אֹמֵר: קוּם רִיב אֶת-הֶהָרִים, וְתִשְׁמַעְנָה הַגְּבָעוֹת קוֹלֶךָ. שִׁמְעוּ הָרִים אֶת-רִיב יְהוָה, וְהָאֵתָנִים מוֹסְדֵי אָרֶץ. כִּי רִיב לַיהוָה עִם-עַמּוֹ, וְעִם-יִשְׂרָאֵל יִתְוַכָּח: اسمعوا ما قاله الرب: قم خاصم لدى الجبال، ولتسمع التلال صوتك. اسمعي خصومة الرب أيتها الجبال، ويا أسس الأرض الدائمة. فإن للرب خصومة مع شعبه وهو يحاكم إسرائيل"[٢٠٤]. وهو جدل صريح بين الرب وشعب إسرائيل في صورة محاكمة، والجبال والهضاب والشمس مدعوون في هذه المحاكمة.

– ومن أمثلة أسلوب الجدال أيضًا الحوار الذي دار بين الرب وإرميا وهو "نبي منذ مولده"، حيث جاء فيه: "قبلما صورتك في البطن عرفتك وقبلما خرجت من الرحم قدستك جعلتك نبيًا للشعوب"[٢٠٥]، فقد جاء على شكل سؤال وجواب في رؤيا تكليف إرميا. واستمر جدال إرميا مع الرب بشأن النبوءات عن الشعوب وعن الممالك، وعن أورشليم ويهودا. وكان جدل إرميا مع الرب لأنه شاب قروي من "عناثوث" لا يستطيع الوقوف أمام الكهنة والأنبياء، والرؤساء والملوك ليوبخهم، لكن الرب يقنعه ويشجعه[٢٠٦].

– ومن أمثلة أسلوب الجدال أيضًا الحوار الجدلي الحماسي الذي دار بين الرب والشعب الوارد في الإصحاح الثاني من سفر إرميا، ويتكرر مثل هذا الحوار الجدلي الحماسي أيضًا في نبوءات أخري لإرميا، وهي ٣: ٦ – ٢٢؛ ١٠: ٢٢ – ٢٤.

Ernest, Klein. A Comparative Etymological Dictionary of the Hebrew language for readers of English, P. 177; Werblowsky, Raphael Jehuda Zwi & Wigoder, Geoffrey. The Oxford Dictionary of the Jewish Religion, P. 533 – 534.

[٢٠١]– إشعيا ٢٨: ٩ – ١٥.

[٢٠٢]– إشعيا ١: ١٨؛ وهناك جدال آخر بين الرب وإسرائيل في سفر إشعيا ٤٠: ٢٧؛ ٤٨: ١٢ – ١٦؛ ٥٠ وغيرها.

[٢٠٣]– إشعيا ٥: ٣.

[٢٠٤]– ميخا ٦: ١ – ٢.

[٢٠٥]– إرميا ١: ٥.

[٢٠٦]– إرميا ١: ١ – ١٩.

– ومن أمثلة أسلوب الجدال كذلك الحوار الجدلي الذي دار بين النبي حزقيال والمستمعين له والذي يؤكد فيه على مبدأ الجزاء الشخصي، وحرية الإرادة، والمسؤولية الفردية، وضرورة السعي للتوبة من أجل الخلاص[٢٠٧].

٩. أسلوب التوبيخ: סגנון נזיפה

هو لوم المخاطب بشدّة على فعلٍ أو ترك فعل[٢٠٨]، وذلك عندما يكون المنهي عنه أمرًا قبيحًا ترفضه النفوس ولا يُشرِّف الإنسان الذي صدر عنه كالتمادي في الشقاق والتخاذل، والكذب والزور وما شابه ذلك. فهو طلب من الموبَّخ والمتلقي اجتناب الموبَّخ به على سبيل الزجر والتأديب. والتوبيخ له مترادفات عدة تعمل عمله، وتؤدي الغرض منه، ويأتي على عدة صور منها: التأنيب، والتبكيت، والتعنيف، والتقريع، والتهكم، واللوم[٢٠٩].

فالأنبياء الحق هم مجرد وسيلة للأفكار الأخلاقية الدينية التي أُرسلوا لتبليغها، ومضمون نبوءاتهم ليس المواساة فقط إنما التوبيخ والتحذير أيضًا، مثل عاموس وهوشع وإشعيا وميخا الذين يوبخون الشعب ويهددونه في نبوءاتهم بالسبي والخراب بسبب فساد الشعب ورؤساؤه ومعاصيهم. لذلك يحتاج النبي الحق إلى قوة إلهية تدعمه في مهمته، وهو ما نجده في قول ميخا: "וְאוּלָם, אָנֹכִי מָלֵאתִי כֹחַ אֶת-רוּחַ יְהוָה, וּמִשְׁפָּט, וּגְבוּרָה--לְהַגִּיד לְיַעֲקֹב פִּשְׁעוֹ, וּלְיִשְׂרָאֵל חַטָּאתוֹ: أما أنا فإني ممتلئ بقوة الرب وبالحق وبالعزة، لأعلن لنسل يعقوب معاصيه ولإسرائيل خطيئته"[٢١٠]. ونعرض هنا لبعض النماذج التي تتضمن أسلوب التوبيخ:

– يُعد ميخا أول من وَبَّخ أنبياء الكذب وأدان نبوءاتهم الكاذبة، حيث يقول: "כֹּה אָמַר יְהוָה, עַל-הַנְּבִיאִים הַמַּתְעִים אֶת-עַמִּי--הַנֹּשְׁכִים בְּשִׁנֵּיהֶם, וְקָרְאוּ שָׁלוֹם, וַאֲשֶׁר לֹא-יִתֵּן עַל-פִּיהֶם, וְקִדְּשׁוּ עָלָיו מִלְחָמָה: وهذا ما يقوله الرب بشأن الأنبياء الذين يُضلون شعبه، الذين ينادون قائلين: سلام، لمن يعطيهم طعامًا، ويعلنون الحرب على مِنْ لا يُلقِّم أفواههم"[٢١١].

– "וְחָמְדוּ שָׂדוֹת וְגָזָלוּ, וּבָתִּים וְנָשָׂאוּ; וְעָשְׁקוּ גֶּבֶר וּבֵיתוֹ, וְאִישׁ וְנַחֲלָתוֹ: فإنهم يشتهون الحقول ويغتصبونها، والبيوت ويأخذونها، ويظلمون الرجل وبيته والإنسان وميراثه"[٢١٢]. يتضح من توبيخ ميخا

---

[٢٠٧]– حزقيال ١٨: ١ – ٣٢.

[٢٠٨] - Ernest, Klein. A Comparative Etymological Dictionary of the Hebrew language for readers of English, P. 410.

[٢٠٩]– شعيب، ابن عبد الله أحمد. الميسر في البلاغة العربية، ط١، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨م، ص ١٦٣، ١٧٢.

[٢١٠]– ميخا ٣: ٨.

[٢١١]– ميخا ٣: ٥.

[٢١٢]– ميخا ٢: ٢.

هذا أنه توبيخ اجتماعي أخلاقي للوجهاء الذين يسلبون وينهبون ممتلكات الفقراء والضعفاء ويصفهم بأنهم ملآنون ظلمًا[٢١٣]، وبأنهم ينزعون جلود الشعب ولحمهم[٢١٤]. وبأن قضاتهم يسعون وراء الرشوة فيتآمرون على الحق[٢١٥]، لذلك تنبأ ميخا بخراب أورشليم ودمار الهيكل[٢١٦].

– يوبخ هوشع إسرائيل أيضًا بسبب معاصيها وعبادتها للأصنام قائلًا: "עַמִּי בְּעֵצֹו יִשְׁאָל וּמַקְלֹו יַגִּיד לֹו כִּי רוּחַ זְנוּנִים הִתְעָה וַיִּזְנוּ מִתַּחַת אֱלֹהֵיהֶם: شعبي يسأل خشبة، وعصاة تخبره. يذبحون على رؤوس الجبال، ويبخرون على التلال[٢١٧]، ويوبخهم قائلًا: "זָנַח עֶגְלֵךְ שֹׁמְרוֹן, ... כִּי־ שִׁבְבִים יִהְיֶה עֵגֶל שֹׁמְרוֹן: قد زَنَّخ عجلك يا سامرة ... إن عجل السامرة يصير كسرًا"[٢١٨]. كما يوبخهم قائلًا: "וַחֲסְדְּכֶם כַּעֲנַן־בֹּקֶר וְכַטַּל מַשְׁכִּים הֹלֵךְ: فإن إحسانكم كسحاب الصبح، وكالندى الماضي باكرًا"[٢١٩].

– ويوبخ إشعيا أيضًا إسرائيل قائلًا: "בָּנִים גִּדַּלְתִּי וְרוֹמַמְתִּי וְהֵם פָּשְׁעוּ בִי: ربَّيت بنين ونشَّأتهم، أم هم فعصوا عليَّ"[٢٢٠]. كما يوبخهم قائلًا: "כִּי עַם מְרִי הוּא בָּנִים כֲּחָשִׁים בָּנִים לֹא־אָבוּ שִׁמְוֹעַ תּוֹרַת יְהוָה: لأنه شعب متمرد، أولاد كذبة، أولاد لم يشاؤوا أن يسمعوا شريعة الرب"[٢٢١].

وقد أوضحت لنا نبوءات المواساة عند إشعيا أنها لا تشكل وحدات منفصلة كما هو الحال عند عاموس أو حزقيال، أو بشكل منفرد مثل هوشع وإرميا، إنما متشابكة مع نبوءات التوبيخ في فقرات كثيرة، مثل: (إشعيا ١: ٢٦ – ٢٧؛ ٢: ١ – ٥؛ ٤: ٢ – ٦؛ ٨: ١٠؛ ٩: ١ – ٦؛ ١٠: ٢٠ – ٢٧؛ ١١؛ ١٩: ٢٤ – ٢٥؛ ٢٥: ١ – ٥؛ ٢٧: ١٢ – ١٣؛ ٢٩: ٥ – ٨؛ ٣٠: ١٩ – ٢٦؛ ٣٢: ١٥ – ٢٠؛ ٣٣: ١٧ – ٢٤؛ ٣٥). ونبوءات المواساة هذه غير موجهة إلى آخر الأيام فقط؛ بل إلى خلاص قريب لأورشليم من بلاء آشور.

– ويوبخ حزقيال أهل أورشليم قائلًا: "כֹּהֲנֶיהָ חָמְסוּ תוֹרָתִי, וַיְחַלְּלוּ קָדָשַׁי-בֵּין-קֹדֶשׁ לְחֹל לֹא הִבְדִּילוּ, וּבֵין-הַטָּמֵא לְטָהוֹר לֹא הוֹדִיעוּ; וּמִשַּׁבְּתוֹתַי הָעְלִימוּ עֵינֵיהֶם, וָאֵחַל בְּתוֹכָם: كهنتها خالفوا شريعتي

---

[٢١٣]– ميخا ٦: ١٢.

[٢١٤]– ميخا ٣: ٢.

[٢١٥]– ميخا ٣: ١٠.

[٢١٦]– ميخا ٣: ١٢.

[٢١٧]– هوشع ٤: ١٢ – ١٣.

[٢١٨]– هوشع ٨: ٥ – ٦.

[٢١٩]– هوشع ٦: ٤.

[٢٢٠]– إشعيا ١: ٢.

[٢٢١]– إشعيا ٣٠: ٩.

ونجسوا أقداسي، لم يميزوا بين المقدس والمُحَلَّل، ولم يعلموا الفرق بين النجس والطاهر، وحجبوا عيونهم عن سبوتي فتدنست في وسطهم"[٢٢٢].

١٠. أسلوب النهي: סגנון איסור

هو طلب الكف عن الفعل أو الامتناع عنه على وجه الاستعلاء والإلزام، وقد يخرج النهي عن معناه الحقيقي إلى معانٍ أخرى تستفاد من سياق الكلام وقرائن الأحوال، ومن هذه المعاني: الدعاء، والالتماس، والتمني، والنصح والإرشاد، والتوبيخ والتحقير، والتهديد[٢٢٣]. وللنهي صيغة واحدة وهي الفعل المضارع المسند لضمير المخاطب أو المخاطبة أو المخاطبين أو المخاطبات المقرون بالأداة "אל: لا" الناهية[٢٢٤]. ونعرض هنا بعض النماذج:

- "אַל־תִּשְׂמַח יִשְׂרָאֵל אֶל־גִּיל כָּעַמִּים כִּי זָנִיתָ מֵעַל אֱלֹהֶיךָ: لا تفرح يا إسرائيل طربًا كالشعوب، لأنك قد زنيت عن إلهك"[٢٢٥].
- "אַל-תִּשְׂמְחִי אֹיַבְתִּי לִי, כִּי נָפַלְתִּי קַמְתִּי: لا تشمتي بي يا عدوتي إذ سقطت أقوام"[٢٢٦].
- "אַל-תַּאֲמִינוּ בְרֵעַ, אַל-תִּבְטְחוּ בְּאַלּוּף; מִשֹּׁכֶבֶת חֵיקֶךָ, שְׁמֹר פִּתְחֵי-פִיךָ: لا تأتمنوا صاحبًا. لا تثقوا بصديق. احفظ أبواب فمك عن المضطجعة في حضنك"[٢٢٧].
- "בְּגַת, אַל-תַּגִּידוּ-בָכוֹ, אַל-תִּבְכּוּ; בְּבֵית לְעַפְרָה, עָפָר התפלשתי הִתְפַּלָּשִׁי: لا تخبروا في جت، لا تبكوا في عكاء. تمرغي في التراب في بيت عفرة"[٢٢٨].

"אַל-תֹּאמַר נַעַר אָנֹכִי: כִּי עַל-כָּל-אֲשֶׁר אֶשְׁלָחֵךְ, תֵּלֵךְ: لا تقل إني ولد، لأنك إلى كل من أرسلك إليه تذهب"[٢٢٩].

- "אַל-תִּירָא, מִפְּנֵיהֶם: כִּי-אִתְּךָ אֲנִי לְהַצִּלֶךָ: لا تخف من وجههم، لأني أنا معك لأنقذك"[٢٣٠].
- "אַל-תִּתְפַּלֵּל בְּעַד-הָעָם הַזֶּה: لا تُصل لأجل هذا الشعب"[٢٣١].
- "אַל-תִּשָּׂא בַעֲדָם רִנָּה וּתְפִלָּה--וְאַל-תִּפְגַּע-בִּי: لا ترفع لأجلهم دعاء ولا صلاة، ولا تلح عليَّ"

---

[٢٢٢]– حزقيال ٢٢: ٢٦.

[٢٢٣]– شعيب، ابن عبد الله أحمد. الميسر في البلاغة العربية، ص ١٦٢ – ١٦٣.

[٢٢٤]– عبد السلام، سعيد. معجم مصطلحات علم اللغة النظري، ص ٢٠، ٢٤٢.

[٢٢٥]– هوشع ٩: ١.

[٢٢٦]– ميخا ٧: ٨.

[٢٢٧]– ميخا ٧: ٥.

[٢٢٨]– ميخا ١: ١٠.

[٢٢٩]– إرميا ١: ٧.

[٢٣٠]– إرميا ١: ٨.

[٢٣١]– إرميا ٧: ١٦؛ ١١: ١٤؛ ١٤: ١١ وغيرها.

١١. أسلوب ضرب المثل: סגנון פתגמי

المثل هو الكلام الشائع السائر بين الناس، وهو كثير نظمًا ونثرًا، وأفضله أوجزه، وأحكمه أصدقه[٢٣٢]. ولضرب المثل قيمة أدبية كبيرة، وهو يعمل في نبوءات المقرا على تقريب الفكرة إلى أذهان المتلقين، وتلخيص العبرة والموعظة وتثبيتها في الذاكرة، كما يعمل أيضًا على تأكيد الصلة الدائمة بين الرب وبني إسرائيل[٢٣٣]، ومن أمثلة ذلك:

– "כִּי-קָצַר הַמַּצָּע, מֵהִשְׂתָּרֵעַ; וְהַמַּסֵּכָה צָרָה, כְּהִתְכַּנֵּס: لأن السرير أقصر من أن تمددوا عليه، والغطاء أضيق من أن تلتفوا به"[٢٣٤]. وهو يتطابق مع المثل الشائع: "على قد لحافك مد رجليك".

– "מַה-לָּכֶם, אַתֶּם מֹשְׁלִים אֶת-הַמָּשָׁל הַזֶּה, עַל-אַדְמַת יִשְׂרָאֵל, לֵאמֹר: אָבוֹת יֹאכְלוּ בֹסֶר, וְשִׁנֵּי הַבָּנִים תִּקְהֶינָה: ما لكم أنتم تضربون هذا المثل على أرض إسرائيل، قائلين: الآباء أكلوا حصرمًا، وأسنان الأبناء ضرست"[٢٣٥]. يُؤكد حزقيال في هذا المثل على مبدأ الجزاء الشخصي، و"حرية الإرادة" و"المسؤولية الفردية".

– "וְהָיָה כַּאֲשֶׁר יַחֲלֹם הָרָעֵב וְהִנֵּה אוֹכֵל וְהֵקִיץ וְרֵיקָה נַפְשׁוֹ וְכַאֲשֶׁר יַחֲלֹם הַצָּמֵא וְהִנֵּה שֹׁתֶה וְהֵקִיץ וְהִנֵּה עָיֵף וְנַפְשׁוֹ שְׁוֹקֵקָה: كما يحلم الجائع أنه يأكل، ثم يستيقظ وإذا نفسه فارغة. وكما يحلم العطشان أنه يشرب، ثم يستيقظ وإذا هو رازح ونفسه مشتهية"[٢٣٦]. وهو يتطابق مع المثل الشائع: "الجائع يحلم بسوق العيش".

– "וְהִתְוִיתָ תָּו עַל-מִצְחוֹת הָאֲנָשִׁים, הַנֶּאֱנָחִים וְהַנֶּאֱנָקִים, עַל כָּל-הַתּוֹעֵבוֹת, הַנַּעֲשׂוֹת בְּתוֹכָהּ: وسم سمة على جباه على جباه الرجال الذين يئنون ويتنهدون على كل الرجاسات"[٢٣٧]. وهو يتطابق مع المثل الشائع: "سماهم على وجوههم".

– "כִּי יוֹם לַיהוָה צְבָאוֹת עַל כָּל-גֵּאֶה: فإن لرب الجنود يومًا على كل متعاظم"[٢٣٨]. أي، أن الرب إله إسرائيل هو إله العالم والمسيطر على جميع الشعوب.

---

[٢٣٢]– القيرواني، أبي علي الحسن بن رشيق. العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، ج ١، ص ٢٨٠.

[233] - Ernest, Klein. A Comparative Etymological Dictionary of the Hebrew language for readers of English, P. 536; Werblowsky, Raphael Jehuda Zwi & Wigoder, Geoffrey. The Oxford Dictionary of the Jewish Religion, P. 552.

[٢٣٤]– إشعيا ٢٨: ٢٠.

[٢٣٥]– حزقيال ١٨: ٢.

[٢٣٦]– إشعيا ٢٩: ٨.

[٢٣٧]– حزقيال ٩: ٤.

[٢٣٨]– إشعيا ٢: ١٢.

المحور الثاني: الأساليب البلاغية في النبوءات المقرائية

الأساليب البلاغية هي تعبير لغوي يُقصد به المعنى البعيد للكلمات أو الجمل. وتندرج مثل هذه الأساليب تحت علم البلاغة بفروعه الثلاثة: علم المعاني، وعلم البيان، وعلم البديع. وقد تكون الصورة تشبيهًا أو مجازًا أو كناية .. إلخ[٢٣٩].

وتتناول الدراسات الأسلوبية الجملة المنظومة أو المكتوبة على المستوى التحليلي أو التركيبي البلاغي، ويُطلق على هذا النوع من الدلالة الوظائف النحوية أو المعاني النحوية. فالأسلوبية ترى في هذا المستوى عنصرًا مهمًا في مجال البحث الأسلوبي، إذ يُعد هذا المستوى من أهم الملامح التي تميز أسلوب مبدع ما عن غيره من المبدعين[٢٤٠].

وتُعد الظواهر البلاغية خاصية أسلوبية وسمة من سمات الصناعة الأدبية. ويتوجه علم الأسلوب على المستوى التركيبي البلاغي إلى البحث في العناصر الآتية: التكرار أو الترديد سواء كان للألفاظ، أو الأفعال، والجمل، والترادف، والمحسنات البديعية وهي وجوه تحسين الكلام من ناحية اللفظ، مثل: الجناس والسجع، أو من ناحية المعنى، مثل: المجاز، والاستعارة، والتشبيه، والكناية، والجناس، والطباق، وغيرهم[٢٤١].

وغالبًا ما تُصاغ النبوءات بأسلوب شعري أو نثري، مع استخدام الرموز والاستعارات، فقد صيغت معظم النبوءات المقرائية بأسلوب شعري وكعادة الشعر فهو يحتوي على أساليب بلاغية متنوعة مثل: التشبيه والاستعارة والكناية والجناس وغيرها من أجل تجسيد الموضوعات وإحيائها وتعميقها. ومن الأساليب البلاغية التي صيغت بها النبوءات المقرائية ما يلي:

١. التكرار، الترديد: החזרה

وهو: أن يأتي الكاتب بلفظة متعلقة بمعنى، ثم يرددها بعينها متعلقة بمعنى آخر[٢٤٢]. والتكرار يكون إما للفظة وهو ما يُعرف بالتكرار البسيط، أو عبارة أو جملة وهو ما يُعرف بالتكرار المركب ويحمل المعنى نفسه والغرض منه هو التأكد من نقل المعنى إلى وجدان وعقل سامعه[٢٤٣]. وللتكرار فوائد عديدة في اللغة العبرية منها: التكرار للأهمية، وللتأكيد، وللإظهار، وللتقوية، وللتفسير والإيضاح، وللربط،

٢٣٩– عبد السلام، سعيد. معجم مصطلحات علم اللغة النظري، ص ٢٨.

٢٤٠– تمام، حسان. اللغة العربية معناها ومبناها، ص ١٧٨.

٢٤١– عبد السلام، سعيد. دراسة معجمية لمصطلحات الأدب عبري عربي مع مسرد للألفاظ العربية، ص ٢٥.

٢٤٢– القيرواني، أبي علي الحسن بن رشيق. العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، ج ١، ص ٣٣٣.

٢٤٣– ילין, דוד בן יהושע. תורת השירה העברית הספרדית, עמ' 190; שויקה, יעקב. רב מילים המלון השלם, כרך שני, עמ' 407; ועיין גם: عبد السلام (سعيد): معجم مصطلحات علم اللغة النظري، ص ٨٨، ١١٣؛ انظر أيضًا:
Leech, Geoffrey N. & Short, Mich. style in fiction, Longman London and New York, 1981, P. 81.

وللاهتمام بالأمر، وللمبالغة، ووللكثرة والشمول، وللتعظيم ، وللتعبير عن الاستمرار والدوام، وللتعبير عن الانفعال والعاطفة والمشاعر مثل: الحزن والرثاء، والبهجة والفرح، والخوف والرهبة، والتوسل والرجاء، والذم، والحث والاستعجال، الود والحب، والتكرار للتدرج ، وللفصاحة اللغوية[٢٤٤].

ويُعد التكرار من أهم العناصر التي يُبنى عليها النص، وهو وسيلة من الوسائل السحرية التي تعتمد على تأثير الكلمة المكررة[٢٤٥]. وهو ضرب من ضروب النغم يترنم به الشاعر ليقوي به جرس الألفاظ وأثرها[٢٤٦]. حيث يسلط التكرار الضوء على نقطة هامة في العبارة للتعبير عن اهتمام المتكلم بها، وتستخدم النقطة نفسها بأشكال مختلفة وتكرر كثيرًا بهدف لفت انتباه المتلقي وللتأكيد عليها، وقد جاء التكرار في عدة صور، وهي: تكرار الألفاظ، وتكرار الأفعال، وتكرار الجُمل[٢٤٧].

ويُعد التكرار من أبرز الظواهر في النبوءات المقرائية، وفي الشعر اليهودي الديني أيضًا، فهو يكشف عن خصائص الكاتب الأسلوبية[٢٤٨]. ولا يقتصر التكرار على الشعر، فهو موجود في الخُطب أيضًا، ويهدف لجذب الانتباه، وترك انطباع معين عند المتلقي[٢٤٩]. ونعرض هنا لبعض النماذج على أنواع التكرار:

(أ) تكرار الألفاظ:

– تكرار كلمة " הַדַּעַת: المعرفة"، حيث يقول: "נִדְמוּ עַמִּי, מִבְּלִי הַדָּעַת: כִּי-אַתָּה הַדַּעַת מָאַסְתָּ: قد هلك شعبي من عدم المعرفة، لأنك أنت رفضت المعرفة"[٢٥٠]. ربطت كلمة "المعرفة" هنا العبارة الثانية بالأولى.

– تكرار اسم "לְבָנוֹן: لبنان"، إذ يقول: "וְיַךְ שָׂרָשָׁיו, כַּלְּבָנוֹן ... וְרֵיחַ לוֹ, כַּלְּבָנוֹן ... זִכְרוֹ, כְּיֵין לְבָנוֹן: ويضرب أصوله كلبنان، ... وله رائحة كلبنان، ... ذكرهم كخمر لبنان"[٢٥١].

---

[٢٤٤]– סגל, משה צבי. מבוא המקרא, ספר ראשון, הדפסה תשעית, הוצאת קריאת – ספר בע"מ, ירושלים, תשל"ז, עמ' 124 – 125; אבנירי, יצחק. יד הלשון, הוצאת יזרעאל, תל – אביב, מהדורת דביר, 1964, עמ' 201.

[٢٤٥]– البطل، علي. الصورة في الشعر العربي حتى آخر القرن الثاني الهجري – دراسة في أصولها وتطورها، دار الأندلس للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٨١م، ص ٢١٨؛ السعدني، محمد مصطفى. البنيات الأسلوبية في لغة الشعر العربي الحديث، منشأة المعارف، الإسكندرية، ١٩٨٧م، ص ٣٠؛ عبد السلام، سعيد. دراسة معجمية لمصطلحات الأدب عبري عربي مع مسرد للألفاظ العربية، ص ٢٦٢ – ٢٦٣.

[246] – هلال، ماهر مهدى. جرس الألفاظ ودلالتها في البحث البلاغي عند العرب، دار الرشيد للنشر، العراق، ١٩٨٠م، ص ٢٥٩.

[٢٤٧]– גדיש, רונית. פרילוק, ניצה. רוזנר, רחל. אמצעים רטוריים בכתיבת מאמרים, עמ' 19 – 20.

[٢٤٨]– הברמן, אברהם מאיר. תולדות הפיוט והשירה, אוץ ישראל, בבל, ספדר ושלוחות השירה הספרדית, מסדה, רמת – גן, 1967, עמ' 148.

[٢٤٩]– ילין, דוד בן יהושע. תורת השירה העברית הספרדית, עמ' 190.

[٢٥٠]– هوشع ٤: ٦.

– تكرار كلمة "הוי: ويل"، وهي صيغة تبدأ بها معظم النبوءات المقرائية، مثل: "הוֹי הַמִּתְאַוִּים, אֶת-יוֹם יְהוָה: ويل للذين يشتهون يوم الرب"[٢٥٢]، وأيضًا: "הוֹי הַשַּׁאֲנַנִּים בְּצִיּוֹן, וְהַבֹּטְחִים בְּהַר שֹׁמְרוֹן: ويل للمستريحين في صهيون، والمطمئنين في جبل السامرة"[٢٥٣]. "הוֹי אַשּׁוּר, שֵׁבֶט אַפִּי: ويل لآشور قضيب غضبي"[٢٥٤]. "הוֹי בָּנִים סוֹרְרִים, נְאֻם-יְהוָה, לַעֲשׂוֹת עֵצָה וְלֹא מִנִּי: ويل للبنين المتمردين الذين ينصاعون لمشورة لم تصدر عني"[٢٥٥].

– تكرار كلمة "קול: صوت"[٢٥٦]، حوالي سبعين مرة، حيث إن نبوءات إرميا مليئة بالأصوات والنداءات والصراخ.

– تكرار كلمة "קָדוֹשׁ: قدوس"، للدلالة على صفة خاصة بالرب تبرز اختلافه في جوهره عن أي شيء آخر في الكون، إذ يقول: "קָדוֹשׁ קָדוֹשׁ קָדוֹשׁ יְהוָה צְבָאוֹת; מְלֹא כָל-הָאָרֶץ, כְּבוֹדוֹ: قدوس، قدوس، قدوس رب الجنود، مجده مِلء كل الأرض"[٢٥٧].

– تكرار كلمة "דְּמוּת: شبة" عدة مرات في الإصحاح الأول من سفر حزقيال[٢٥٨]. للتشبيه.

– تكرار تعبير "בֶּן-אָדָם: ابن آدم" عدة مرات، ومن بينها: "בֶּן-אָדָם עֲמֹד עַל-רַגְלֶיךָ, וַאֲדַבֵּר אִתָּךְ: يا بن آدم، قم على قدميك فأتكلم معك"[٢٥٩].

– تكرار مصطلح "יְהוָה צְבָאוֹת: رب الجنود" في كثير من النبوءات المقرائية، للدلالة على قوة الرب وتدخله الإلهي في حروب إسرائيل ضد أعدائها[٢٦٠].

– تكرار مصطلح "עַמִּי יִשְׂרָאֵל: شعبي إسرائيل" ووصفه بأنه شعب مقدس[٢٦١].

---

[٢٥١]– هوشع ١٤: ٦ – ٨.

[٢٥٢]– عاموس ٥: ١٨.

[٢٥٣]– عاموس ٦: ١.

[٢٥٤]– إشعيا ١٠: ٥.

[٢٥٥]– إشعيا ٣٠: ١. وانظر أيضًا: إشعيا ١: ٤؛ ٤: ١٣، ٣١؛ ٥: ٨، ١١، ١٨، ٢٠ – ٢٢؛ ٦: ٤، ٥؛ ١٠: ١، ١٩؛ ١٥: ١٠؛ ٢٨: ١؛ ٢٩: ١؛ ٣١: ١؛ ٣٣: ١؛ ٤٥: ٩، ١٠؛ إرميا ١٥: ١٠؛ ٢٢: ١٣؛ ٢٣: ١؛

[٢٥٦]– إرميا ٣: ٢١؛ ٤: ١٩، ٣١؛ ٢٥: ٣٦؛ ٣٠: ٥؛ ٣١: ١٥؛ ٧: ٣٤؛ ١٦: ٩؛ ٢٥: ١٠؛ ٣٣: ١١؛ حزقيال ١: ٢٤، ٢٥، ٢٨؛ ٣: ١٢، ١٣؛ ١٠: ٥.

[٢٥٧]– إشعيا ١: ٤؛ ٥: ٢٤؛ ٦: ٣؛ ٣٧: ٢٣.

[٢٥٨]– حزقيال ١: ٥، ١٠، ١٣، ٢٢، ٢٦، ٢٨.

[٢٥٩]– حزقيال ٢: ١، ٣، ٦، ٨؛ ٣: ١، ٣، ٤، ١٠.

[٢٦٠]– إشعيا ٥: ٢٤؛ ٦: ٣؛ ١٤: ٢٣، ٢٧؛ ٣٩: ٥؛ إرميا ٩: ٧، ١٥، ١٧؛ ١١: ١٧، ٢٠، ٢٢؛ ١٥: ١٦؛ ١٩: ٣، ١١، ١٥؛ ٢٠: ١٢؛ ٣١: ٣٥؛ زكريا ١: ٣، ٤.

[٢٦١]– عاموس ٧: ٨، ١٥؛ ٨: ٢؛ ٩: ١٤.

– تكرار مصطلح "בַּת-עַמִּי: بنت شعبي"[٢٦٢]، والذي يُقصد به إسرائيل.

– تكرار مصطلح "מַשָּׂא, יְהוָה: وحي الرب"، حيث ورد: "לֵאמֹר, מַה-מַּשָּׂא, יְהוָה: قائلًا ما وحي الرب"[٢٦٣]. للدلالة على أن النبوءات وحي من الرب.

– تكرار تعبير "שְׁרִרוּת לִבָּם: عناد القلب"، فقد قيل: "שְׁרִרוּת לִבָּם הָרָע: عناد قلبهم الشرير"[٢٦٤]. للدلالة على عناد إسرائيل وإصرارهم على المعاصي.

– تكرار تعبير "מִזְבְּחוֹת לַחֲטֹא: مذابح للخطيئة"، حيث يقول: "כִּי-הִרְבָּה אֶפְרַיִם מִזְבְּחוֹת, לַחֲטֹא: הָיוּ-לוֹ מִזְבְּחוֹת, לַחֲטֹא: لأن إفرايم كثَّر مذابح للخطيئة، صارت له المذابح للخطيئة"[٢٦٥]. وهو يشير لتكرار معاصي إسرائيل وتقديمهم ذبائح تكفيرًا عن ذنوبهم.

(ب) تكرار الأفعال:

– تكرار استخدام فعل الأمر "שְׁמַע: سمع"، لجذب الانتباه حيث تبدأ ثلاث نبوءات لعاموس بصيغة: "שִׁמְעוּ אֶת-הַדָּבָר הַזֶּה: اسمعوا هذا القول"، كما تبدأ نبوءات إشعيا أيضًا بفعل "اسمعوا، اصغوا"[٢٦٦].

– تكرار الفعل "מָאַס: رفض"، حيث يقول: "כִּי-אַתָּה הַדַּעַת מָאַסְתָּ, וְאֶמְאָסְךָ מִכַּהֵן לִי: لأنك رفضت المعرفة، أرفضك أنا حتى لا تكهن عليَّ"[٢٦٧]. وقد ربط الفعل "رفض" هنا العبارتين معًا.

– تكرار الفعل "שָׁכַח: نسي"، حيث يقول: "וַתִּשְׁכַּח תּוֹרַת אֱלֹהֶיךָ, אֶשְׁכַּח בָּנֶיךָ גַּם-אָנִי: لأنك نسيت شريعة إلهك، أنسى أنا أيضًا بنيك"[٢٦٨]. يؤكد فعل "نسي" هنا على تكرار نسيان إسرائيل لشرائع الرب.

– تكرار الفعل "הַאֲזִינִי: انصتي"، فقد ورد: "הַאֲזִינִי אֶרֶץ: اصغي أيتها الأرض"[٢٦٩]. لجذب انتباه المستمع.

– تكرار الفعل "רִיבוּ: حاكموا"، فقد ورد: "רִיבוּ בְאִמְּכֶם, רִיבוּ: حاكوا أمكم حاكموا"[٢٧٠]. للدلالة على أن لكل ذنب عقوبة وحكم.

– تكرار الفعل "וְנִפַּצְתִּי: أكسر"، والفعل "וְהִשְׁחַתִּי: وأسحق"، فقد ورد: "וְנִפַּצְתִּי בְךָ גּוֹיִם, וְהִשְׁחַתִּי בְךָ מַמְלָכוֹת: فأسحق بك الأمم، وأهلك بك الممالك"[٢٧١]. للدلالة على عقاب الرب المستقبلي.

---

[٢٦٢]– إرميا ٨: ١٩، ٢١، ٢٢؛ ١٤: ١٧.

[٢٦٣]– إرميا ٢٣: ٣٣، ٣٤، ٣٦، ٣٨.

[٢٦٤]– إرميا ٣: ١٧؛ ٧: ٢٤؛ ٩: ١٣؛ ١١: ٨؛ ١٣: ١٠؛ ١٦: ١٢؛ ١٨: ١٢؛ ٢٣: ١٧.

[٢٦٥]– هوشع ٨: ١.

[٢٦٦]– عاموس ٣، ٤، ٥؛ إشعيا ١: ٢، ١٠؛ إرميا ٤: ١٩؛ ١٠: ١١؛ ١١: ٢؛ ١٣: ١٥؛ حزقيال ١: ٢٤، ٢٥، ٢٨.

[٢٦٧]– هوشع ٤: ٦.

[٢٦٨]– هوشع ٤: ٦.

[٢٦٩]– إشعيا ١: ٢، ١٠.

[٢٧٠]– هوشع ٢: ٤.

– تكرار الفعل "כָּשַׁל: تعثر"، حيث جاء: "וְכָשַׁלְתָּ הַיּוֹם וְכָשַׁל גַּם־נָבִיא עִמָּךְ לָיְלָה: فتتعثر في النهار ويتعثر أيضًا النبي معك في الليل"[٢٧٢]. للدلالة على كثرة أخطاء بني إسرائيل وتعثرهم.

– تكرا الفعل "רָאִיתִי: رأيتُ"، إذ يقول: "רָאִיתִי, אֶת־הָאָרֶץ, וְהִנֵּה־תֹהוּ, וָבֹהוּ, ... רָאִיתִי, הָהָרִים, ... רָאִיתִי, וְהִנֵּה אֵין הָאָדָם, ... רָאִיתִי, וְהִנֵּה הַכַּרְמֶל הַמִּדְבָּר: نظرت إلى الأرض وإذا هي خربة وخالية، نظرت إلى الجبال، ... نظرت وإذا لا إنسان، ... نظرت وإذا البستان برية"[٢٧٣]. للتأكيد على قوة بصيرة الرب، ومراقبته لكونه.

– تكرار استخدام الفعل "שׁוּב: ارجع"، ومن أمثلة ذلك: "שׁוּבוּ בָנִים שׁוֹבָבִים: ارجعوا أيها البنون العصاة"[٢٧٤]. وأيضًا: "שׁוּבוּ נָא, אִישׁ מִדַּרְכּוֹ הָרָעָה: ارجعوا كل واحد عن طريقه الرديء"[٢٧٥]. للتأكيد على استمرار دعوة الرب لبني إسرائيل للتوبة.

– تكرار الفعل "הָלַךְ: سار"، حيث يقول: "אֶל אֲשֶׁר יִהְיֶה־שָּׁמָּה הָרוּחַ לָלֶכֶת יֵלֵכוּ: إلى حيث تكون الروح لتسير تسير"[٢٧٦]. دلالة على الاستمرارية.

(ج) تكرار الجُمل:

استخدام جمل بسيطة غير متداخلة للتأكيد على المعنى، وهي اعتماد المُرسل أو النبي على الجمل البسيطة، والربط بينها بأدوات العطف البسيطة (الواو، ثم، لكن، أو، بل، حتى، الفاء). من أمثلة ذلك:

– "עַל־שְׁלֹשָׁה פִּשְׁעֵי, וְעַל־אַרְבָּעָה לֹא אֲשִׁיבֶנּוּ: من أجل ذنوب الثلاثة والأربعة، لا أرجع عنه"[٢٧٧].

– "וְאַתָּה אַל־תִּתְפַּלֵּל בְּעַד־הָעָם הַזֶּה, וְאַל־תִּשָּׂא בַעֲדָם רִנָּה וּתְפִלָּה־וְאַל־תִּפְגַּע־בִּי: وأنت فلا تصل لأجل هذا الشعب ولا ترفع لأجلهم دعاء ولا صلاة ولا تلح عليَّ"[٢٧٨].

– تكرار جملة "וְלֹא־שַׁבְתֶּם עָדַי: فلم ترجعوا إليَّ"[٢٧٩].

– تكرار جملة "חֲדַל־נָא־מִי יָקוּם, יַעֲקֹב: كُفَّ، كيف يقوم يعقوب؟"[٢٨٠].

– تكرار جملة "מִפְּנֵי פַּחַד יְהוָה, וּמֵהֲדַר גְּאוֹנוֹ: من أمام هيبة الرب ومن بهاء عظمته"[٢٨١].

---

[٢٧١]– إرميا ٥١: ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣.

[٢٧٢]– هوشع ٤: ٥.

[٢٧٣]– إرميا ٤: ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦.

[٢٧٤]– إرميا ٣: ١٤، ٢٢.

[٢٧٥]– إرميا ١٨: ١١.

[٢٧٦]– حزقيال ١: ٩، ١٢، ١٤، ١٧، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٤.

[٢٧٧]– عاموس ١: ٣، ٩، ١١، ١٣؛ ٢: ١، ٦.

[٢٧٨]– إرميا ٧: ١٦؛ ١١: ١٤؛ ١٤: ١١.

[٢٧٩]– عاموس ٤: ٨، ٩، ١١.

[٢٨٠]– عاموس ٧: ٢، ٥.

– تكرار جملة "וַיְהִי דְבַר-יְהוָה אֵלַי לֵאמֹר: ثم صارت كلمة الرب إليَّ قائلًا"[٢٨٢].

– تكرار جملة "וַיֹּאמֶר יְהוָה אֵלַי: وقال الرب لي"[٢٨٣].

- تكرار جملة "כֹּה אָמַר יְהוָה: هكذا قال الرب"[٢٨٤].

– تكرار جملة "מְשֻׁבָה יִשְׂרָאֵל, בֹּגְדָה יְהוּדָה"، حيث ورد: "וָאֵרֶא, כִּי עַל-כָּל-אֹדוֹת אֲשֶׁר נִאֲפָה מְשֻׁבָה יִשְׂרָאֵל, שִׁלַּחְתִּיהָ, וָאֶתֵּן אֶת-סֵפֶר כְּרִיתֻתֶיהָ אֵלֶיהָ; וְלֹא יָרְאָה בֹּגְדָה יְהוּדָה, אֲחוֹתָהּ: فرأيت أنه لأجل كل الأسباب، إذا زنت العاصية إسرائيل فطلقتها وأعطيتها كتاب طلاقها لم تخف الخائنة يهوذا أختها"[٢٨٥].

– تكرار جملة "וְאַתָּה אַל-תִּתְפַּלֵּל בְּעַד-הָעָם הַזֶּה: وأنت فلا تُصل لأجل هذا الشعب"[٢٨٦].

– تكرار قسم الرب "חַי-אֲנִי נְאֻם אֲדֹנָי יְהוִה: حي أنا، يقول السيد الرب"[٢٨٧].

٢. الترادف: הסינונימיות

هو كلمة تختلف عن أخرى في المبنى وتطابقها في المعنى، أي تماثل المعاني لكلمتين أو أكثر في نفس اللغة من حيث المعنى مثل ترادف الأسماء والأفعال[٢٨٨]. وهو الألفاظ المفردة والمختلفة الدالة على معنى يندرج تحت حقيقة واحدة. والمترادف ما كان معناه واحد وأسماؤه كثيرة[٢٨٩]. ويعمل الترادف على تأكيد المعنى، ولفت انتباه المتلقي، ويؤدي وظيفة اتصالية، وهي التنبيه المستمر للمتلقي حتى لا يغفل، وتذكيره بما قد يغفل عنه عن طريق تكراره ثانية[٢٩٠]. حيث يتم تقسيم الفقرة إلى شطرين متقابلين؛ يتساوى

---

[٢٨١]– إشعيا ٢: ١٠، ١٩، ٢١.

[٢٨٢]– إرميا ١: ٤، ١١، ١٣؛ ٢: ١؛ ١٣: ٣، ٨؛ حزقيال ١: ١؛ ٦: ١؛ ١١: ١٤، ١٧؛ ١٣: ١.

[٢٨٣]– إرميا ١: ٧، ٩، ١٢، ١٤؛ ٣: ٦، ١١.

[٢٨٤]– إرميا ٢: ٥؛ ٤: ٢٧؛ ٦: ٦، ١٦، ٢٢؛ ٧: ٣، ٢١؛ ٩: ١٧، ٢٣؛ ١٠: ٢، ١٨، ٢٢؛ ١٢: ١٤؛ ١٣: ١، ٩؛ ١٤: ١٠؛ ٢٦: ٢؛ إشعيا ٧: ٧؛ ١٠: ٢٤؛ ٢٨: ١٦؛ ٤٣: ١، ١٤، ١٦؛ ٤٤: ٢، ٦، ٢٤؛ ٤٩: ٢٢؛ ٥٢: ٤؛ ٦٥: ١٣؛ حزقيال ٦: ٣؛ ١١: ١٧؛ ١٣: ٣.

[٢٨٥]– إرميا ٣: ٦، ٨، ١٠، ١١، ١٢.

[٢٨٦]– إرميا ٧: ١٦؛ ١١: ١٤؛ ١٤: ١١ وغيرها.

[٢٨٧]– حزقيال ١٤: ١٦، ١٨، ٢٠؛ ١٧: ١٦، ١٩؛ ١٨: ٣؛ ٢٠: ٣٣؛ ٣٣: ١١، ٢٧؛ ٣٤: ٨؛ ٣٥: ١١؛ ٣٦: ٧.

[٢٨٨]– عبد السلام، سعيد. معجم مصطلحات علم اللغة النظري، ص ١٩٢، ٢٠٤؛ وانظر أيضًا: ניר, רפאל, מבוא לבלשנות, חלק 11, עמ' 85 – 86.

[٢٨٩]– الزمخشري، محمود بن عمر. تفسير الكشاف، ص ٨٧.

[٢٩٠]– عبد المجيد، جميل. البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ١٩٩٨م، ص ٧٩ – ٨٠؛ عكاشة، محمود. لغة الخطاب السياسي، دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال، ص ١١٤.

الشطر الثاني فيه مع الشطر الأول ويؤكد على مضمون الشطر الأول بكلمات مختلفة، وينقسم الترادف إلى ثلاثة أنواع، وهم كالآتي:

(أ) **ترادف بالتضاد:** وهو كلمة ذات معنى مناقض لمعنى كلمة أخرى، وهذا التناقض أو التضاد الذي بينهما يعتمد على وجود دلالات عكسية يظهر فيه الاختلاف الكامل بين الألفاظ[٢٩١]. وهو الذي يناقض فيه الجملة الثانية الجملة الأولى في مضمونها، فالنبي لكي يبرز فكرته أكثر، يطرح مقابلها فكرة عكسية. ومن أمثلة ذلك:

– "וְכָשַׁלְתָּ הַיּוֹם, וְכָשַׁל גַּם-נָבִיא עִמָּךְ לָיְלָה: فتتعثر في النهار ويتعثر النبي معك في الليل"[٢٩٢]. يوجد ترادف بالتضاد بين "النهار"، و"الليل".

– "בַּדֶּרֶךְ אֲשֶׁר-בָּא, בָּהּ יָשׁוּב: في الطريق الذي جاء فيه يرجع"[٢٩٣]. يوجد ترادف بالتضاد بين "جاء"، و"رجع".

– "רְאֵה הִפְקַדְתִּיךָ הַיּוֹם הַזֶּה, עַל-הַגּוֹיִם וְעַל-הַמַּמְלָכוֹת, לִנְתוֹשׁ וְלִנְתוֹץ, וּלְהַאֲבִיד וְלַהֲרוֹס--לִבְנוֹת, וְלִנְטוֹעַ: انظر قد وكلتك هذا اليوم على الشعوب وعلى الممالك لتقلع وتهدم وتهلك وتنقض وتبني وتغرس"[٢٩٤]. يوجد ترادف بالتضاد بين "القلع والهدم"، وبين "البناء والغرس"[٢٩٥].

– "הִנֵּה עֲבָדַי יֹאכֵלוּ וְאַתֶּם תִּרְעָבוּ, הִנֵּה עֲבָדַי יִשְׁתּוּ וְאַתֶּם תִּצְמָאוּ, הִנֵּה עֲבָדַי יִשְׂמָחוּ וְאַתֶּם תֵּבֹשׁוּ: ها هم عبيدي يأكلون، وأنتم تجوعون. ها هم عبيدي يشربون، وأنتم تعطشون. ها هم عبيدي يفرحون، وأنتم تخجلون"[٢٩٦]. يوجد ترادف بالتضاد بين "يأكلون"، و"تجوعون"، وأيضًا بين "يشربون"، و"تعطشون"، وكذلك بين "يفرحون"، و"تخجلون".

(ب) **ترادف تقابلي:** وهو أن تتقابل كلمتان في المعنى سواء قبلتا التدرج أو لم تقبلاه[٢٩٧]. وهو الذي يخلو فيه الشطر الثاني من الفقرة من أي فكرة جديدة، بل تكرار فقط لنفس المضمون يثري المعنى ويؤكده، والفاعل في الشطر الثاني يُفهم من الشطر الأول[٢٩٨]. وهو من أكثر أنواع التقابل شيوعًا خاصة في

---

[٢٩١]– عبد السلام، سعيد. معجم مصطلحات علم اللغة النظري، ص ١٨، ٧٢. גדיש, רונית. פרילוק, ניצה. רוזנר, רחל. אמצעים רטוריים בכתיבת מאמרים, עמ' 35 – 36; ניר, רפאל, מבוא לבלשנות, חלק 11, עמ' 92.

[٢٩٢]– هوشع ٤: ٥.

[٢٩٣]– إشعيا ٣٧: ٣٤.

[٢٩٤]– إرميا ١: ١٠.

[٢٩٥]– انظر أيضًا: إرميا ١٨: ٧، ٩؛ ٣١: ٢٧؛ ٤٥: ٤.

[٢٩٦]– إشعيا ٦٥: ١٣.

[٢٩٧]– عبد السلام، سعيد. معجم مصطلحات علم اللغة النظري، ص ٢٥٤. גדיש, רונית. פרילוק, ניצה. רוזנר, רחל. אמצעים רטוריים בכתיבת מאמרים, עמ' 36.

[٢٩٨]– סגל, משה צבי. מבוא המקרא, ספר ראשון, עמ' 61; דובשני, מנשה. מבוא כללי למקרא, ספר ראשון, מהדורה שניה, הוצאת ספרים, יבנה, ירושלים, תשל"ח, עמ' 123;

الشعر العبري القديم، ويضيف له فكرة، أو خيالًا، أو شرحًا، أو تفصيلًا. والتقابل في هذا النوع ليس في المضمون بل في الشكل فقط، وأحيانًا يواصل الشطر الثاني فكرة الشطر الأول، ولا يوجد فيه أي كلمة تقابل أيًّا من كلمات الشطر الأول[٢٩٩]. ومن أمثلة ذلك:

– "בְּנִים סְכָלִים הֵמָּה, וְלֹא נְבוֹנִים הֵמָּה: هم بنون جاهلون، وهم غير فاهمين"[٣٠٠]. يوجد ترادف تقابلي بين "جاهلون"، و"غير فاهمين".

– ترادف مجموعة من الأفعال في فقرة واحدة تحمل نفس المعنى، مثل: "רַחֲצוּ, הִזַּכּוּ-הָסִירוּ רֹעַ מַעַלְלֵיכֶם, מִנֶּגֶד עֵינָי: חִדְלוּ, הָרֵעַ: اغتسلوا، تنقَّوا، اعزلوا شر أفعالكم من أمام عيني، كفوا عن فعل الشر"[٣٠١]. ومثال ذلك أيضًا: "לִמְדוּ הֵיטֵב דִּרְשׁוּ מִשְׁפָּט, אַשְּׁרוּ חָמוֹץ; שִׁפְטוּ יָתוֹם, רִיבוּ אַלְמָנָה: تعلموا فعل الخير، اطلبوا الحق، انصفوا المظلوم، اقضوا لليتيم، حاموا عن الأرملة"

– "יְהוָה מִצִּיּוֹן יִשְׁאָג, וּמִירוּשָׁלַם יִתֵּן קוֹלוֹ: إن الرب يزمجر من صهيون، ويعطي صوته من أورشليم"[٣٠٢]، حيث إن "أورشليم" يقابلها "صهيون"؛ و"يعطي صوته" يقابلها "يزأر".

– "אֲנִי יָדַעְתִּי אֶפְרַיִם, וְיִשְׂרָאֵל לֹא-נִכְחַד מִמֶּנִּי: أنا أعرف إفرايم، وإسرائيل ليس مخفيًا عني"[٣٠٣]. هناك ترادف تقابلي بين "أعرف" و"ليس مخفيًا عني".

– "וְהִכְרַתִּי לְבָבֶל שֵׁם וּשְׁאָר, וְנִין וָנֶכֶד: واقطع من بابل اسمًا وبقية ونسلًا وذرية..."[٣٠٤]. حيث إن هناك ترادف تقابلي بين "اسمًا"، و"نسلًا"، و"ذرية".

– "בְּרָעָתָם, יְשַׂמְּחוּ-מֶלֶךְ; וּבְכַחֲשֵׁיהֶם, שָׂרִים: بِشَرِّهم يفرحون الملك، وبكذبهم الرؤساء"[٣٠٥]. هناك ترادف تقابلي بين "الملك"، و"الرؤساء".

– "סְבָבֻנִי בְכַחַשׁ אֶפְרַיִם, וּבְמִרְמָה בֵּית יִשְׂרָאֵל: قد أحاط بي إفرايم بالكذب، وببيت إسرائيل بالمكر"[٣٠٦]. يوجد ترادف تقابلي بين "الكذب"، و"المكر".

– "כִּי־פַח֙ יִֽהְיֶ֣ה לְמִצְפָּ֔ה וְרֶ֥שֶׁת פְּרוּשָׂ֖ה עַל־תָּבֽוֹר: إذا صرتم فخًا في مصفاة، وشبكة مبسوطة على تابور"[٣٠٧]. يوجد ترادف تقابلي بين "فخًا"، و"شبكة".

---

[٢٩٩]– دوبشني, منشه. מבוא כללי למקרא, ספר ראשון, עמ' 123.

[٣٠٠]– إرميا ٤: ٢٢.

[٣٠١]– إشعيا ١: ١٦.

[٣٠٢]– عاموس ١: ٢.

[٣٠٣]– هوشع ٥: ٣.

[٣٠٤]– إشعيا ١٤: ٢٣.

[٣٠٥]– هوشع ٧: ٣.

[٣٠٦]– هوشع ١٢: ١.

[٣٠٧]– هوشع ٥: ١.

– "הַאֶתֵּן בְּכוֹרִי פִּשְׁעִי, פְּרִי בִטְנִי חַטַּאת נַפְשִׁי: هل أعطي بكري عن معصيتي، ثمرة جسدي عن خطية نفسي؟"[٣٠٨]. يوجد ترادف تقابلي بين "بكري"، و"ثمرة جسدي"، وأيضًا بين "معصيتي"، و"خطيئة نفسي".

– "הָסֵר מְשׁוּכָתוֹ וְהָיָה לְבָעֵר, פָּרֹץ גְּדֵרוֹ וְהָיָה לְמִרְמָס: أنزع سياجه فيصير للرعي، أهدم جدرانه فيصير للدوس"[٣٠٩]. يوجد ترادف تقابلي بين "أنزع"، و"أهدم"، وبين "سياجه"، و"جدرانه".

– "וְאָבְדָה חָכְמַת חֲכָמָיו, וּבִינַת נְבֹנָיו תִּסְתַּתָּר: فتبيد حكمة حكمائه، ويختفي فهم فهمائه"[٣١٠]. يوجد ترادف تقابلي بين "تبيد"، و"تختفي"، وأيضًا بين "حكمة"، و"فهم".

– "הִשְׁפַּלְתִּי עֵץ גָּבֹהַּ הִגְבַּהְתִּי עֵץ שָׁפָל, הוֹבַשְׁתִּי עֵץ לָח, וְהִפְרַחְתִּי עֵץ יָבֵשׁ: وضعت الشجرة الرفيعة، ورفعت الشجرة الوضيعة، ويبست الشجرة الخضراء، وأفرخت الشجرة اليابسة"[٣١١]. يوجد العديد من الترادف التقابلي في هذه الفقرة، بين "وضعت"، و"رفعت". وبين "الرفيعة"، و"الوضيعة". وبين "يبست"، و"أفرخت". وبين "الخضراء"، و"اليابسة".

يتضح من الأمثلة السابقة أن كل جملتين متقابلتين تتضمنان كلمات مترادفة، أو قريبة جدًا في معانيها.

(ج) ترادف تكميلي: وفيه تكمل الجملة الثانية الجملة الأولى، وتضيف إليها فكرة جديدة أو معنى أو توضيح. ولا يكون التقابل في هذا النوع في المضمون، إنما في الشكل فقط[٣١٢]، مثل:

– "עַל-מִכְרָם בַּכֶּסֶף צַדִּיק, וְאֶבְיוֹן בַּעֲבוּר נַעֲלָיִם: لأنهم باعوا البار بالفضة، والبائس لأجل نعلين"[٣١٣].

– "וְיִגַּל כַּמַּיִם, מִשְׁפָּט; וּצְדָקָה, כְּנַחַל אֵיתָן: ليجر الحق كالمياه، والبر كنهر دائم"[٣١٤].

– "בֹּנֶה צִיּוֹן, בְּדָמִים; וִירוּשָׁלַם, בְּעַוְלָה: الذين يبنون صهيون بالدماء، وأورشليم بالظلم"[٣١٥].

– "בֵּן לֹא-יִשָּׂא בַּעֲוֹן הָאָב, וְאָב לֹא יִשָּׂא בַּעֲוֹן הַבֵּן--צִדְקַת הַצַּדִּיק עָלָיו תִּהְיֶה, וְרִשְׁעַת הָרָשָׁע עָלָיו תִּהְיֶה: الابن لا يحمل من إثم الأب، والأب لا يحمل من إثم الابن، بر البار يكون عليه، وشر الشرير عليه يكون"[٣١٦].

---

[٣٠٨]– ميخا ٦: ٧.

[٣٠٩]– إشعيا ٥: ٥.

[٣١٠]– إشعيا ٢٩: ١٤.

[٣١١]– حزقيال ١٧: ٢٤.

[٣١٢]– سگل, משה צבי. מבוא המקרא, ספר ראשון, עמ' 61; דובשני, מנשה. מבוא כללי למקרא, ספר ראשון, עמ' 123.

[٣١٣]– عاموس ٢: ٦.

[٣١٤]– عاموس ٥: ٢٤.

[٣١٥]– ميخا ٣: ١٠.

[٣١٦]– حزقيال ١٨: ٢٠.

– "כְּרֹעֶה עֶדְרוֹ יִרְעֶה בִּזְרֹעוֹ יְקַבֵּץ טְלָאִים: كراعٍ يرعى قطيعه، بذراعه يجمع الحملان"[٣١٧].

يلاحظ في الأمثلة السابقة أنه لا يوجد فعل في الشطر الثاني، لأنه مفهوم من الشطر الأول.

٣. المجاز: מטפורה, פיגורה

يعرَّف المجاز على أنّه استخدام كلمة لأداء معنى غير معناها الأصلي ويُقصد منه المعنى البعيد للكلمات أو الجمل، وهو استخدام اللفظ في غير ما وُضِع له، لعلاقته مع قرينة تمنع إيصال المعنى الحقيقي له، فيكون اللفظ قد جاء لغير ما جاء له بالأصل[٣١٨]، كما أنّ عبد القاهر الجرجاني فرّق بين الحقيقة والمجاز بأنّ الحقيقة هي كل لفظ يأتي بمعناه الأصلي ويفيده، أما المجاز فهو اللفظ الذي يوصل معنى غير معناه الأصلي، والذي قسمه الجرجاني إلى أنواع هي: المجاز العقلي والمجاز اللغوي الذي يتفرع إلى المجاز المرسل والاستعارة، فكلّ استعارة مجاز ولكن ليس كلّ مجاز استعارة، حيث إنّ الاستعارة يدخل فيها التشبيه أما المجاز فلا يدخل التشبيه فيه[٣١٩]. ونشير هنا لبعض النماذج على المجاز:

– "כִּי רוּחַ יִזְרָעוּ, וְסוּפָתָה יִקְצֹרוּ; קָמָה אֵין-לוֹ, צֶמַח בְּלִי יַעֲשֶׂה-קֶמַח--אוּלַי יַעֲשֶׂה, זָרִים יִבְלָעֻהוּ: يزرعون الريح، ويحصدون الزوبعة، زرع ليس له غلة، لا يصنع دقيقًا، وإن صنع، فالغرباء تبتلعه"[٣٢٠]. والمعنى الحقيقي في هذا المثال أن الغلال تُزرع وتُحصد، بينما جعل المجاز هنا الريح تُزرع، والزوبعة تُحصد.

– "וְהָיָה צֶדֶק, אֵזוֹר מָתְנָיו; וְהָאֱמוּנָה, אֵזוֹר חֲלָצָיו: ويكون البر مِنْطَقَة مَتنه، والأمانة مِنْطَقَة حَقْويه"[٣٢١]. ويشير المعنى المجازي في هذا المثال إلى أن الخلاص لن يأتي بالحرب ولا بالعربات والفرسان، لكنه سيأتي بأدوات أخرى وهي البر والأمانة.

– تُعد المدينة والأرض والطبيعة جميعًا مخلوقات ذات صفات بشرية مجازًا، وفي الحقيقة هي لا تحمل مثل هذه الصفات البشرية، حيث ورد: "אָבְלָה נָבְלָה הָאָרֶץ, אֻמְלְלָה נָבְלָה תֵּבֵל: ناحت ذبلت الأرض،

---

[٣١٧]– إشعيا ٤٠: ١١.

[٣١٨]– القيرواني، أبي علي الحسن بن رشيق. العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، ج ١، ص ٢٦٥ – ٢٦٦؛ عبد السلام، سعيد. معجم مصطلحات علم اللغة النظري، ص ١٤٢، ٢٢٦؛ شعيب، ابن عبد الله أحمد. الميسر في البلاغة العربية، ص ٦٣؛ انظر أيضًا:

Ernest, Klein. A Comparative Etymological Dictionary of the Hebrew language for readers of English, P. 339; Werblowsky, Raphael Jehuda Zwi & Wigdor, Geoffrey. The Oxford Dictionary of the Jewish Religion, P. 37 – 38.

[٣١٩]– الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد. أسرار البلاغة، قرأه وعلق عليه أبو فهر محمود محمد شاكر، دار المدني، جدة، د. ت، ص ٤٠٨.

[٣٢٠]– هوشع ٨: ٧.

[٣٢١]– إشعيا ١١: ٥.

حزنت ذبلت المسكونة"[٣٢٢]. كما ورد أيضًا: "שִׁמְעוּ שָׁמַיִם וְהַאֲזִינִי אֶרֶץ: اسمعي أيتها السماوات، واصغي أيتها الأرض"[٣٢٣]. وورد كذلك: "בּוֹשִׁי צִידוֹן--כִּי-אָמַר יָם, מָעוֹז הַיָּם לֵאמֹר: לֹא-חַלְתִּי וְלֹא-יָלַדְתִּי, וְלֹא גִדַּלְתִּי בַּחוּרִים: اخجلي يا صيدون، لأن البحر، حصن البحر، نطق قائلًا: لم اتمخض ولا ولدت ولا ربيت شبابًا"[٣٢٤].

– يُعد الموت والهاوية شخصيات حية يتعامل معها الأنبياء في نبوءاتهم مثل البشر مجازًا، في حين أنها جمادات في الحقيقة، حيث يقول: "כִּי אֲמַרְתֶּם, כָּרַתְנוּ בְרִית אֶת-מָוֶת, וְעִם-שְׁאוֹל, עָשִׂינוּ חֹזֶה; שׁוֹט שׁוֹטֵף כִּי - יַעֲבֹר לֹא יְבוֹאֵנוּ, כִּי שַׂמְנוּ כָזָב מַחְסֵנוּ וּבַשֶּׁקֶר נִסְתָּרְנוּ: قد عقدنا عهدا مع الموت، وصنعنا ميثاقًا مع الهاوية. السوط الجارف إذا عبر لا يأتينا، لأننا جعلنا الكذب ملجأنا، وبالغش استترنا"[٣٢٥].

– يُضفي الأنبياء مجازًا في نبوءاتهم صفات بشرية على الرب كالمشاعر والرغبات، والحب والكراهية، والغضب والرحمة، في حين أن الرب يسمو عن هذه الصفات، إذ يقول: "שָׂבַעְתִּי עֹלוֹת אֵילִים וְחֵלֶב מְרִיאִים; ... כִּי תָבֹאוּ, לֵרָאוֹת פָּנָי ... שָׁנְאָה נַפְשִׁי, ... אַעְלִים עֵינַי מִכֶּם, ... אֵינֶנִּי שֹׁמֵעַ, ... הָסִירוּ רֹעַ מַעַלְלֵיכֶם, מִנֶּגֶד עֵינָי, ... : أتخمت من محرقاتك كباش وشحم مسمنات ...، حينما تأتون لتظهروا أمامي ...، بغضتها نفسي ...، أستر عيني عنكم ...، لا أسمع، ... اعزلوا شر أفعالكم من أمام عيني"[٣٢٦]. ويقول أيضًا: "בַּיּוֹם הַהוּא יִפְקֹד יְהוָה בְּחַרְבּוֹ הַקָּשָׁה: في ذلك اليوم يعاقب الرب بسيفه القاسي"[٣٢٧]. ويقول كذلك: "וְיָדוֹ הַנְּטוּיָה, וּמִי יְשִׁיבֶנָּה: "ويده هي الممدودة فمن يردها؟"[٣٢٨].

– قطع الرب عهدًا مع بيت إسرائيل ومع بيت يهودا قائلًا: "נָתַתִּי אֶת-תּוֹרָתִי בְּקִרְבָּם, וְעַל-לִבָּם אֶכְתְּבֶנָּה: أجعل شريعتي في داخلهم وأكتبها على قلوبهم"[٣٢٩]. فالشريعة في الحقيقة تُحفظ في لفائف وتوضع في المعابد، لكن المراد هنا معنى مجازي غير معناه الأصلي جعل الشريعة ومخافة الرب كأنها شيء مادي من مكونات قلوب شعبه.

– استخدم الأنبياء مجازًا في نبوءاتهم عدة صور مقتبسة في معظمها من الطبيعة الزراعية، وكذلك من الطبيعة المدنية، فيقول إرميا عن إسرائيل: "זַיִת רַעֲנָן יְפֵה פְרִי-תֹאַר, קָרָא יְהוָה שְׁמֵךְ--לְקוֹל הֲמוּלָה

---

[٣٢٢]– إشعيا ٢٤: ٤.

[٣٢٣]– إشعيا ١: ٢.

[٣٢٤]– أشعيا ٢٣: ٤.

[٣٢٥]– إشعيا ٢٨: ١٥.

[٣٢٦]– إشعيا ١: ١١ – ١٦.

[٣٢٧]– أشعيا ٢٧: ١.

[٣٢٨]– إشعيا ١٤: ٢٧.

[٣٢٩]– إرميا ٣١: ٣٢.

גְּדֹלָה, הִצִּית אֵשׁ עָלֶיהָ, וְרָעוּ, דָּלִיּוֹתָיו: زيتونة خضراء ذات ثمر جميل الصورة دعا الرب اسمك، بصوت ضجة عظيمة أوقد نارًا عليها فانكسرت أغصانها"[٣٣٠].

٤. الاستعارة: השאלה

هي اختيار معجمي تقترن بمقتضاه كلمتان في مركب لفظي اقترانًا دلاليًا ينطوي على تعارض، أو عدم انسجام منطقي، ويتولد عنه بالضرورة مفارقة دلالية تثير لدى المتلقي شعورًا بالدهشة والطرافة[٣٣١]. وهي اللفظ الذي يستعمل في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة، أو استعمال العبارة على غير ما وضعت له في أصل اللغة، مع وجود قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي، وقد عرفتها القواميس بأنها: "تحويل اسم شيء إلى شيء آخر بواسطة القياس. وهو تشبيهٌ حُذِف أحد طرفيه المُشبّه أو المُشبّه به، واللّذان يشترطُ وجودهما لِإتمام التّشبيه، وعند غياب أحدهما تظهر الاستعارة"[٣٣٢]. ومِن أهم أنواعها: الاستعارة المكنية، وهي التي حُذف منه المُشبه به وذُكر المشبه. والاستعارة التحقيقية، وهي التركيب الذي حُذف منه المشبه وكُتب المشبه به. والاستعارة التمثيلية فهي تتصدر بشكل كبير بنية الكلام الإنساني، إذ تُعد عاملًا رئيسًا في الحفز والحث وأداة للتعبير، ومصدرًا لترادف تعدد المعنى[٣٣٣]. ونعرض هنا لبعض النماذج على الاستعارة:

- "אֵם הַדֶּרֶךְ: أم الطريق"[٣٣٤].
- "הֲמוֹן מֵעֶיךָ: زفير أحشائك"[٣٣٥].
- "כֶּוֹבַע יְשׁוּעָה: خوذة الخلاص"[٣٣٦].
- "בִּגְדֵי־יֶשַׁע: ثياب الخلاص"[٣٣٧].

---

[٣٣٠]– إرميا ١١: ١٦.

[٣٣١]– مصلوح، سعد. في النص الأدبي دراسة أسلوبية إحصائية، ط ١، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣م، ص ١٨٧. גדיש, רונית. פרילוק, ניצה. רוזנר, רחל. אמצעים רטוריים בכתיבת מאמרים, עמ' 22; ניר, רפאל. מבוא לבלשנות, חלק 10, עמ' 38; רוזיק, אלי. שפת התיאטרון, עמ' 94; פרוכטמן, מאיה. לשונות של ספרות, עמ' 21.

[٣٣٢]– القيرواني، أبي علي الحسن بن رشيق. العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، ج ١، ص ٢٦٨ – ٢٦٩؛ العسكري، أبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل. كتاب الصناعتين، الكتابة والشعر، ط ٣، تحقيق: د. مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٨٩م، ص ٢٦٨؛ الحنصالي، سعيد. الاستعارات والشعر العربي الحديث، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، ١٩٩٩م، ص ٢١؛ شعيب، ابن عبد الله أحمد. الميسر في البلاغة العربية، ص ٨٧؛

[٣٣٣]– شعيب، ابن عبد الله أحمد. الميسر في البلاغة العربية، ص ٨٧ – ٨٨.

[٣٣٤]– حزقيال ٢١: ٢٦.

[٣٣٥]– إشعيا ٦٣: ١٥.

[٣٣٦]– إشعيا ٥٩: ١٧.

[٣٣٧]– إشعيا ٦١: ١٠.

- "הַד הָרִים: هتاف الجبل"[٣٣٨].
- "פְּרִי מַחְשְׁבוֹתָם: ثمر أفكارهم"[٣٣٩].
- "שֵׁבֶט אַפִּי: قضيب غضبي"[٣٤٠].
- "וְגִיד בַּרְזֶל עָרְפֶּךָ: وعضل من حديد عنقك"[٣٤١].
- "אַרְיֵה שָׁאָג, מִי לֹא יִירָא: الأسد قد زمجر فمن لا يخاف؟[٣٤٢]
- "אֲדֹנָי יְהוִה דִּבֶּר, מִי לֹא יִנָּבֵא: السيد الرب قد تكلم فمن لا يتنبأ؟[٣٤٣].
- "הֵיֵלְכוּ שְׁנַיִם, יַחְדָּו, בִּלְתִּי, אִם-נוֹעָדוּ: هل يسير اثنان معًا إن لم يتواعدًا؟[٣٤٤].
- "חֲרוּשָׁה עַל-לוּחַ לִבָּם, וּלְקַרְנוֹת מִזְבְּחוֹתֵיכֶם: منقوشة على لوح قلبهم وعلى قرون مذابحكم"[٣٤٥].

٥. التشبيه: דמוי

التشبيه أداة تساعد المتحدث في التعبير عن الظاهرة المقدمة بصورة مختلفة، وعند استخدامه يستعان بأداة تشبيه، مثل "כ"، "כמו"، "כאילו"، "דומה ל"، "לעומת"[٣٤٦]. وهو صفة الشيء بما قاربه وشاكله، من جهة واحدة أو جهات كثيرة لا من جميع جهاته؛ لأنه لو ناسبه مناسبة كلية لكان إياه[٣٤٧]. وهو رسم صورة فنية دقيقة لكل ما يدركه الحس أو يتأثر به الوجدان، أو يفكر فيه العقل، وهو تصوير الأشياء بصورة الخيال الدقيق، وإبراز صورة أدبية مطابقة لما تصوره من حسيات ووجدانيات ومعنويات، سواء كان هذا التصوير بأسلوب التشبيه أو التمثيل[٣٤٨].

---

[٣٣٨]– حزقيال ٧: ٧.

[٣٣٩]– إرميا ٦: ١٩.

[٣٤٠]– إشعيا ١٠: ٥.

[٣٤١]– إشعيا ٤٨: ٤.

[٣٤٢]– عاموس ٣: ٨.

[٣٤٣]– عاموس ٣: ٨

[٣٤٤]– عاموس ٣: ٣.

[٣٤٥]– إرميا ١٧: ١.

[٣٤٦]– ילין, דוד בן יהושע. תורת השירה העברית הספרדית, עמ' 150; בן שחר, רינה. סגנון הסיפורת, הלשון, הסגנון ולשון הספרות, עמ' 93; عبد السلام (سعيد): معجم مصطلحات علم اللغة النظري، ص ٤٩.

[٣٤٧]– القيرواني، أبي علي الحسن بن رشيق. العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، ج ١، ص ٢٨٦، ٤٥٦؛ ילין, דוד בן יהושע. תורת השירה העברית הספרדית, עמ' 150; שויקה, יעקב. רב מילים המלון השלם, כרך שני, עמ' 336 – 337; גדיש, רונית. פרילוק, ניצה. רוזנר, רחל. אמצעים רטוריים בכתיבת מאמרים, עמ' 23.

[٣٤٨]– القزويني، محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن أحمد. الإيضاح في علوم البلاغة، ص ١٣١؛ عبد السلام، سعيد. دراسة معجمية لمصطلحات الأدب عبري عربي مع مسرد للألفاظ العربية، ص ١٨١ – ١٨٢؛ شعيب، ابن عبد الله أحمد. الميسر في البلاغة العربية، ص ٢٥؛ انظر أيضًا:

ويجمع التشبيه ثلاث صفات هي: المبالغة، والبيان، والإيجاز، وتُعد المبالغة هي الأساس الذي يقوم عليه التشبيه ويهدف إليه[٣٤٩]. وأركان التشبيه هي: المشبه، والمشبه به، وهما ركنان أساسيان، والأداة، ووجه الشبه (وهو الصفة المشتركة بين الشيئين أو الصورتين)، وهما ركنان ثانويان[٣٥٠]. ومن أمثلة التشبيه في النبوءات المقرائية ما يلي:

– تشبيه الرب بالأسد الذي يزمجر فيثير الرعب في الرعاة، حيث يقول: "יְהוָה מִצִּיּוֹן יִשְׁאָג, ... וְאָבְלוּ נְאוֹת הָרֹעִים, וְיָבֵשׁ רֹאשׁ הַכַּרְמֶל: إن الرب يزمجر من صهيون، فتنوح مراعي الرعاة ويبس رأس الكرمل"[٣٥١]. وهو تشبيه بليغ يقدم رؤية شاملة حول الحالة الدينية المتردية، والفساد الأخلاقي والاجتماعي للشعب لدرجة أن الأرض تنوح وتذبل.

– تشبيه الرب بالنمر والدب الثاكل، واللبؤة، فقد جاء في نبوءة هوشع: "וָאֱהִי לָהֶם, כְּמוֹ-שָׁחַל, ... כְּנָמֵר, ... כְּדֹב שַׁכּוּל, ... כְּלָבְיָא, ...: أكون لهم كأسد، ... كنمر، ... كدبة مُثْكِل، ... كاللبؤة"[٣٥٢].

– تشبيه الرب بالمطر، الذي يأتي كالغيث بعد طول انتظار، إذ يقول: "וְיָבוֹא כַגֶּשֶׁם לָנוּ, כְּמַלְקוֹשׁ יוֹרֶה אָרֶץ : يأتي إلينا كالمطر، كمطر متأخر يسقي الأرض"[٣٥٣].

– تشبيه الرب بالندى لإسرائيل، لذا ستزهر إسرائيل كأنها زهرة وتضرب جذورها كالأرز اللبناني، وتشبيه الرب بشجر السرو الأخضر، حيث قيل: "אֶהְיֶה כַטַּל לְיִשְׂרָאֵל, יִפְרַח כַּשּׁוֹשַׁנָּה, ... אֲנִי כִּבְרוֹשׁ רַעֲנָן: أكون لإسرائيل كالندى، ... أنا كسروة خضراء"[٣٥٤].

– يوجد تشبيهات أخرى كثيرة للرب في نبوءات المقرا، من بينها: تشبيه الرب بـ "מְקוֹר מַיִם חַיִּים: نبع مياه الحياة[٣٥٥]، وبـ "אָבִי; אַלּוּף נְעוּרַי: الأب، رفيق الصبا[٣٥٦]، وبـ "וְאָנֹכִי נְטַעְתִּיךְ שׂוֹרֵק: زارع

Jenni, Ernst and Westermann, Claus. Theological Lexicon of the Old Testament, pp. 462 – 463.

[٣٤٩]– ילין, דוד בן יהושע. תורת השירה העברית הספרדית, עמ' 153.

[٣٥٠]– ילין, דוד בן יהושע. תורת השירה העברית הספרדית, עמ' 154; דנה, יוסף. הפואטיקה של השירה בספרד בימי – הבינים ומקורותיה, עפ"י ר' משה אבן עזרא, דביר, ירושלים, תל – אביב, 1982, עמ' 149; אורנן, עוזי. שיטת ניתוח מבני של דימויים ביצירות ספרותיות, לשוננו, כו, א (תשכב), 1962, עמ' 40.

[٣٥١]– عاموس ١: ٢. يشبه هوشع أيضًا الرب بالأسد "כִּי אָנֹכִי כַּשַּׁחַל לְאֶפְרַיִם, וְכַכְּפִיר לְבֵית יְהוּדָה: لأني كالأسد لإفرايم، وكشبل الأسد لبيت يهودا" (هوشع ٥: ١٤؛ ١١: ١٠).

[٣٥٢]– هوشع ١٣: ٧ – ٨.

[٣٥٣]– هوشع ٦: ٣.

[٣٥٤]– هوشع ١٤: ٦، ٩.

[٣٥٥]– إرميا ٢: ١٣؛ ١٧: ١٣.

[٣٥٦]– إرميا ٣: ٤.

الكرمة[٣٥٧]، ورجاء إسرائيل، إذ يقول: "מְזָרֶה יִשְׂרָאֵל יְקַבְּצֶנּוּ, וּשְׁמָרוֹ, כְּרֹעֶה עֲדָרוֹ: مبدد إسرائيل يجمعه ويحرسه كراع قطيعه"[٣٥٨]، وغيرها من التشبيهات.

– تشبيه كلام الرب بـ "نار المحرقة" التي تحرق وتحطم وتفجر قلب النبي الذي لا يستطيع احتوائها، حيث يقول: "וְהָיָה בְלִבִּי כְּאֵשׁ בְּעֻרַת, עָצֻר בְּעַצְמֹתָי: فكان في قلبي كنار مُحرقة محصورة في عظامي"[٣٥٩].

– تشبيه العلاقة بين الرب وإسرائيل بالعلاقة بين الرجل والمرأة، وهو تشبيه بليغ إذ يقول: "וְאֵרַשְׂתִּיךְ לִי, לְעוֹלָם; וְאֵרַשְׂתִּיךְ לִי בְּצֶדֶק וּבְמִשְׁפָּט, וּבְחֶסֶד וּבְרַחֲמִים. וְאֵרַשְׂתִּיךְ לִי, בֶּאֱמוּנָה; וְיָדַעַתְּ, אֶת-יְהוָה: وأخطبك لنفسي إلى الأبد، وأخطبك لنفسي بالعدل والحق والإحسان والمراحم، أخطبك لنفسي بالأمانة فتعرفين الرب"[٣٦٠].

– التشبيه بالتضاد فيما يتعلق بإسرائيل، حيث ورد: "יָדַע שׁוֹר קֹנֵהוּ, וַחֲמוֹר אֵבוּס בְּעָלָיו; יִשְׂרָאֵל לֹא יָדַע, עַמִּי לֹא הִתְבּוֹנָן: الثور يعرف قانيه، والحمار معلف صاحبه، إسرائيل لا يعرف، شعبي لا يفهم"[٣٦١]. وفيه تشبيه بليغ يزيد الانطباع بنكران إسرائيل لجميل الرب عليها وخيانتها؛ فالثور والحمار يعرفان صاحبيهما اللذين يعتنيان بهما، أما إسرائيل فلا تعرف.

– تشبيه إسرائيل "כְּפָרָה סֹרֵרָה: كالبقرة الجامحة"[٣٦٢]، وبـ "גֶּפֶן בּוֹקֵק יִשְׂרָאֵל: الجفنة الممتدة"[٣٦٣]، وبكرمة رب الجنود "כִּי כֶרֶם יְהוָה צְבָאוֹת, בֵּית יִשְׂרָאֵל: إن كرم رب الجنود هو بيت إسرائيل"[٣٦٤]، وبـ "כַּעֲנָבִים בַּמִּדְבָּר, מָצָאתִי יִשְׂרָאֵל--כְּבִכּוּרָה בִתְאֵנָה בְּרֵאשִׁיתָהּ: العنب في البرية، وكباكورة على تينه في أولها"[٣٦٥].

– يوجد عدة تشبيهات لشعب إسرائيل في النبوءات من بينها: تشبيه الشعب بالزوجة الخائنة، حيث يقول: "וְתַחַת כָּל-עֵץ רַעֲנָן, אַתְּ, צֹעָה זֹנָה: وتحت كل شجرة خضراء أنت اضطجعت زانية"[٣٦٦]. وبحبيبة نفس الرب، حيث ورد: "נָתַתִּי אֶת-יְדִדוּת נַפְשִׁי, בְּכַף אֹיְבֶיהָ: دفعت حبيبة نفسي ليد اعدائها"[٣٦٧]. وبالجفنة،

---

[٣٥٧]– إرميا ٢: ٢١؛ ١١: ١٧.

[٣٥٨]– إرميا ٣١: ٩.

[٣٥٩]– إرميا ٢٠: ٩.

[٣٦٠]– هوشع ٢: ٢١ – ٢٢.

[٣٦١]– إشعيا ١: ٣.

[٣٦٢]– هوشع ٤: ١٦.

[٣٦٣]– هوشع ١٠: ١.

[٣٦٤]– إشعيا ٥: ٧.

[٣٦٥]– هوشع ٩: ١٠.

[٣٦٦]– إرميا ٢: ٢٠؛ وانظر أيضًا حزقيال ١٦، ٢٣.

[٣٦٧]– إرميا ١٢: ٧.

إذ يقول: "כַּנֶּפֶן שְׂאֵרִית יִשְׂרָאֵל: كجفنة بقية إسرائيل"[٣٦٨]. وبـ "בִּכְרָה קַלָּה, מְשָׁרֶכֶת דְּרָכֶיהָ: الناقة الجامحة الهائمة في طرقها"[٣٦٩]. وبـ "כֶּסֶף נִמְאָס, קָרְאוּ לָהֶם: الفضة المرفوضة"[٣٧٠]. وبـ "רֹעִים רַבִּים שִׁחֲתוּ כַרְמִי: كرمة الرب"[٣٧١]، وبالقريس والسلاء والعقارب "כִּי סָרָבִים וְסַלּוֹנִים אוֹתָךְ, וְאֶל-עַקְרַבִּים, אַתָּה יוֹשֵׁב: لأنهم قريس وسلاء لديك، وأنت سكن بين العقارب"[٣٧٢]. وغيرها من التشبيهات.

– تشبيه بني إسرائيل بالزرع الذي يغرس في الأرض، وهو تشبيه بليغ يقول فيه: "וּנְטַעְתִּים, עַל-אַדְמָתָם; וְלֹא יִנָּתְשׁוּ עוֹד, מֵעַל אַדְמָתָם: وأغرسهم في أرضهم، ولن يقلعوا بعد من أرضهم"[٣٧٣].

– تشبيه الثريات من نساء السامرة ببقرات باشان، إذ يقول: "פָּרוֹת הַבָּשָׁן אֲשֶׁר בְּהַר שֹׁמְרוֹן: بقرات باشان التي في جبل السامرة"[٣٧٤].

– تشبيه أورشليم بالعروس، إذ يقول: "קָרָאתָ בְאָזְנֵי יְרוּשָׁלַם לֵאמֹר, כֹּה אָמַר יְהוָה, זָכַרְתִּי לָךְ חֶסֶד נְעוּרַיִךְ, אַהֲבַת כְּלוּלֹתָיִךְ--לֶכְתֵּךְ אַחֲרַי בַּמִּדְבָּר, בְּאֶרֶץ לֹא זְרוּעָה: ناد في أُذني أورشليم قائلًا هكذا قال الرب: قد ذكرت لك غيرة صباك محبة خطبتك ذهابك ورائي في البرية في أرض غير مزروعة"[٣٧٥].

– تشبيه الإحسان بالسحاب والندى، حيث يقول: "וַחַסְדְּכֶם כַּעֲנַן-בֹּקֶר וְכַטַּל מַשְׁכִּים הֹלֵךְ: وإحسانكم كسحاب الصبح، وكالندى الماضي باكرًا"[٣٧٦].

– تشبيه الحق بالإنسان الذي يُطرح أرضًا، إذ يقول: "וּצְדָקָה, לָאָרֶץ הִנִּיחוּ: ويلقون البر إلى الأرض"[٣٧٧].

– تشبيه العدل والحقيقة بالنهر الجاري، إذ يقول: "וּצְדָקָה, כְּנַחַל אֵיתָן: والبر كنهر دائم"[٣٧٨].

– تشبيه الخطايا بلون "القرمز" الأحمر، والدودي، وفي المقابل يشبه "النقاء" بلون الثلج والصوف، حيث يقول: "יֹאמַר יְהוָה; אִם-יִהְיוּ חַטָּאֵיכֶם כַּשָּׁנִים כַּשֶּׁלֶג יַלְבִּינוּ, אִם-יַאְדִּימוּ כַתּוֹלָע כַּצֶּמֶר יִהְיוּ: إن كانت خطاياكم كالقرمز تبيض كالثلج، إن كانت حمراء كالدودي تصير كالصوف"[٣٧٩].

---

[٣٦٨]– إرميا ٦: ٩.

[٣٦٩]– إرميا ٢: ٢٣.

[٣٧٠]– إرميا ٦: ٣٠.

[٣٧١]– إرميا ١٢: ١٠؛ انظر أيضًا حزقيال ١٥، ١٧، ١٩.

[٣٧٢]– حزقيال ٢: ٦.

[٣٧٣]– عاموس ٩: ١٥.

[٣٧٤]– عاموس ٤: ١.

[٣٧٥]– إرميا ٢: ٢.

[٣٧٦]– هوشع ٦: ٤.

[٣٧٧]– عاموس ٥: ٧.

[٣٧٨]– عاموس ٥: ٢٤.

– تشبيه مكائد الرؤساء ودسائسهم بالتنور، حيث قيل: "כֻּלָּם, מְנָאֲפִים--כְּמוֹ תַנּוּר, בֹּעֲרָה מֵאֹפֶה: كتنور محمي من الخبَّاز"[٣٨٠].

– تشبيه ملك السامرة بالغثاء، إذ يقول: "נִדְמָה שֹׁמְרוֹן, מַלְכָּהּ, כְּקֶצֶף, עַל-פְּנֵי-מָיִם: غثاء على وجه الماء"[٣٨١]. وتشبيه إفرايم بـ"וַיְהִי אֶפְרַיִם, כְּיוֹנָה פּוֹתָה אֵין לֵב: حمامة رعناء بلا قلب"[٣٨٢].

– تشبيه انكسار جيش آشور على جبال يهودا وتحطيمه حتى صار كغبار الدقيق، قائلًا: "וְהָיָה כָּאָבָק דַּק, הֲמוֹן זָרִיךְ; וּכְמֹץ עֹבֵר הֲמוֹן עָרִיצִים: ويصير جمهور أعدائك كالغبار الدقيق، وجمهور العتاة كالعُصافة المَارَّة"[٣٨٣].

– تشبيه إرميا برجل الحرب والمدينة الحصينة، وعمود الحديد، وسور النحاس، حيث قيل: "וַאֲנִי הִנֵּה נְתַתִּיךָ הַיּוֹם, לְעִיר מִבְצָר וּלְעַמּוּד בַּרְזֶל וּלְחֹמוֹת נְחֹשֶׁת--עַל-כָּל-הָאָרֶץ: לְמַלְכֵי יְהוּדָה לְשָׂרֶיהָ, לְכֹהֲנֶיהָ וּלְעַם הָאָרֶץ: ها أنا ذا قد جعلتك اليوم مدينة حصينة وعمود حديد وأسوار نحاس على كل الأرض لملوك يهوذا ولرؤسائها ولكهنتها ولشعب الأرض"[٣٨٤].

– تشبيه قوة وارتفاع الأموري بقوة البلوط وارتفاع الأرز، إذ يقول: "הָאֱמֹרִי, אֲשֶׁר כְּגֹבַהּ אֲרָזִים גָּבְהוֹ, וְחָסֹן הוּא כָּאַלּוֹנִים: الأموري الذي قامته مثل قامة الأرز، وهو قوي كالبلوط"[٣٨٥].

٦. الكناية: מטונימיה

هي أحد فنون التعبير البياني، وتُعد من أهم الأساليب التي يلجأ إليها الأدباء، لما تحققه من غايات بلاغية وأسرار فنية. وهي كلام أريد به لازم معناه الوضعي مع جواز إرادة ذلك المعنى الظاهر مع لازمه، وأسلوبيًا يقوم بناؤها على "ترك التصريح بذكر الشيء إلى ذكر ما يلزمه لينتقل من المذكور إلى المتروك"[٣٨٦].

---

[٣٧٩]– إشعيا ١: ١٨.

[٣٨٠]– هوشع ٧: ٤.

[٣٨١]– هوشع ١٠: ٧.

[٣٨٢]– هوشع ٧: ١١.

[٣٨٣]– إشعيا ٢٩: ٥.

[٣٨٤]– إرميا ١: ١٨.

[٣٨٥]– عاموس ٢: ٩.

[٣٨٦]– عبد السلام، سعيد. معجم مصطلحات علم اللغة النظري، ص ١٤١؛ عبد السلام، سعيد. دراسة معجمية لمصطلحات الأدب عبري عربي مع مسرد للألفاظ العربية، ص ٧١، ٣٨٢ – ٣٨٣. عبد الجليل، عبد القادر. الأسلوبية وثلاثية الدوائر البلاغية، ط ١، دار صفاء، عمان – الأردن، ٢٠٠٢م، ص ٤٩٥؛ شعيب، ابن عبد الله أحمد. الميسر في البلاغة العربية، ص ١١٢؛ انظر أيضًا: ניר, רפאל, מבוא לבלשנות, חלק 10, עמ' 43; פרוכטמן, מאיה. לשונות של ספרות, עמ' 25 – 26.

وتعرفُ الكنايّة بأنها لفظٌ يرادُ فيه معناه الخفي، من خلال استخدام معنى ظاهرٍ له، والكناية أنواع هي: كناية عن صفة، وهي التركيب الذي يُقصد فيه معنى آخر لصفة ما. وكناية عن موصوف، وهي التركيب الذي يستخدم فيه موصوف عُرف بصفاته، وذاته، وعمله. وكناية نسبية، وهي التركيب الذي يحتوي على صفة، ولكنها تُنسب إلى شيء متصل بالموصوف[٣٨٧]. ونعرض هنا لبعض النماذج على الكناية:

– "כִּי הִנֵּה הָאָדוֹן יְהוָה צְבָאוֹת, מֵסִיר מִירוּשָׁלַם וּמִיהוּדָה, מַשְׁעֵן, וּמַשְׁעֲנָה: فإنه هو ذا السيد رب الجنود ينزع من أورشليم ومن يهودا السند والركن"[٣٨٨]. كناية عن توقف الرب عن مساعدة أورشليم ويهودا أو مساندتهم.

– "נָחָה אֲרָם, עַל-אֶפְרָיִם; וַיִּנַע לִבָּבוֹ וּלְבַב עַמּוֹ, כְּנוֹעַ עֲצֵי-יַעַר מִפְּנֵי-רוּחַ: قد حَلَّت آرام في إفرايم، فرجف قلبه وقلوب شعبه كرجفان شجر الوعر أمام الريح"[٣٨٩]، كناية عن شدة الخوف من تواجد آرام في إفرايم.

– "אִישׁ בְּשַׂר-זְרֹעוֹ יֹאכֵלוּ: כ מְנַשֶּׁה אֶת-אֶפְרַיִם וְאֶפְרַיִם אֶת-מְנַשֶּׁה יַחְדָּו הֵמָּה עַל-יְהוּדָה: كل واحد منهم يأكل لحم أخيه. منسى ضد إفرايم، وإفرايم ضد منسى، ولكنهما يتحدان ضد يهودا"[٣٩٠]. كناية عن الفساد، وشدة الظلم في إسرائيل. وقد تكرر نفس المعنى في سفر إرميا، إذ يقول: "וְהַאֲכַלְתִּים אֶת-בְּשַׂר בְּנֵיהֶם, וְאֶת בְּשַׂר בְּנֹתֵיהֶם, וְאִישׁ בְּשַׂר-רֵעֵהוּ, יֹאכֵלוּ; בְּמָצוֹר, וּבְמָצוֹק, אֲשֶׁר יָצִיקוּ לָהֶם אֹיְבֵיהֶם, וּמְבַקְשֵׁי נַפְשָׁם: وأطعمهم لحم بنيهم ولحم بناتهم فيأكلون كل واحد لحم صاحبه في الحصار والضيق الذي يضايقهم به أعداؤهم وطالبو نفوسهم"[٣٩١].

– يُدين ميخا نبوءات أنبياء الكذب قائلًا: "כֹּה אָמַר יְהוָה, עַל-הַנְּבִיאִים הַמַּתְעִים אֶת-עַמִּי--הַנּוֹשְׁכִים בְּשִׁנֵּיהֶם, וְקָרְאוּ שָׁלוֹם, וַאֲשֶׁר לֹא-יִתֵּן עַל-פִּיהֶם, וְקִדְּשׁוּ עָלָיו מִלְחָמָה: هكذا قال الرب على الأنبياء الذين يضلون شعبي، الذين ينهشون بأسنانهم، وينادون سلام، والذي لا يجعل في أفواههم شيئًا، يفتحون عليه حربًا"[٣٩٢]. وهذه الاتهامات كناية عن الجشع والطمع في المال.

---

[٣٨٧]– عبد السلام، سعيد. دراسة معجمية لمصطلحات الأدب عبري عربي مع مسرد للألفاظ العربية، ص ٧٢؛ شعيب، ابن عبد الله أحمد. الميسر في البلاغة العربية، ص ١١٤؛ ילין, דוד בן יהושע. תורת השירה העברית הספרדית, עמ' 103; שויקה, יעקב. רב מילים המלון השלם, כרך ראשון, עמ' 105; ניר, רפאל, מבוא לבלשנות, חלק 10, עמ' 43 – 44; פרוכטמן, מאיה. לשונות של ספרות, עמ' 26.

[٣٨٨]– إشعيا ٣: ١.

[٣٨٩]– إشعيا ٧: ٢.

[٣٩٠]– إشعيا ٩: ١٩ – ٢٠.

[٣٩١]– إرميا ١٩: ٩.

[٣٩٢]– ميخا ٣: ٥

٧. الجناس: הצמוד, פרונומסיה

هو اللعب بكلمة ذات معنيين أو بكلمات متشابهة اللفظ مختلفة المعنى، فهو تركيبٌ يحتوي على كلمتين تتشابهان في اللّفظ ولكن تختلفان في المعنى[٣٩٣]. والجناس في البلاغة العبرية هو تشابه ألفاظ مع غيرها، بينها جرس موسيقي في حروفها، وفي الأغلب تكون هذه الألفاظ المتجانسة مختلفة في المدلول، وهذه الظاهرة البلاغية شائعة في كل اللغات، وأصلها من الشعر العامي والأمثال الشعبية ثم أصبحت من سمات الأدب[٣٩٤].

ويقسم الجناس إلى نوعين هما: الجناس التّام: أول أنواع الجناس في العبرية ويُسمى عند العرب المماثل أو المطابق أيضًا[٣٩٥]. الجناس الناقص: وهو مطابقة كلمتين في اللفظ واختلافهما في المعنى. كما تأتي فيه الكلمة الثانية ناقصة عن الكلمة الأولى في حرف أو أكثر ويقابله الجناس المزيد[٣٩٦]. ويُعد الجناس أحد أهم محسنات البديع التي عرفها البلاغيون اليهود، فقد أدركوا أنواعه، وأيقنوا شروط استحسانه، وأجادوا استخدامه[٣٩٧]. ومن أمثلة الجناس الواردة في نبوءات المقرا:

- "הַגִּלְגָּל גָּלֹה יִגְלֶה: لأن الجلجال تُسبى سبيًا"[٣٩٨]. جناس ناقص.
- "קָיִץ; קֵץ: أتت النهاية"[٣٩٩]. جناس تام.
- "וּבִתְקוֹעַ תִּקְעוּ שׁוֹפָר: اضربوا بالبوق في تقوع"[٤٠٠]. جناس تام.
- "וְסָר, מִרְזַח סְרוּחִים: ويزول صياح المتمددين"[٤٠١]. جناس ناقص.

---

[٣٩٣]– العسكري، أبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل. كتاب الصناعتين، الكتابة والشعر، ص ٣٠٨؛ عبد السلام، سعيد. معجم مصطلحات علم اللغة النظري، ص ١٢٦، ٢٣٨؛ شعيب، ابن عبد الله أحمد. الميسر في البلاغة العربية، ص ٢٤٧؛ انظر أيضًا: ילין, דוד בן יהושע. תורת השירה העברית הספרדית, עמ' 216; לנדאו, רחל. פרקים בסמנטיקה עברית, הוצאת בר – אוריין, אוניברסיטה בר – אילן, 1976, עמ' 44 - 45.

[٣٩٤]– ילין, דוד בן יהושע. תורת השירה העברית הספרדית, עמ' 220 – 221; ניר, רפאל, מבוא לבלשנות, חלק 10, עמ' 57 – 58.

[٣٩٥]– القيرواني، أبي علي الحسن بن رشيق. العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، ج ١، ص ٣٢٣؛ عبد السلام، سعيد. معجم مصطلحات علم اللغة النظري، ص ٢٤٧؛ انظر أيضًا: ילין, דוד בן יהושע. תורת השירה העברית הספרדית, עמ' 224.

[٣٩٦]– القيرواني، أبي علي الحسن بن رشيق. العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، ج ١، ص ٣٢٥؛ عبد السلام، سعيد. معجم مصطلحات علم اللغة النظري، ص ٦٩، ٢٤٦؛ انظر أيضًا: ילין, דוד בן יהושע. תורת השירה העברית הספרדית, עמ' 231; ניר, רפאל, מבוא לבלשנות, חלק 10, עמ' 58.

[٣٩٧]– הלקין, אברהם שלמה. ספר העיונים והדיונים, תרגם עברי לספר אלמחצרה ואלמדאכרה, לר' משה בן יעקוב אבן עזרה, מקיצי נרדמים, ירושלים, 1975, עמ' 242.

[٣٩٨]– عاموس ٥: ٥.

[٣٩٩]– عاموس ٨: ٢.

[٤٠٠]– إرميا ٦: ١.

– "אִם לֹא תַאֲמִינוּ, כִּי לֹא תֵאָמֵנוּ: إن لم تؤمنوا فلا تؤمنوا"[٤٠٢]. جناس تام.

– "בְּבֵית לְעַפְרָה, עָפָר הִתְפַּלָּשִׁי: تمرغي في التراب في بيت عفرة"[٤٠٣]. جناس تام.

– "פִּתִּיתַנִי יְהוָה וָאֶפָּת: يا رب قد اقنعتني فأقتنعت"[٤٠٤]. جناس ناقص.

– "שׁוּבָה מְשֻׁבָה יִשְׂרָאֵל: ارجعي رجوعًا يا إسرائيل"[٤٠٥]. جناس تام.

– "כִּי רַבּוּ מֵאַרְבֶּה, וְאֵין לָהֶם מִסְפָּר: قد كثروا أكثر من الجراد لا عدد لهم"[٤٠٦]. جناس تام.

– "בָּתֵּי אַכְזִיב לְאַכְזָב, לְמַלְכֵי יִשְׂרָאֵל: تصير بيوت أكاذيب كاذبة لملوك إسرائيل"[٤٠٧]. جناس تام.

– "וְתַחַת כְּבֹדוֹ יֵקַד יְקֹד, כְּיקוֹד אֵשׁ: ويوقد تحت مجده وقيدًا كوقيد النار"[٤٠٨]. هناك كلمات مختلفة في المعنى مشتقة من نفس الجذر بدون أن تكون الكلمات متساوية في شكلها أو في عدد حروفها ومقاطعها أو في حركاتها.

– "אֶת-שְׁאָר עַמּוֹ--אֲשֶׁר יִשָּׁאֵר מֵאַשּׁוּר: بقية شعبه التي بقيت من آشور"[٤٠٩]. جناس تام.

"עִבְרוּ, מַעְבָּרָה, ... עֲנִיָּה עֲנָתוֹת, ... נָדְדָה, מַדְמֵנָה: عبروا المعبر، ... مسكينة هي عناثوث، ... اصهلي بصوتك"[٤١٠]. جناس ناقص.

– "הִבּוֹק תִּבּוֹק הָאָרֶץ, וְהִבּוֹז תִּבּוֹז, ... אָבְלָה נָבְלָה הָאָרֶץ, אֻמְלְלָה נָבְלָה תֵּבֵל; אֻמְלְלוּ, מְרוֹם עַם-הָאָרֶץ: تُفرغ الأرض إفراغًا وتنهب نهبًا، ... ناحت ذبلت الأرض، حزنت ذبلت المسكونة، حزن مرتفعو شعب الأرض"[٤١١]. جناس تام.

– "רֹעָה הִתְרֹעֲעָה, הָאָרֶץ; פּוֹר הִתְפּוֹרְרָה אֶרֶץ, מוֹט הִתְמוֹטְטָה אָרֶץ. נוֹעַ תָּנוּעַ אֶרֶץ: انسحقت الأرض انسحاقًا. تشققت الأرض تشققًا. تزعزعت الأرض تزعزعًا. ترنحت الأرض ترنحًا"[٤١٢]. جناس تام.

---

[٤٠١]– عاموس ٦: ٧.

[٤٠٢]– إشعيا ٧: ٩.

[٤٠٣]– ميخا ١: ١٠.

[٤٠٤]– إرميا ٢٠: ٧.

[٤٠٥]– إرميا ٣: ١٢.

[٤٠٦]– إرميا ٤٦: ٢٣.

[٤٠٧]– ميخا ١: ١٤.

[٤٠٨]– إشعيا ١٠: ١٦.

[٤٠٩]– إشعيا ١١: ١١.

[٤١٠]– إشعيا ١٠: ٢٩ – ٣١.

[٤١١]– إشعيا ٢٤: ٣ – ٤.

[٤١٢]– إشعيا ٢٤: ١٩ – ٢٠.

– "כִּי צַו לָצָו צַו לָצָו, קַו לָקָו קַו לָקָו-זְעֵיר שָׁם, זְעֵיר שָׁם: لأنه أمر على أمر. أمر على أمر. فرض على فرض. فرض على فرض. هنا قليل هناك قليل"[٤١٣]. جناس تام.

توضح الأمثلة السابقة الجناس والتشابه بين الكلمات والذي يظهر في العبرية فقط.

٨. الطّباق، المُقابلة: ניגוד - אנטונימיה

هو أن يصنع الكاتب معاني يريد التوفيق بين بعضها وبعض، أو المخالفة فيأتي في الموافق بما يوافقه وفي المخالف بما يخالفه. وهو التّركيب الذي يجمع بين أكثرِ من لفظٍ ويقابله أكثر من لفظٍ مُضادٍّ له، ويعني التناسب في النظم والتلاؤم في الألفاظ معًا لسياق حتى يتحقق الانسجام والتوافق بين عناصر العمل الفني[٤١٤]. فهو الجمع بين معنيين متقابلين أو أكثر في الكلام. وهو الشيء وضده في جزء من أجزاء الرسالة أو الخطبة أو بيت من بيوت القصيدة، مثل الجمع بين "البياض والسواد"، و"الليل والنهار"[٤١٥].

وهو استعمال كلمتين أو أكثر في جملة ما، ثم الإتيان بأضدادها في جملة تالية[٤١٦]. أي أنه التّركيب الذي يجمع بين معنيين متقابلين، سواء كان ذلك التقابل التضاد أو السلب، أو العدم، أو الملكة، أو التضايف، أو ما شابه ذلك المعنى حقيقيًا أو مجازيًا، وله أثره في إثارة الذهن بتقديم صورتين مغايرتين وجها لوجه[٤١٧]. وهو من المحسنات البديعية الشائعة في المقرا، لأنه يعمل على إبراز الفرق بين الخير والشر، والطيب والخبيث[٤١٨]. ومن أمثلة الطباق في نبوءات المقرا:

– "וְקָץ עָלָיו הָעַיִט וְכָל־בְּהֵמַת הָאָרֶץ עָלָיו תָּחֳרֵף: تصيف عليها الجوارح، وتشتي عليها جميع وحوش الأرض"[٤١٩]. وقد تقابلا في تصريف الفعل، فقد سمي "קיץ" لاتصاله بالقيظ الذي هو الصيف.

---

[٤١٣]– إشعيا ٢٨: ١٠.

[٤١٤]– القيرواني، أبي علي الحسن بن رشيق. العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، ج ٢، ص ٥؛ عبد السلام، سعيد. معجم مصطلحات علم اللغة النظري، ص ٣٠٣؛ شعيب، ابن عبد الله أحمد. الميسر في البلاغة العربية، ص ٢٣١ – ٢٣٢؛ انظر أيضًا: ילין, דוד בן יהושע. תורת השירה העברית הספרדית, עמ' 252 - 253; שויקה, יעקב. רב מילים המלון השלם, כרך ראשון, עמ' 106; ניר, רפאל. מבוא לבלשנות, חלק 11, עמ' 93 - 94; עיין גם: Ernest, Klein. A Comparative Etymological Dictionary of the Hebrew language for readers of English, P. 40; Jenni, Ernst & Westermann, Claus. Theological Lexicon of the Old Testament, P. 914 – 915.

[٤١٥]– العسكري، أبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل. كتاب الصناعتين، الكتابة والشعر، ص ٢٩٦؛ عبد السلام، سعيد. دراسة معجمية لمصطلحات الأدب عبري عربي مع مسرد للألفاظ العربية، ص ٧٣ – ٧٤، ٢٣٣ – ٢٣٤.

[٤١٦]– عبد السلام، سعيد. معجم مصطلحات علم اللغة النظري، ص ١٨.

[٤١٧]– المراغي، أحمد مصطفى. علوم البلاغة (البيان والمعاني والبديع)، ط ٤، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ٢٠٠٢م، ص ٣٢٠.

[٤١٨]– ילין, דוד בן יהושע. תורת השירה העברית הספרדית, עמ' 258.

[٤١٩]– إشعيا ١٨: ٦.

– "וְהִכֵּיתִי בֵּית־הַחֹרֶף עַל־בֵּית הַקָּיִץ: وأضرب بيت الشتاء مع بيت الصيف"[٤٢٠]. والشتاء أيضًا يُسمى "חורף" بالمجاورة، فالواحد يفرغ على برده في الصيف، والثاني يستخن بدفئه في الشتاء.

– "אִם-תֹּאבוּ, וּשְׁמַעְתֶּם--טוּב הָאָרֶץ, תֹּאכֵלוּ . וְאִם-תְּמָאֲנוּ, וּמְרִיתֶם--חֶרֶב תְּאֻכְּלוּ: إن شئتم وسمعتم تأكلون خير الأرض. وإن أبيتم وتمردتم تؤكلون بالسيف"[٤٢١]. يوجد تقابل بالتضاد؛ حيث تناقض العبارة الثانية العبارة الأولى.

– "הוֹי, גּוֹי חֹטֵא עַם כָּבֵד עָוֹן זֶרַע מְרֵעִים בָּנִים מַשְׁחִיתִים: ويل للأمة الخاطئة الشعب الثقيل الإثم نسل فاعلي الشر أولاد مفسدين"[٤٢٢]. يوجد مقابلة وتكرار للمعنى بين جزئي الجملة.

– "כָּל־גַּיְא יִנָּשֵׂא וְכָל־הַר וְגִבְעָה יִשְׁפָּלוּ: كل وطاء يرتفع، وكل جبل وأكمة ينخفض"[٤٢٣]. وهو طباق حقيقي إيجابي، مع تضاد في المعنى.

ففي هذه المتعارضات نوع من المقابلة بين الشيء وضده كي تتضح الأشياء وتتميز.

خاتمـــة:

توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

– اتسمت النبوءات المقرائية بخصائص تميزها عن فنون النثر الأخرى، ومن أبرز ما تتناوله التوقعات المستقبلية المبنية على أحداث ووقائع معينة، للتأثير في المتلقين، وإقناعهم بنبوءاتهم المستقبلية بالحجة والبرهان وتوجيههم، بأساليب بلاغية تُعين النبي على تركيب المفردات والجمل وحُسن التعبير، مثل: نبوءة الغضب ضد إسرائيل، ونبوءة خلاص إسرائيل وأورشليم، والنبوءات ضد الشعوب المجاورة لبني إسرائيل.

– تجلت خصائص الأسلوبية في النبوءات المقرائية والتي عاينتها الدراسة في تنوع أساليب النبوءات التعبيرية من نبي لآخر، فقد شغل أسلوب التوبيخ حيزًا كبيرًا في نبوءات معظم الأنبياء وخاصة عاموس، وهوشع، وإرميا، وحزقيال. وكان التوبيخ في معظمه للشعب كله بسبب الفساد الأخلاقي والديني معًا، والذي بسببه سوف تتحقق النبوءات بإنزال العقاب به، كما كان أيضًا ضد أنبياء الكذب.

– اتسمت معظم النبوءات المقرائية بأسلوب حماسي لكثير من الأنبياء مع انفعالات فجائية، فقد تنوعت أساليبهم ما بين الأسلوب الوصفي، والبلاغي، والرمزي، والاستفهام، والمبالغة، والجدل، والنداء، هذا بالإضافة إلى أسلوب النهي، وضرب الأمثال، والتلاعب بالألفاظ، والكثير من الترادف والتكرار، فقد استخدمت ظاهرة التكرار في النبوءات المقرائية بغرض التأكيد، والتوضيح، والمبالغة.

---

[٤٢٠]– عاموس ٣: ١٥.

[٤٢١]– إشعيا ١: ١٩ – ٢٠.

[٤٢٢]– إشعيا ١: ٤.

[٤٢٣]– إشعيا ٤٠: ٤.

– لعب كل من المجاز والاستعارة والكناية والطباق دوره كوسيلة هامة لمحاولة فهم جزئي لما لا يمكن فهمه كليًا، إذ يُعد كل واحد منهم عاملًا رئيسًا في التحفيز والحث وأداة للتعبير، ومصدرًا للترادف وتعدد المعنى. كما حققوا – بالإضافة إلى وظيفتهم الجمالية بشكل عام – الترابط بين العناصر النصية المؤتلفة، والانسجام بين العناصر المتباعدة، كما وسعوا المجال الدلالي لبعض فقرات النص.

– أدت التشبيهات الواردة في النبوءات المقرائية أغراضها – إلى حد كبير – التي أشير إليها في الإطار العام لهذه الدراسة، من بيان المشبَه وتشويه المشبه للتنفير منه، وغيرها. وهناك العديد من التشبيهات المأخوذة من الحياة المجتمعية اليومية سواء من الطبيعة الزراعية، أو من الطبيعة المدنية، مثل: إرميا ٢: ٢٦، ٣٢؛ ٣: ١، ٢؛ ٤: ٣٠؛ ٩: ٣؛ ١٣: ٢٣؛ ١٤: ٨؛ ١٥: ١٧؛ ٢٣: ٩؛ ٣١: ٢١ وغيرها.

قائمة المصادر والمراجع:

أولًا: المصادر العربية

– الكتاب المقدس، أي كتب العهد القديم والجديد، دار الكتاب المقدس، مصر، ٢٠١٢م.

ثانيًا: المراجع العربية والمعربة:

– أبو حاقة، أحمد. البلاغة والتحليل الأدبي، ط ١، دار العلم للملايين، ١٩٨٨م.
– البطل، علي. الصورة في الشعر العربي حتى آخر القرن الثاني الهجري – دراسة في أصولها وتطورها، دار الأندلس للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٨١م.
– تمام، حسان. اللغة العربية معناها ومبناها، ط ٣، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٨م.
– الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد. أسرار البلاغة، قرأه وعلق عليه أبو فهر محمود محمد شاكر، دار المدني، جدة، د. ت.
– الحنصالي، سعيد. الاستعارات والشعر العربي الحديث، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، ١٩٩٩م.
– خان، محمد. اللهجات العربية والقراءات القرآنية، دراسة في البحر المحيط، المغرب، دار الفجر للنشر والتوزيع، ٢٠٠٢م.
– ربابعة، موسى سامح. الأسلوبية مفاهيمها وتجلياتها، ط ١، دار الكندي للنشر، إربد، ٢٠٠١م.
– الزمخشري، محمود بن عمر. تفسير الكشاف، دار المعرفة، بيروت، ٢٠١١م.
– السعدني، محمد مصطفى. البنيات الأسلوبية في لغة الشعر العربي الحديث، منشأة المعارف، الإسكندرية، ١٩٨٧م.
– الشايب، أحمد. الأسلوب دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية، ط ٨، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٤١١ هـ – ١٩١١م.
– شعيب، ابن عبد الله أحمد. الميسر في البلاغة العربية، ط١، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨م.

- الحباشة، صابر محمود. الأسلوبية والتداولية مداخل لتحليل الخطاب، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١م.
- عبد الجليل، عبد القادر. الأسلوبية وثلاثية الدوائر البلاغية، ط ١، دار صفاء، عمان – الأردن، ٢٠٠٢م.
- عبد المجيد، جميل. البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ١٩٩٨م.
- العثيمين، محمد بن صالح. شرح البلاغة من كتاب قواعد اللغة العربية، ط ١، مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية، الرياض، ١٤٣٤ هـ.
- العسكري، أبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل. كتاب الصناعتين، الكتابة والشعر، ط ٣، تحقيق: د. مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٨٩م.
- عكاشة، محمود. لغة الخطاب السياسي، دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال، ط ١، دار النشر للجامعات، مصر، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥م.
- عياشي، منذر. الأسلوبية وتحليل الخطاب، ط ١، دار نينوى للدراسات، سورية، ٢٠١٥م.
- فضل، صلاح. علم الأسلوب مبادئه واجراءاته، ط ١، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ١٩٨٥م.
- القزويني، الخطيب. الإيضاح في علوم البلاغة، ط ٢، شرح وتعليق وتنقيح: محمد عبد المنعم خفاجة، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ١٩٨٤م.
- القيرواني، أبي علي الحسن بن رشيق. العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، ط ٢، حققه وفصله وعلق حواشيه محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية الكبرى، مطبعة السعادة، مصر، ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥م.
- المخزومي، مهدي. علم اللغة وفقه اللغة، دار قطر بن الفجاءة، قطر، ١٩٨٦م.
- المراغي، أحمد مصطفى. علوم البلاغة (البيان والمعاني والبديع)، ط ٤، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ٢٠٠٢م.
- مصلوح، سعد. في النص الأدبي دراسة أسلوبية إحصائية، ط ١، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣م.
- هلال، ماهر مهدى. جرس الألفاظ ودلالتها في البحث البلاغي عند العرب، دار الرشيد للنشر، العراق، ١٩٨٠م.

ثالثًا: القواميس والمعاجم والموسوعات العربية:

- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري. لسان العرب، ج ١٤، دار المعارف، مصر، ٢٠١٦م.

– عبد السلام، سعيد. دراسة معجمية لمصطلحات الأدب عبري عربي مع مسرد للألفاظ العربية، دار أولاد عليوة للطباعة، القاهرة، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧م.
– ----------: معجم مصطلحات علم اللغة النظري، مطبعة النجاح الحديثة، القاهرة، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧م.
– الفيروز أبادي، محمد بن يعقوب. القاموس المحيط، ط ١، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨م.
– الكفَوي، أبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني. الكليات، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، ط ٢، تحقيق عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ٢٠٠٧م.
– المقرئ، أحمد بن محمد بن علي الفيومي. معجم المصباح المنير، الطبعة الثالثة، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، صيدا، بيروت، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩م.
– مجمع اللغة العربية. المعجم الوسيط، ج ٢، باب النون، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ٢٠٠٥م.

رابعًا: المصادر العبرية:

- תנ"ך. ספר תורה נביאים וכתובים, לונדון, 1983.

خامسًا: المراجع العبرية:

- אבנירי, יצחק. יד הלשון, הוצאת יזרעאל, תל – אביב, מהדורת דביר, 1964.
- אורנן, עוזי. שיטת ניתוח מבני של דימויים ביצירות ספרותיות, לשוננו, כו, א (תשכב), 1962, 40 - 47.
- אפרתי, שלמי. הגלות השנייה: גלות, חזרה וגלגולי עריכה בספר הצוואות, (228 בספר), מתוך מגילות (כתב עת) כרכים יא-יב, פברואר 2016.
- בובר, מרדכי מרטין. דרכו של מקרא, עיונים בדפוסי – סגנון בתנ"ך, מוסד ביאליק, ירושלים, הדפסה שלישית, תשנ"ז, 1997.
- בן שחר, רינה. סגנון הסיפורת, הלשון, הסגנון ולשון הספרות, האניברסיטה הפתוחה, תל - אביב, 1990.
- בר – אפרת, שמעון. העיצוב האמנותי של הסיפור במקרא, ספרית פועלים, מהדורה שניה ומתוקנת, ירושלים, תשמ"ד.
- גדיש, רונית. פרילוק (ניצה), רוזנר (רחל): אמצעים רטוריים בכתיבת מאמרים, איגרת מידע נ', ירושלים, תשס"ג.
- דובשני, מנשה. מבוא כללי למקרא, ספר ראשון, מהדורה שניה, הוצאת ספרים, יבנה, ירושלים, תשל"ח.
- דנה, יוסף. הפואטיקה של השירה בספרד בימי – הבינים ומקורותיה, עפ"י ר' משה אבן עזרא, דביר, ירושלים, תל – אביב, 1982.
- הברמן, אברהם מאיר. תולדות הפיוט והשירה, אוץ ישראל, בבל, ספדר ושלוחות השירה הספרדית, מסדה, רמת – גן, 1967.

- הלקין, אברהם שלמה. ספר העיונים והדיונים, תרגם עברי לספר אלמחצרה ואלמדאכרה, לר' משה בן יעקוב אבן עזרה, מקיצי נרדמים, ירושלים, 1975.
- ילין, דוד בן יהושע. תורת השירה העברית הספרדית, מהדורה שלישית, הוצאת ספרים ע"ש י"ל, מאגנט, ירושלים, תשל"ב.
- לנדאו, רחל. פרקים בסמנטיקה עברית, הוצאת בר – אוריין, אוניברסיטה בר – אילן, 1976.
- נועם, זדוף. שלום (גרשם): בסדרת גדולי הרוח והיצירה, הוצאת מרכז שזר, 2022.
- ניר, רפאל. מבוא לבלשנות, חלק 12, האוניברסיטה הפתוחה, תל – אביב, תש"ן, 1990.
- סגל, משה צבי. מבוא המקרא, ספר ראשון, הדפסה תשעית, הוצאת קריאת – ספר בע"מ, ירושלים, תשל"ז.
- סון, יעקוב. סלומון (ברנהרד), חזון המקרא, סוגיות בתנ"ך על פי עיונים בהפטרות השנה, כרך ב', הוצאת אוניברסיטת אוהיו סטייט, 1957.
- פרוכטמן, מאיה. לשונות של ספרות, עיוני סגנון ותחביר בספרות העברית, הוצאת ד. רכב, תש"ן, 1990.
- רוזיק, אלי. שפת התיאטרון, הוצאה לאור דביר, בע"מ, תל – אביב, תשנ"א, 1991.

سادسًا: القواميس والمعاجم والموسوعات العبرية:

- אבן שושן, אברהם. מלון אבן שושן מחדש ומעדכן לשנות האלפים, כרך רביעי, הוצאת עם עובד בע"ם, נדפס בישראל, 2006.
- שויקה, יעקב. רב מילים המלון השלם, הוצאת סטימצקי, המרכז לטכנולוגיה חינוכית, ישראל, 1997.

****

– אנציקלופדיה מקראית, אוצר הידיעות על המקרא ותקופתו, הוצאת מוסד ביאליק, ירושלים, 1973.

سابعًا: القواميس والمعاجم والموسوعات الأجنبية:

- Benner, Jeff A.: Ancient Hebrew Dictionary 1000 verbs and Nouns of the Hebrew Bible, Publishing INC., P. O., USA, 2009.
- Brown, Francis & Driver, S. R. & Briggs, Charles A.: A Hebrew and English Lexicon of The Old Testament, Clarendon Press, Oxford, 1955.
- Ernest, Klein. A Comparative Etymological Dictionary of the Hebrew language for readers of English, the University of Haifa, Carta, Jerusalem, 1987.
- Jenni, Ernst & Westermann, Claus. Theological Lexicon of the Old Testament, second printing, translated by: Mark E. Biddle, Hendrikson Publishers, Inc., USA, 2004.
- Leech, Geoffrey N. & Short, Mich. style in fiction, Longman London and New York, 1981.
- Neusner, Jacob & Avery – Peck, Alan J.: The Routledge Dictionary of Judaism, Routledge Group, New York & London, 2004.
- Werblowsky, Raphael Jehuda Zwi & Wigdor, Geoffrey. The Oxford Dictionary of the Jewish Religion, Oxford University Press, New York, Oxford, 1997.